الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

AMULET

عربي 21
مستوى ٤
سادس ابتدائي

مذكرات طالب

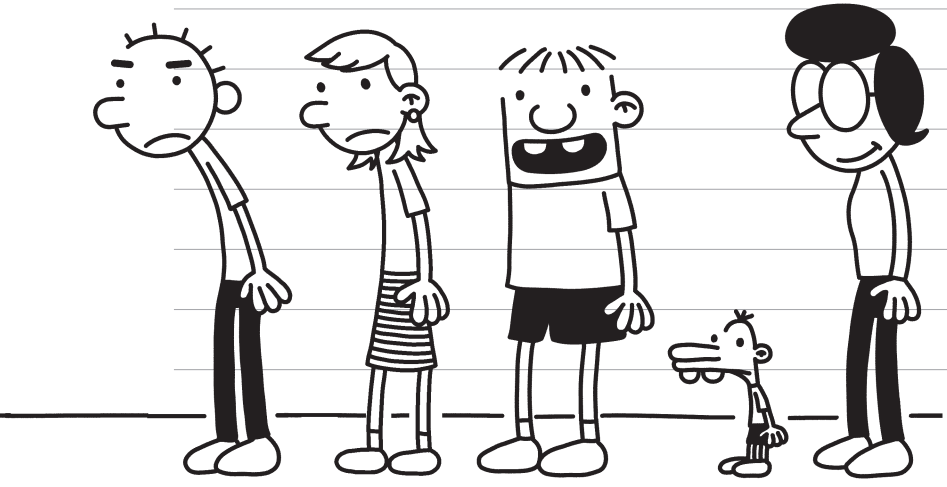
القشّة الأخيرة



تُرجمت هذه السلسلة إلى 35 لغة
وطُبع منها 75 مليون نسخة في العالم
وتحوّلت إلى فيلم سينمائي

جيف كيني

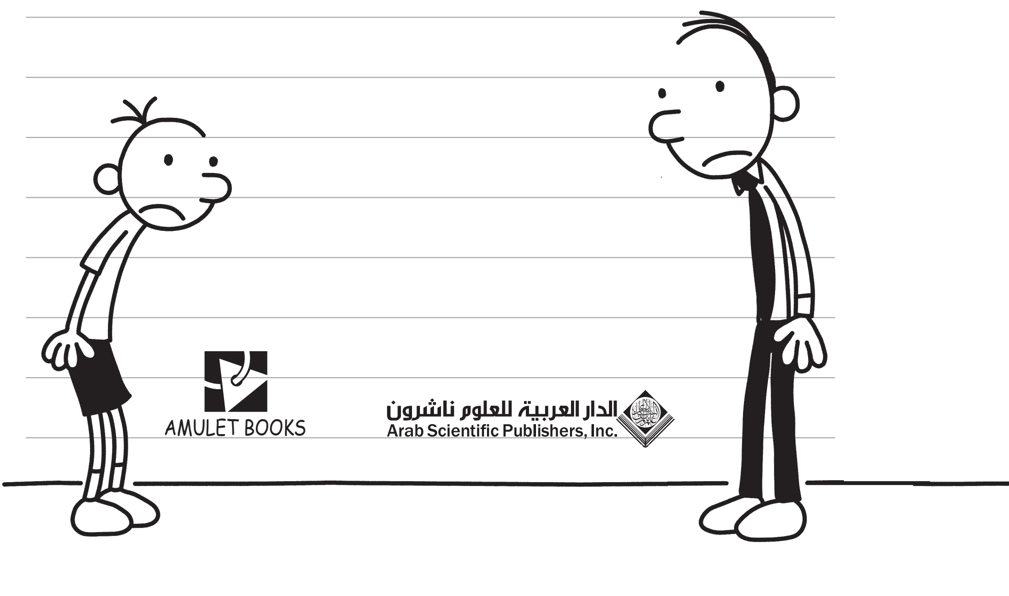




مذكرات طالب

القشّة الأخيرة

بقلم جيف كيني



AMULET BOOKS

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF A WIMPY KID: THE LAST STRAW
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
Wimpy Kid, Inc.
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

First published in the English language in 2009
By Amulet Books, and imprint Harry N. Abrams, Inc., New York
Original English title: Diary of a Wimpy Kid The Last Straw

الطبعة الأولى
1436 هـ - 2015 م

ردمك 978-614-01-1277-3

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت – هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت – هاتف 786233 (1-961+)

إلى تيم

شهر يناير

يوم رأس السنة

أتعرف كيف يفترض بك التوصّل إلى لائحة من "القرارات" في بداية السنة في محاولة لجعل نفسك شخصاً أفضل؟

حسناً، المشكلة تكمن في أنه لا يسهُل عليّ التفكير في طرق لتحسين نفسي؛ لأنني أصلاً واحد من أفضل الأشخاص الذين أعرفهم.

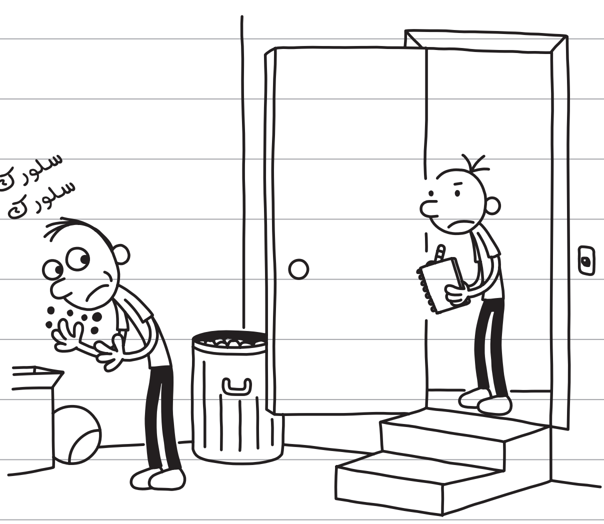
لذا، إن قراري هذه السنة هو أن أحاول مساعدة الأشخاص الآخرين على التحسن. لكنني وجدت أن بعض الأشخاص لا يقدّرون فعلاً محاولتك أن تساعدهم.



ثمة أمر لاحظته فوراً، وهو أن أفراد عائلتي غير ملتزمين جيداً بقراراتهم لبداية السنة.

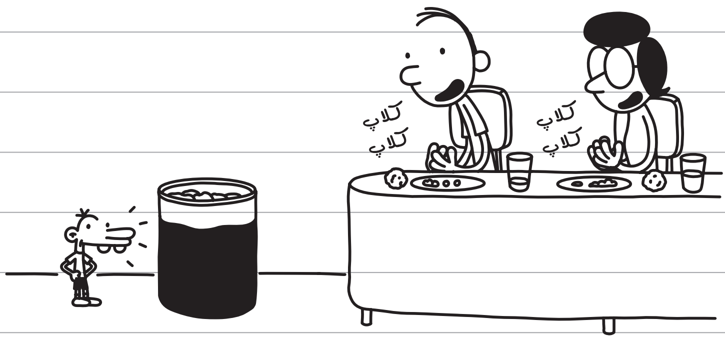
فقد قالت أمي إنها ستذهب إلى النادي الرياضي بدءاً من اليوم؛ لكنها أمضت طوال فترة بعد الظهر وهي تشاهد التلفاز.

وقال أبي إنه سيبدأ حمية صارمة، لكنني لمحته بعد العشاء خارجاً من المرأب وهو يلتهم البراونيز.

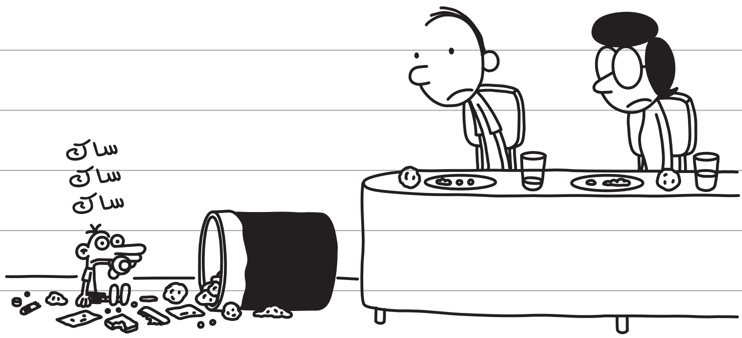


حتى إنّ أخي الصغير ماني لم يستطع الالتزام بقراره.

هذا الصباح، أخبر ماني الجميع أنه "ولد كبير" وسوف يتخلى عن المصاصة إلى الأبد، ثم رمى مصاصته المفضلة في سلة المهملات.



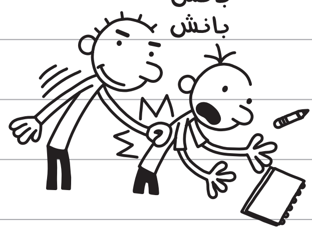
حسناً، لم يستمرّ هذا القرار الذي اتخذه في بداية السنة الجديدة لدقيقة واحدة.



الشخص الوحيد في عائلتي الذي لم يتّخذ أي قرار هو أخي الكبير رودريك. وهذا مؤسف فعلاً، لأن لائحته يصل طولها تقريباً إلى ميل ونصف الميل.

لهذا، قررت ابتكار برنامج لمساعدة روديك ليصبح شخصاً أفضل. أطلقت على خطتي اسم «ثلاث إشارات وتخسر». الفكرة الأساسية هي أنني كلما شاهدتُ روديك يلهو، فسأضع إشارة × صغيرة على جدوله.

حسناً، حصل روديك على الإشارات الثلاث قبل أن تتاح لي حتى فرصة تحديد معنى «وتخسر».



على أية حال، بدأت أتساءل إذا كان يجدر بي التراجع عن قراري أيضاً. فهذا عمل كثير، ولغاية الآن لم أحرز أي تقدم فعلي.

بالإضافة إلى ذلك، بعدما ذكّرت أمي للمرة المليار ربما بضرورة التوقف عن مضغ رقاقات البطاطا المقلية بصوت عالٍ جداً، قالت لي عبارة جيدة فعلاً: «لا يستطيع الجميع أن يكونوا مثاليين بقدرك، غريغوري». وحسب ما رأيته لغاية الآن، أعتقد أنها محقة.

الخميس

يجرّب أبي الحمية مرة أخرى، وهذا أمر سيئ بالنسبة إليّ. فقد بقي لمدة ثلاثة أيام تقريباً من دون تناول أية حبّة شوكولا، وكان عصبيّ المزاج جداً.

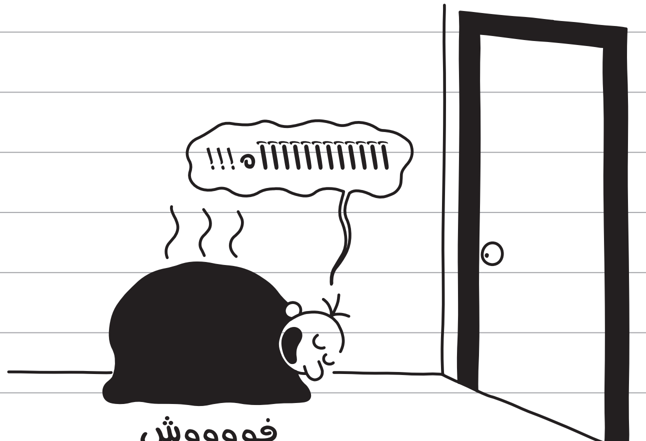
ذلك اليوم، بعدما أيقظني أبي وطلب مني الاستعداد للذهاب إلى المدرسة، عدت للنوم مجدداً عن غير قصد. صدِّقني، كانت تلك هي المرة الأخيرة التي ارتكبتُ فيها ذلك الخطأ.



أحد أسباب هذه المشكلة هو أنّ أبي يوقظني دوماً قبل خروج أمي من الحمام، ولذلك أعرف أنه ما زالت لديّ قرابة عشر دقائق قبل أن أحتاج فعلاً إلى النهوض من السرير.

توصلت البارحة إلى طريقة جيدة جداً للحصول على بعض النوم الإضافي من دون أن يجنّ جنون أبي. فبعدما أيقظني، أخذت كل بطانياتي معي إلى الرواق، وانتظرت خارج الحمام؛ إلى أن يحين دوري في الاستحمام.

استلقيت بعدها فوق فتحة جهاز التدفئة. وعندما أصدر جهاز التدفئة الهواء الساخن، بدت التجربة أفضل بكثير من النوم في السرير.



المشكلة هي أن الحرارة بقيت فقط لمدة خمس دقائق متواصلة. وعندما توقف الجهاز عن العمل، كنت أستلقي على قطعة معدنية باردة.



هذا الصباح، فيما كنت أنتظر انتهاء أمي من الاستحمام، تذكرت أن شخصاً ما أهداها رداء استحمام بمناسبة عيد الشجرة. لذا، ذهبت إلى خزانة ملابسها وأحضرته.

دعني أقول لك فقط إن هذه الخطوة كانت واحدة من أذكى الخطوات التي قمت بها. إذ إنّ ارتداء ذلك الشيء كان أشبه بالالتفاف بمنشفة كبيرة زغبة خارجة للتو من النشافة.

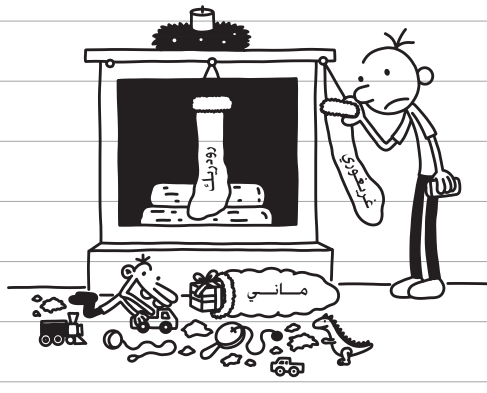
في الواقع، أحببت الرداء كثيراً؛ لدرجة أنني ارتديته حتى بعد الاستحمام. أعتقد أن أبي شعر بالغيرة مني بسبب عدم توصّله إلى فكرة الرداء أولاً؛ فعندما توجهت إلى طاولة الطعام في المطبخ، بدا نكداً جداً.



أقول لكم إن النساء محققات في ابتياعهنّ مثل هذا الرداء. وأنا أتساءل الآن عن الأمور الأخرى التي تفوتني.

أتمنى لو أنني طلبت رداء استحمام خاصاً بي بمناسبة عيد الشجرة؛ لأنني واثق تماماً أن أمي ستجبرني على إعادة الرداء الخاص بها.

صُدمت مجدداً بالهدايا التي تلقيتها هذا العام. عرفت أنني كنت على موعد مع يوم صعب عندما نزلت إلى الطابق السفلي صباح عيد الشجرة، واكتشفت أن الهديتين الوحيدتين الموجودتين في جوربي هما: علبة مزيل للرائحة و"قاموس سفر".



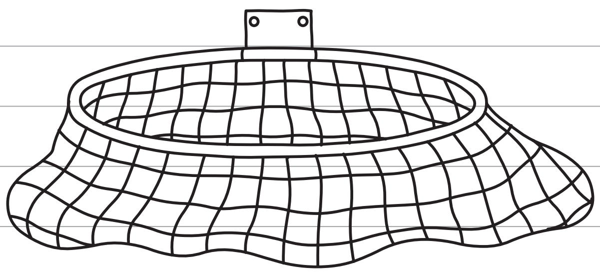
أعتقد أنك حين تصبح في المدرسة المتوسطة، يظن الراشدون أنك كبير جداً على الألعاب أو كل الأشياء الأخرى المسلية.

أضف إلى ذلك أنهم يتوقعون منك أن تتحمس كثيراً عند فتح الهدايا السخيفة التي أحضروها لك.

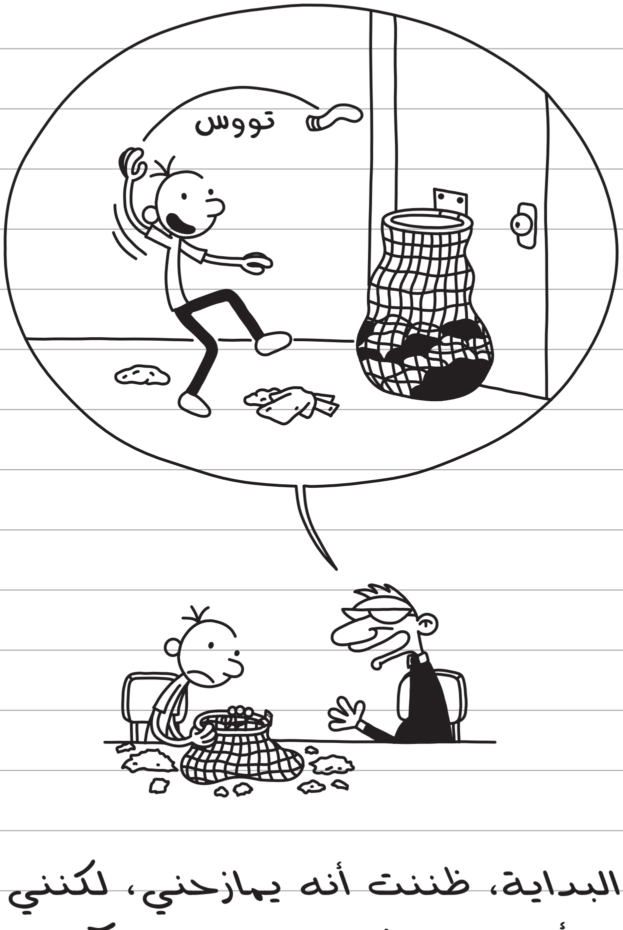


معظم هداياي هذا العام كانت كتباً أو ملابس. وأقرب شيء إلى اللعبة حصلت عليه كان هدية من العم تشارلي.

عندما فتحت هدية العم تشارلي، لم أعرف حتى ماذا يفترض بها أن تكون. كانت عبارة عن حلقة بلاستيكية كبيرة مع شبكة متصلة بها.

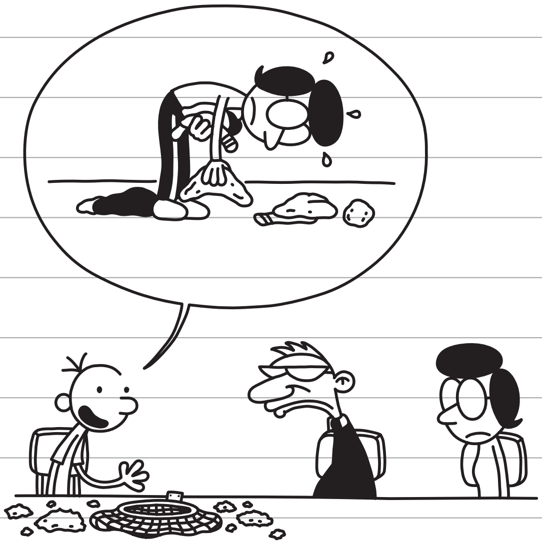


شرح لي العم تشارلي أن هذه "سلّة غسيل" لغرفة نومي. وقال إنه يفترض بي تعليق سلة الغسيل على الجهة الخلفية لبابي، وإن هذا سيجعل فرز ملابسي المتسخة أمراً ممتعاً.



في البداية، ظننت أنه يمازحني، لكنني أدركت بعدها أن العم تشارلي جدي في كلامه. وهكذا، توجّب عليّ أن أشرح له أنني لستُ من يهتم بأمر الملابس التي تحتاج إلى غسيل.

أخبرته أنني فقط أرمـي ملابسي المتسخة على الأرض، فتجمعها أمي ثم تأخذها إلى غرفة الغسيل.



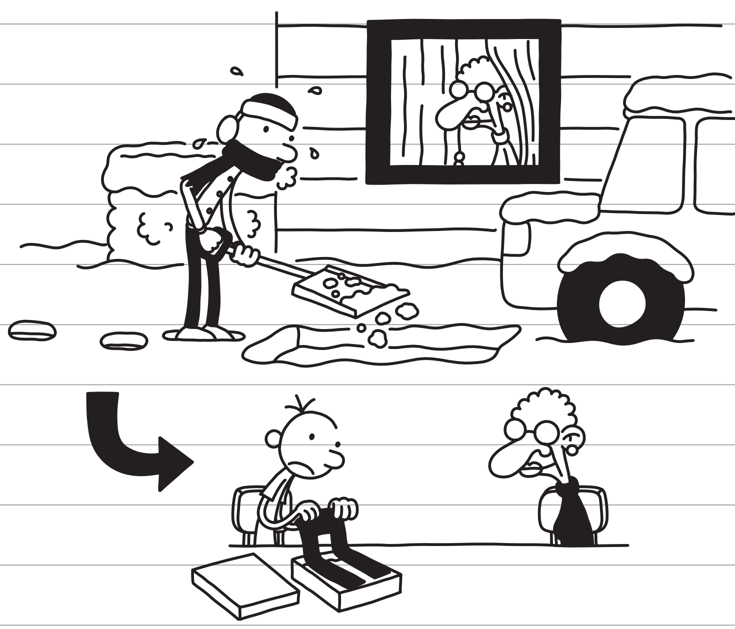
وبعد أيـام قليلة، يعود إليّ كل شيء على شكل كومات من الثياب المرتبة والمطوية.

أخبرت العم تشارلي أنه يجدر به إعادة سلة الغسيل إلى المتجر، وإعطائي المال نقداً كي أشتري بنفسي شيئاً أستطيع استخدامه فعلاً.

حينها، تدخلت أمي، وأخبرت العم تشارلي أنها تجد أنّ إحضار سلة الغسيل فكرة رائعة.

ثم قالت إنه يجدر بي منذ تلك اللحظة فصاعداً أن أهتم بغسل ثيابي شخصياً. وهكذا، اتضح مبدئياً أن العم تشارلي قد أحضر لي مهمة شاقة بمناسبة عيد الشجرة.

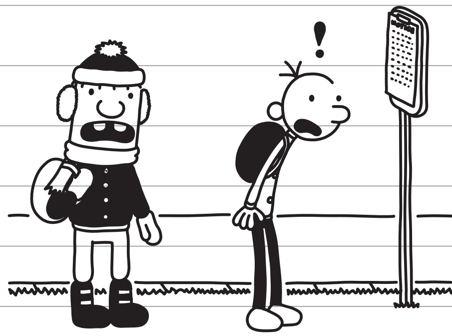
من المزعج فعلاً أن أحصل على مثل هذه الهدايا التافهة هذا العام. فقد بذلت الكثير من الجهد لتملّق بعض الأشخاص خلال الأشهر القليلة الماضية، وظننت أن هذا سيثمر نفعاً يوم عيد الشجرة.



بعد أن أصبحتُ الآن مسؤولاً عن غسيلي، أعتقد أنني مسرور نوعاً ما لأنني أملك الكثير من الملابس. وقد أنجح في إتمام كل العام الدراسي قبل أن تنفد مني الملابس النظيفة التي أستطيع ارتداءها.

الاثنين

عندما ذهبنا أنا وراولي إلى محطة الحافلات اليوم، كانت بانتظارنا مفاجأة غير سارّة. إذ ثمة قصاصة ورقية ملصقة على لافتة الطريق، ذُكِر فيها أنه بدءاً من اليوم سيتم تغيير مسار الحافلة؛ مما يعني أنه علينا الذهاب إلى المدرسة سيراً على الأقدام.



حسناً، أودّ التحدث إلى العبقري الذي توصّل إلى هذه الفكرة، لأن شارعنا يبعد تقريباً مسافة ربع ميل عن المدرسة.

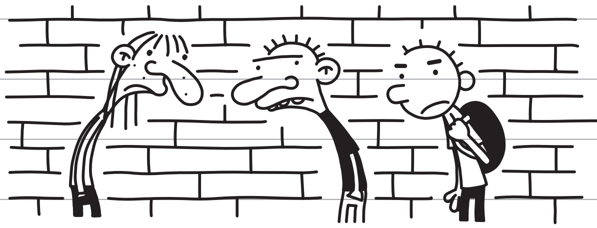
توجّب علينا اليوم الركض للوصول إلى المدرسة في الوقت المناسب. وكان الأمر مزعجاً فعلاً عندما مرّت الحافلة التي كنا نستقلّها عادة أمامنا وهي مليئة بأولاد من شارع ويرلي؛ أي الشارع المجاور لشارعنا.

فقد أطلق أولاد شارع ويرلي أصواتاً ساخرة عندما مرّوا أمامنا، وكان الأمر مزعجاً فعلاً؛ لأن هذا بالضبط ما كنّا نفعله عندما كنا نمرّ أمامهم.



سأخبرك سبباً واحداً عن كون فكرة ذهاب الأولاد إلى مدرستهم سيراً على الأقدام سيئةً. ففي هذه الأيام، يعطيك الأساتذة الكثير من الفروض، حيث إن وزن حقيبة ظهرك يقارب الخمسين كيلوغراماً؛ بما تحتويه من كتب ودفاتر يجدر بك حملها إلى المنزل.

وإذا أردت معرفة تأثير ذلك في الأولاد على المدى البعيد، فما عليك سوى النظر إلى روديك وبعض أصدقائه.



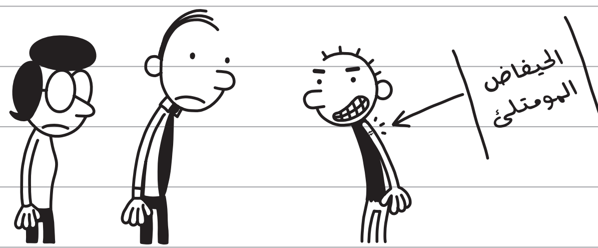
بالحديث عن المراهقين، حقق أبي انتصاراً كبيراً اليوم. فأسوأ مراهق في حيّنا ولد اسمه لينوود هيث. وهو أشبه بالعدوّ اللدود لأبي. بالفعل، استدعى أبي الشرطة خمسين مرة ربما بسبب لينوود هيث.



أعتقد أن والدَي لينوود سئما من تصرفاته، لأنهما أرسلاه إلى الأكاديمية العسكرية.

قد تظن أن هذا جعل أبي سعيداً جداً، لكنني لا أعتقد أنه سيكون راضياً إلا بعد إرسال كل مراهق في هذا العالم إلى سجن إصلاحي أو جزيرة نائية أو ما شابه. ويشمل ذلك رودريك.

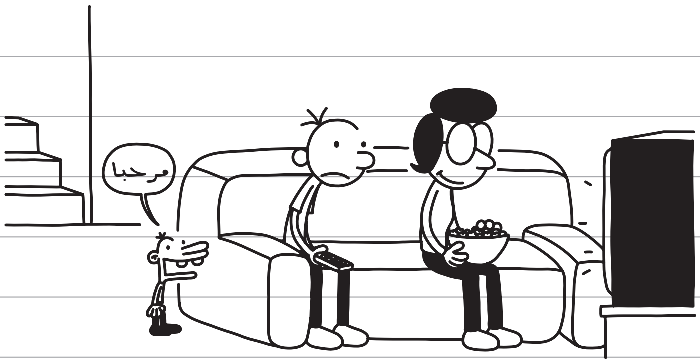
البارحة، أعطى أبي وأمي رودريك بعض المال لشراء كتب كي يتمكن من الدراسة استعداداً لامتحانات الجامعات، لكن رودريك أنفق المال على رسم وشم على ذراعه عوضاً عن ذلك.



ما زال أمامي بعض الوقت قبل أن أصبح مراهقاً. لكن، أضمن لك منذ الآن أنني ما إن أصبح مراهقاً حتى سيتحيّن والدي أول فرصة لإرسالي بعيداً.

الاثنين

طيلة الأسبوع الماضي تقريباً، كان ماني ينهض من سريره كل ليلة وينزل إلى الأسفل.



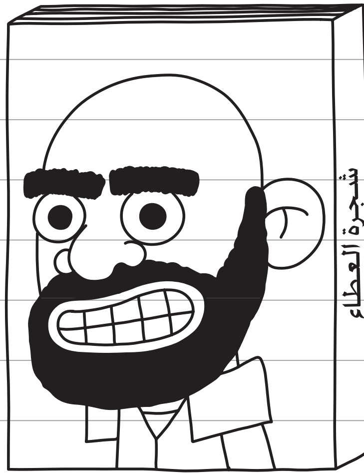
وبدل أن تعيده أمي إلى السرير فوراً، كانت تسمح له بالجلوس معنا ومشاهدة التلفاز.

ليس هذا عادلاً أبداً؛ فحين يكون ماني معنا، لا يُسمح لي بمشاهدة أي من البرامج التي أحبها.

كل ما أستطيع قوله هو أنني حين كنت طفلاً، لم تكن مسألة "النهوض من السرير" مسموحة. فعلت ذلك مرة أو مرتين، لكن أبي وضع حداً للمسألة بسرعة.

كان هناك كتاب اعتاد أبي على قراءته لي كل مساء، وعنوانه "الشجرة المعطاء". كان كتاباً جيداً فعلاً، لكن متن الكتاب حمل صورة المؤلف، واسمه شيل سيلفرستاين.

غير أن شيل سيلفرستاين بدا أشبه بلصّ أو قرصان أكثر من كونه رجلاً يفترض به تأليف كتب للأطفال.



لا بدّ أن أبي قد عرف أن تلك الصورة تخيفني جداً. فذات ليلة، بعدما نهضت من السرير، قال لي:



وقد نجحت تلك الحيلة فعلاً. فمنذ ذلك الحين، وأنا أمتنع عن النهوض من السرير ليلاً؛ حتى لو كنت بحاجة فعلاً إلى دخول الحمام.

لا أعتقد أن أمي وأبي يقرآن أياً من كتب شيل سيلفرستاين أمام ماني. وهذا على الأرجح ما يبرر سبب استمراره في النهوض بعد وضعه في السرير.

سمعتُ بعض القصص التي يقرأها أبي وأمي لماني، ودعني أقول لك إن الأشخاص الذين يؤلفون تلك الكتب يملكون فعلاً وسيلة سهلة لجني المال.

في البداية، بالكاد توجد كلمات في تلك الكتب. وأنا واثق تماماً أن تأليف الكتاب يستغرق تقريباً خمس ثوانٍ.



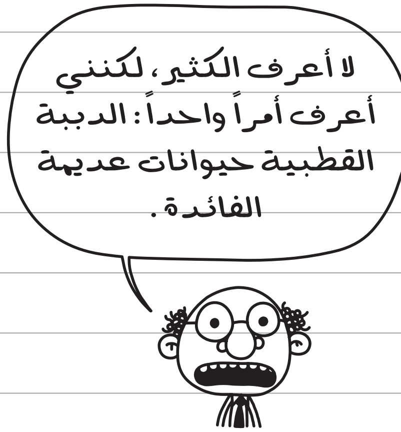
أخبرت أمي عن رأيي في كتب ماني، فقالت لي إنه إذا كان تأليفها سهلاً جداً، فيجدر بي إذاً محاولة تأليف كتاب بنفسي.

وهذا ما فعلته بالضبط. صدقني، لم يكن الأمر صعباً أيضاً. فكل ما عليك فعله هو ابتكار شخصية ذات اسم غريب، ومن ثم التأكد من أن تلك الشخصية تتعلم درساً في نهاية الكتاب.

كل ما أحتاج إليه الآن هو إرسال ذلك الشيء إلى ناشر عبر البريد وانتظار تدفق المال.



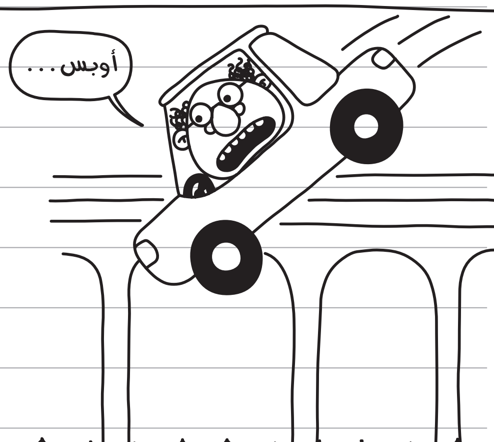
كان يا ما كان
في قديم الزمان
رجل اسمه الغبي
الذكي، تخطر في
باله الكثير من
الأفكار المجنونة.



ذات يوم، قام
السيد الغبي
الذكي بجولة في
سيارته.



لكن، فجأة...





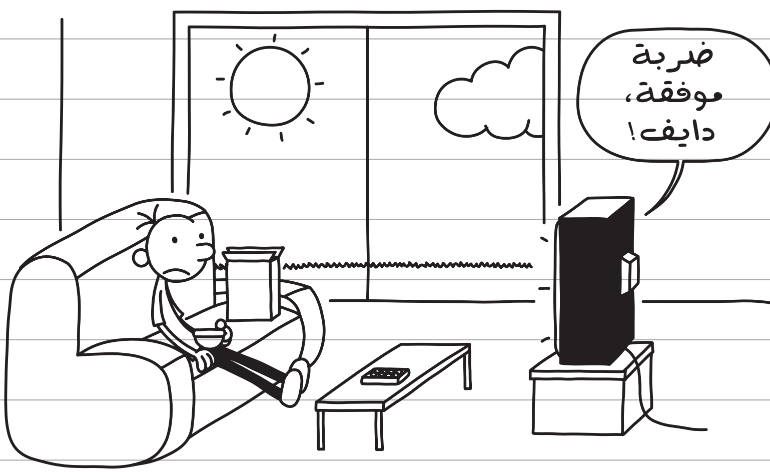


هل فهمت ما قصدته؟ الشيء الوحيد الذي لاحظته بعدما أنهيت تأليف الكتاب هو أنني نسيت أن أجعله مسجّعاً. لكن، يتوجب على الناشر أن يدفع لي المزيد إذا أراد ذلك.

السبت

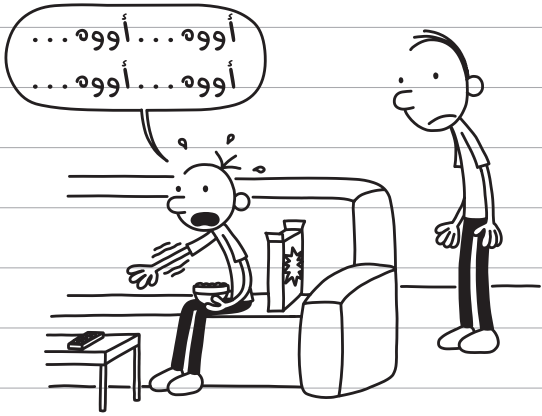
حسناً، بعد التوجه إلى المدرسة سيراً على القدمين خلال الأسبوعين الماضيين، كنت أتطلع فعلاً إلى الحصول على قسط من الراحة وعدم فعل أي شيء طوال يومين.

المشكلة في مشاهدة التلفاز يوم السبت هي أن البرامج الوحيدة المعروضة تتعلق بالبولينغ أو الغولف. بالإضافة إلى ذلك، تدخل أشعة الشمس عبر النافذة الزجاجية المنزلقة، وبالكاد أتمكن من رؤية الشاشة.



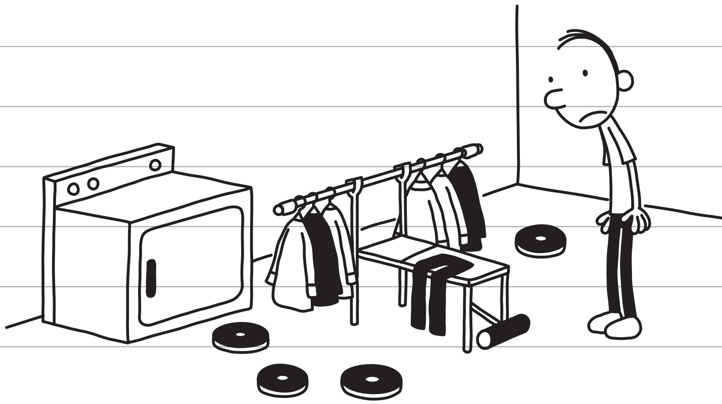
أردت اليوم تبديل القناة، لكن جهاز التحكم عن بعد كان على الطاولة المنخفضة. كنت مرتاحاً جداً في وضعيتي، ووعاء الحبوب على حضني، لذلك لم أشأ النهوض فعلاً.

حاولت استعمال القوة لجعل جهاز التحكم عن بعد يطير نحوي، رغم أنني جربت الأمر سابقاً مليون مرة ولم ينجح معي مطلقاً. حاولت اليوم طوال خمس عشرة دقيقة تقريباً، وركّزت فعلاً بقوة، ولكن من دون جدوى. ليتني عرفت أن أبي كان واقفاً خلفي مباشرة طوال الوقت.

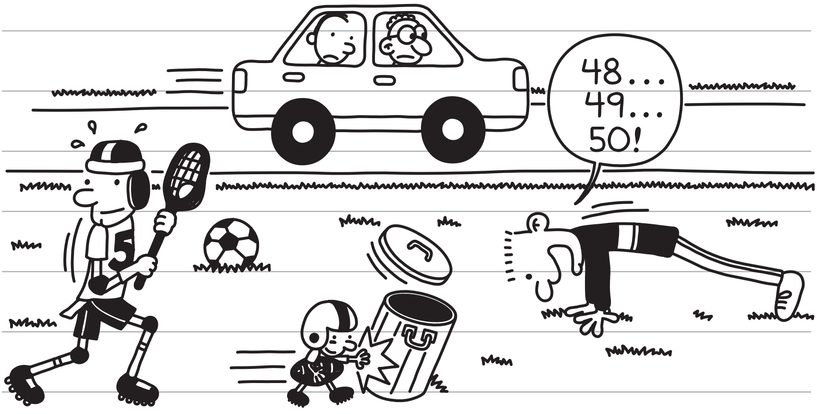


أخبرني أبي أنه يجب عليّ الخروج من المنزل وممارسة بعض التمارين، فقلت له إنني أتمرّن طوال الوقت، وإنني استخدمت هذا الصباح الأثقال التي أحضرها لي.

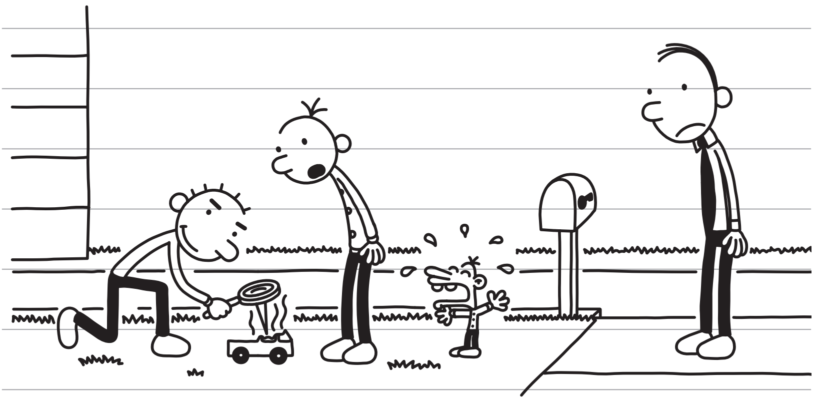
لكن، كان يجدر بي قول شيء منطقي أكثر، إذ بدا جلياً أن الأمر غير صحيح.



السبب الـذي يـدفع أبـي إلـى حثّي على ممارسة التمارين باستمرار هو ذلك المدير الذي يدعى السيد وارن. يملك السيد وارن ثلاثة أولاد مهووسين جداً في الرياضة. ويلمح أبي أولاد وارن في الفناء الخارجي لمنزلهم كل يوم وهو في طريق عودته من العمل إلى المنزل، عندما تمرّ السيارة التي تُقِلّه أمام منزلهم.

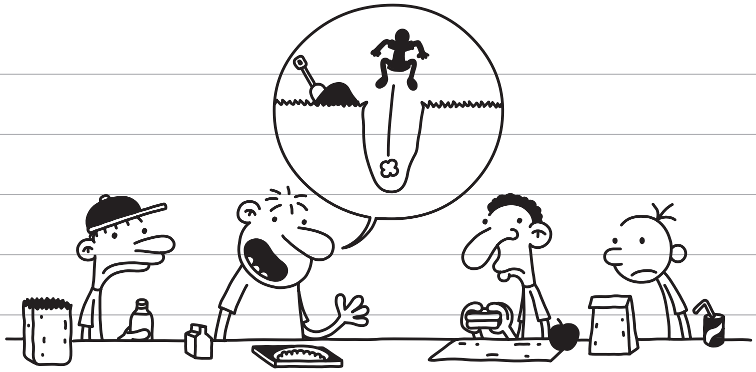


لذا، أعتقد أن أبي يخيب أمله كثيراً كلما عاد إلى المنزل ورأى ما يفعله أولاده.



على أية حال، مثلما قلت سابقاً، أخرجني أبي من المنزل اليوم. لم أستطع فعلياً التفكير في أي شيء أريد فعله، ثم خطرت في بالي فكرة جيدة.

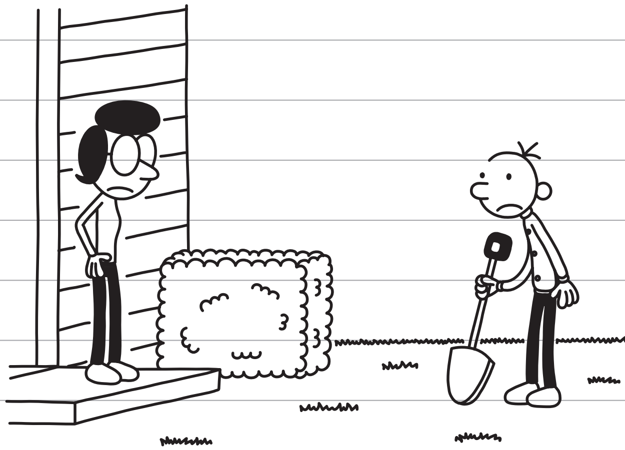
البارحة عند الغداء، كان ألبرت ساندي يخبر الجميع عن رجل في الصين أو تايلندا أو مكان ما، يستطيع القفز ست أقدام في الهواء؛ من دون مزاح. والطريقة التي فعل بها الرجل ذلك تمثلت في إحداث حفرة بعمق ثلاثة إنشات، ومن ثم القفز منها وإليها مئة مرة. في اليوم التالي، ضاعف الرجل حجم الحفرة، وقفز منها وإليها. وفي اليوم الخامس، بات فعلياً مثل الكنغر.



بعض الأولاد الجالسين إلى طاولتي قالوا لألبرت إن ادعاءه هراء، لكن ما قاله كان منطقياً كثيراً بالنسبة إليّ. بالإضافة إلى ذلك، فكّرت في أنني إذا فعلت ما قاله ألبرت ومن ثم أضفت بضعة أيام إلى البرنامج، فمن الممكن أن تنتهي كل مشاكلي مع الأولاد المتنمّرين.



أخرجت رفشاً من المرأب، ووجدت مكاناً في الفناء الأمامي بدا مثل موقع جيد للحفر. لكن، قبل أن أبدأ، خرجت أمي من المنزل وسألتني عما أريد فعله.



أخبرت أمي أنني أريد فقط أن أحفر حفرةً، لكنها لم ترحب طبعاً بفكرتي، وعرضت عشرين سبباً تقريباً لعدم السماح لي بفعل ذلك.

أخبرتني أمي أن الحفر في الفناء "خطير"؛ بسبب الأسلاك الكهربائية تحت الأرض وأنابيب الصرف الصحي وما شابه، ثم جعلتني أعدها بألاّ أحفر في فنائنا؛ فوعدتها.

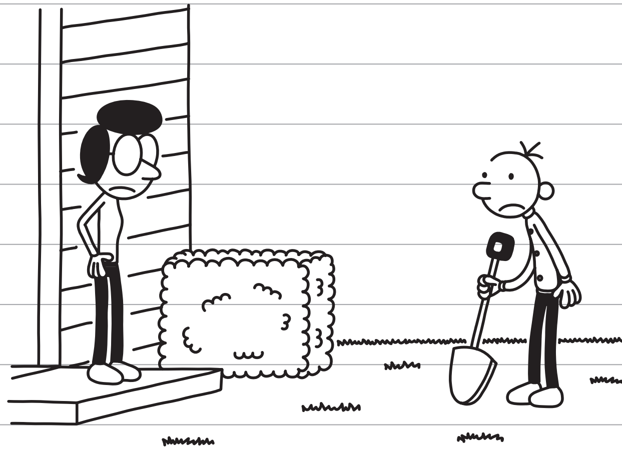
دخلت أمي المنزل، لكنها استمرت في مراقبتي من النافذة. عرفت أنه يجدر بي أخذ الرفش والذهاب للحفر في مكان آخر، ولذلك توجهت إلى منزل رولي.

لم أذهب إلى منزل رولي كثيراً في الآونة الأخيرة، خصوصاً بسبب فريجلي. فقد كان فريجلي يمضي الكثير من الوقت في الفناء الأمامي لمنزله، ولا شك في أنه هناك اليوم أيضاً.



استراتيجيتي الجديدة مع فريجلي تقضي بتفادي تواصل العيون ومتابعة المشي. وبدت الحيلة ناجحة اليوم.

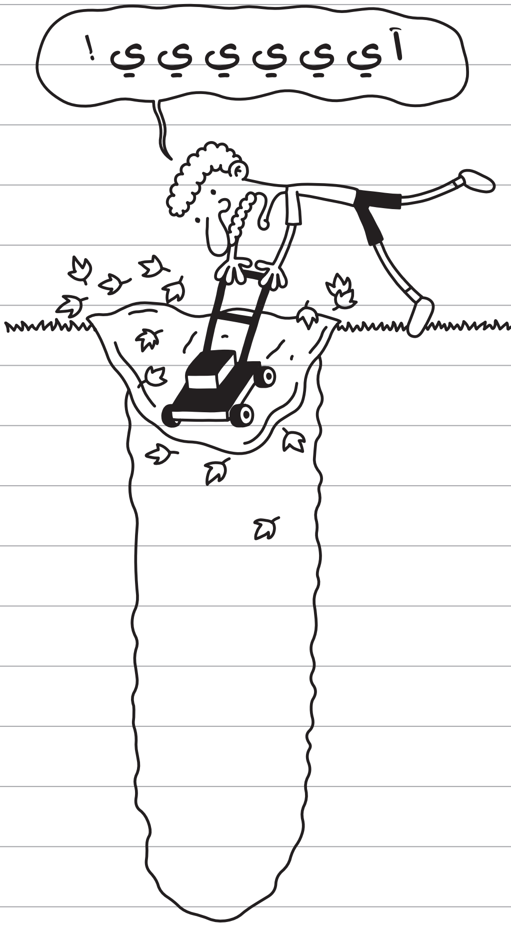
عندما وصلت إلى منزل رولي، أطلعته على فكرتي، أننا سنصبح مثل النينجا إذا التزمنا ببرنامج القفز من الحفرة الذي خططت له.



لكن رولي لم يتحمس للفكرة كثيراً، وقال إنه قد يجنّ جنون والدَيه إذا حفرنا حفرة عمقها عشر أقدام في الفناء الأمامي للمنزل من دون طلب الإذن منهما. ولذلك عليه الحصول على إذنهما أولاً.

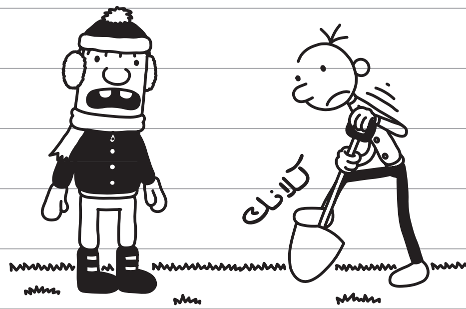
الآن، إذا كان هناك أمر أعرفه بشأن والدَي رولي فهو أنهما لم يُحبا أفكاري مطلقاً. أخبرت رولي أننا نستطيع تغطية الحفرة بقماش مشمّع أو بطانية أو أي شيء، وأن نضع بعض أوراق الأشجار فوقها، وهكذا لن يكتشف والداه الأمر أبداً. بدا لي أن هذه الفكرة أقنعته.

حسناً، أعترف أن والدَي رولي قد يكتشفان الأمر في النهاية. لكن، لن يحصل ذلك قبل ثلاثة أشهر أو أربعة على الأقل.

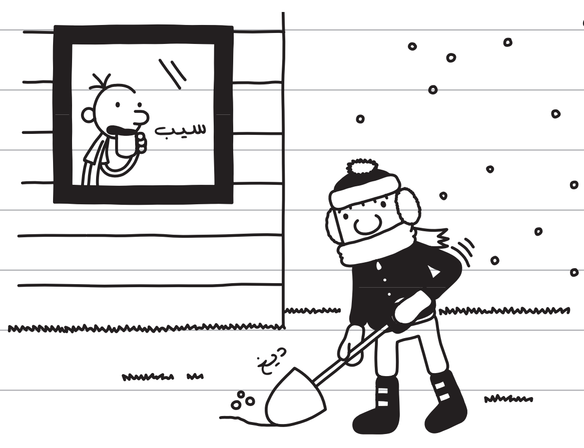


وجدنا أنا ورولي مكاناً جيداً في الفناء الأمامي لنبدأ بالحفر، لكننا صادفنا مشكلة على الفور.

فقد كانت الأرض صلبة جداً، وبالكاد استطعنا إحداث فجوة بسيطة.



أمضيت بضع دقائق في المحاولة قبل أن أعطي رولي الرفش. لم يستطع أن يحرز أي تقدم أيضاً، لكنني منحته وقتاً طويلاً جداً كي يشعر أنه يسهم فعلاً في المشروع.



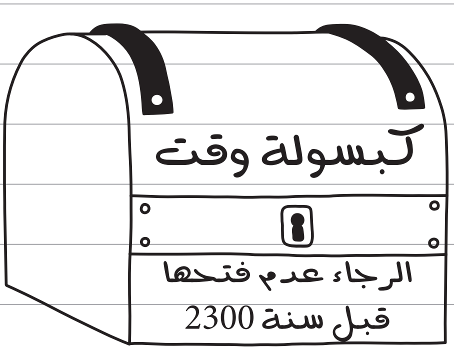
أحرز رولي تقدماً أكثر مني بقليل. لكن، عندما بدأت الظلمة تهبط، استسلم.

أعتقد أنه علينا المحاولة مجدّداً غداً.

الأحد

حسناً، فكرت في الأمر كثيراً خلال الليل، وأدركت أنه وفق الوتيرة التي نسير بها أنا ورولي، فسوف نصبح في الجامعة قبل أن يبلغ عمق تلك الحفرة عشر أقدام.

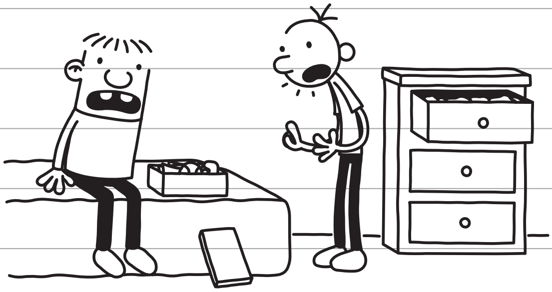
لذا، توصّلت إلى فكرة مختلفة تماماً حول ما يمكننا فعله. فقد تذكرت ذلك الشيء الذي رأيته على شاشة التلفاز؛ حيث صنع العلماء «كبسولة وقت» وملأوها بمجموعة من الأغراض مثل الجرائد وأقراص الدي في دي وأشياء مماثلة، ثم دفنوها تحت الأرض. الهدف من ذلك أنه بعد مئات السنوات، سيأتي شخص ما ويستخرجها من باطن الأرض، وسيعرف كيف كان الأشخاص يعيشون في عصرنا.



أطلعت رولي على فكرتي، وبدا متحمساً جداً لها. أظن أنه على الأغلب كان مسروراً لأننا لن نمضي السنوات القليلة المقبلة ونحن نحفر حفرة.

طلبت من رولي التخلي عن بعض الأغراض الخاصة به لوضعها داخل كبسولة الوقت، فتسمّر فجأة في مكانه.

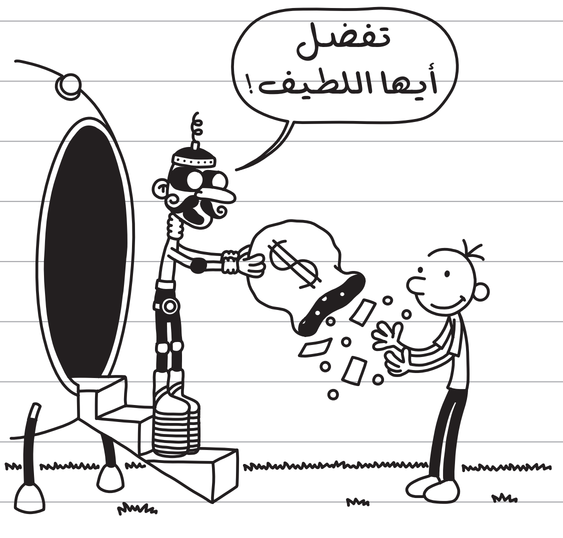
عندها، قلت له إنه إذا وضع في كبسولة الوقت بعض هداياه التي تلقاها بمناسبة عيد الشجرة، فإن الناس في المستقبل سيحصلون فعلاً على أغراضٍ رائعة عندما يفتحون العلبة. لكن رولي قال لي إن هذا ليس عادلاً؛ لأنني لن أضع شخصياً أياً من الهدايا التي تلقيتها بمناسبة عيد الشجرة في كبسولة الوقت. حينها توجّب عليّ أن أشرح له أن الناس في المستقبل سيظنون أننا كنا غبيين فعلاً إذا فتحوا العلبة ووجدوها مليئة بالملابس والكتب.



بعد ذلك، أخبرت رولي أنني سأتبرع بثلاثة دولارات من مصروفي الخاص لأثبت له أنني أقدم التضحيات أيضاً. بدا ذلك كافياً لإقناعه بالتخلي عن إحدى ألعاب الفيديو الجديدة لديه وبعض الأشياء الأخرى.

إلا أنني في الواقع، كنت قد أعددت خطة سرية لم أطلع رولي عليها. فقد عرفت أن وضع المال النقدي في الكبسولة خطوة ذكية؛ لأن هذا المال سيساوي أكثر بكثير من 3000 دولار في المستقبل.

لذا، آمل أن الشخص الذي سيجد كبسولة الوقت سيسافر بالزمن إلى الوراء، وسيكافئني على جعله غنياً.

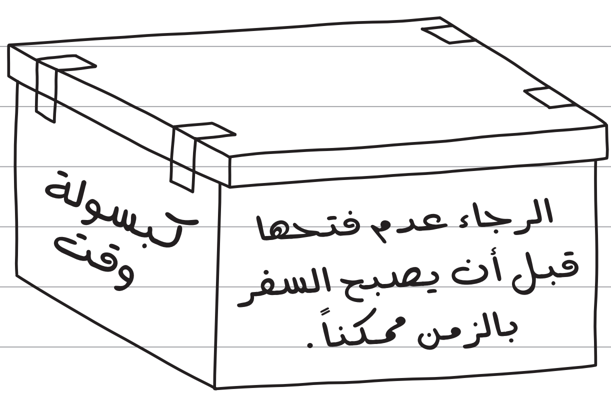


دوّنت ملاحظة صغيرة ووضعتها في العلبة للتأكد من أن الشخص الذي سيجدها سيعرف بالضبط من يجب عليه شكره.

لمن يهمه الأمر:
المال النقدي
مقدّم من غريغ هيفلي
12 شارع سوراي

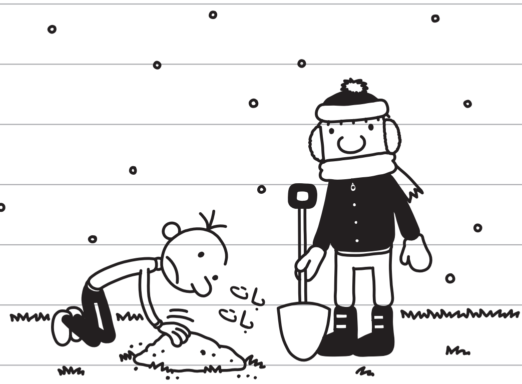
وجدنا - أنا ورولي - علبة أحذية فارغة فأخذناها ووضعنا كل أغراضنا فيها، ثم أحكمنا إغلاق العلبة بشريط لاصق.

كتبت ملاحظة صغيرة على الجهة الخارجية للعلبة للتأكد من عدم فتحها قريباً.



بعد ذلك، وضعناها في الحفرة التي حفرناها البارحة، وخبأناها بأفضل طريقة ممكنة.

تمنيت لو أن رولي بذل المزيد من الجهد في حفر الحفرة؛ لأن كبسولة الوقت الخاصة بنا لم تدفن جيداً تحت الأرض. آمل ألا يعبث بها أحد، لأنها يجب أن تبقى هنا لمئات السنوات على الأقل.

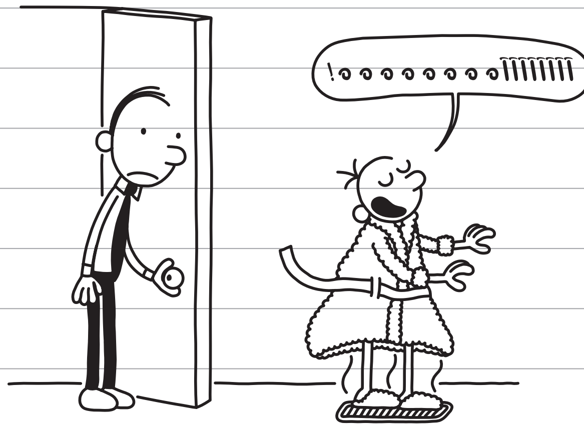


الاثنين

حسناً، بدأ أسبوعي بشكل سيئ. فعندما نهضت من السرير، لم يكن رداء الاستحمام الخاص بأمي في مكانه المعتاد؛ أي لم يكن معلقاً على مقبض بابي.

سألت أمي إن كانت قد استردّت الرداء، لكنها نفت ذلك. لذا، أحسست أن لأبي علاقة بالأمر.

فقبل يومين، اكتشفتُ طريقة للدمج بين تجربة رداء الاستحمام وتجربة جهاز التدفئة، ولا أظن أن والدي قد وافق تماماً على فكرتي.



فووش

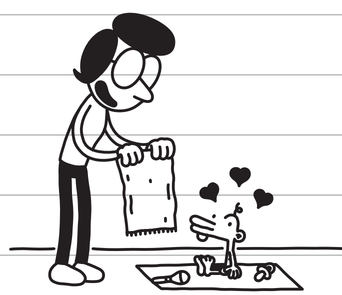
لذا، أعتقد أنه أخفى الرداء أو تخلص منه. وفيما أنا الآن أفكر في الأمر، أذكر أن أبي قد توجه ليلة البارحة بعد العشاء إلى سلة الهبات؛ وعلى الأرجح ليست هذه إشارة جيدة.

على أية حال، إذا كان أبي قد تخلص من الرداء، فهذه ليست المرة الأولى التي يرمي فيها غرضاً شخصياً خاصاً بأحدنا. هل تعرف كم مرة حاول ماني التوقف عن استعمال مصاصته؟

صباح البارحة، تخلص والدي من كل مصاصات ماني.

حسناً، أصيب ماني بالذعر فعلاً. والطريقة الوحيدة التي استطاعت أمي إسكاته بها تمثلت في استرداد بطانيته القديمة؛ تلك التي يسميها «تنغي».

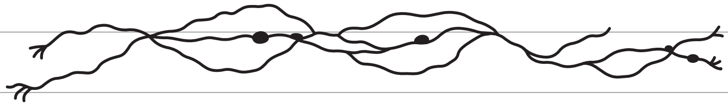
كانت «تنغي» في البداية بطانية زرقاء حبكتها أمي لماني بمناسبة ذكرى ميلاده الأولى؛ ووقع في غرامها من النظرة الأولى.



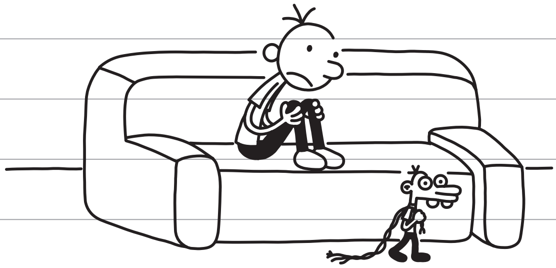
حمل ماني تلك البطانية معه أينما ذهب. حتى إنه لم يسمح لأمي بأخذها منه كي تغسلها.

بدأت البطانية تتلف. وعندما أصبح ماني في الثانية من عمره، تحولت بطانيته مبدئياً إلى مجموعة من الخيطان المثبتة ببعضها بواسطة أغشية مخاطية.

أظن أنه في ذلك الحين بدأ ماني يطلق على بطانيته اسم «تنغي».



خلال اليومين الماضيين، كان ماني يجرّ تنغي في أرجاء المنزل؛ تماماً مثلما فعل حين كان طفلاً، وقد حاولت البقاء بعيداً عن طريقه قدر الإمكان.



الأربعاء

بدأت أتعب فعلاً من الذهاب إلى المدرسة سيراً على الأقدام كل يوم، ولذلك سألت أمي هذا الصباح إن كان بإمكانها أن توصلني بالسيارة أنا وورلي.

السبب الذي لم يجعلني أسألها مسبقاً هو أن سيارة أمي مغطاة بكل تلك اللصائق المحرجة، ويتصرف الأولاد في مدرستي بفظاظة في ما يتعلق بمثل هذا النوع من الأمور.

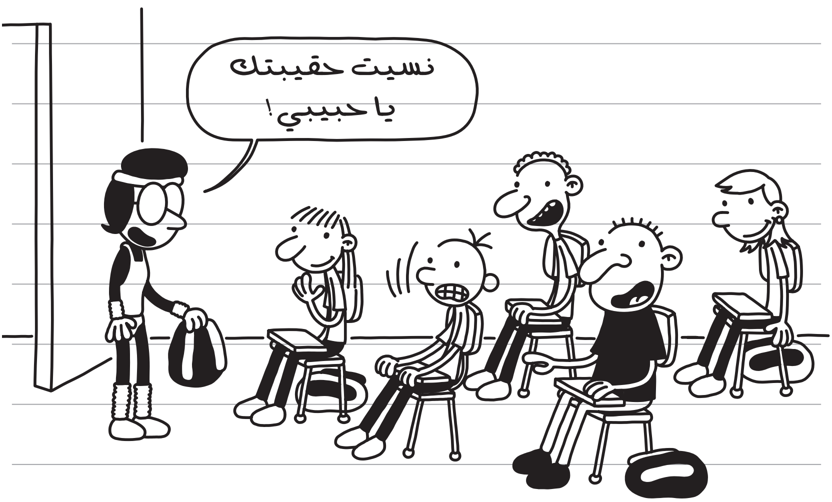
جرّبت كشط اللصائق الملونة لإزالتها، لكن نوع الغراء الموضوع على تلك الأشياء مصمم ليبقى حتى آخر الزمن .



أوصلتنا أمي اليوم أنا وورولي ، لكنني طلبتُ منها إنزالنا خلف المدرسة .



حسناً، ارتكبت حماقة بترك حقيبة ظهري في السيارة، فأحضرتها لي أمي إلى الصف في الحصة الرابعة. وطبعاً، اختارت ذلك اليوم بالتحديد لتبدأ أخيراً بالذهاب إلى النادي الرياضي.



كان حظي سيئاً جداً حينها؛ فالحصة الرابعة هي الوقت الوحيد الذي أتشارك فيه غرفة الصف مع هولي هيلز، وكنت أحاول ترك انطباع جيد لديها هذه السنة. أتصوّر أن هذه الحادثة جعلتني أتراجع حوالى ثلاثة أسابيع إلى الخلف.

لست الشخص الوحيد الذي يحاول التأثير في هولي هيلز. فأنا أعتقد أن كل صبي في صفي مغرم بها.

هولي هي الفتاة الرابعة من حيث الجمال في الصف، لكن الفتيات الثلاث الأجمل منها يملكن أصدقاء. لذا، إن الكثير من الصبيان مثلي يفعلون كل ما بوسعهم للتأثير فيها إيجابيًّا.

كنت أحاول تدبُّر طريقة لأفصل نفسي عن بقية الحمقى الذين يستلطفون هولي. وأعتقد أنني وجدتها في النهاية: الدعابة.

فالأولاد في صفي مثل إنسان الكهوف حين يتعلق الأمر بالدعابات. ولأعطيك فكرة عما أتحدث عنه، إليك نوع الأمور التي تعتبر كوميدية في مدرستي -



كلما كانت هولي في المكان نفسه الذي أتواجد فيه، كنت أحرص على إظهار أفضل ما لديّ.

استعنت بـرولي لـيـكـون بمثابة شريـكـي في الكوميديا. والواقع أنني درّبته على إلقاء بعض الدعابات الجميلة المحترمة.



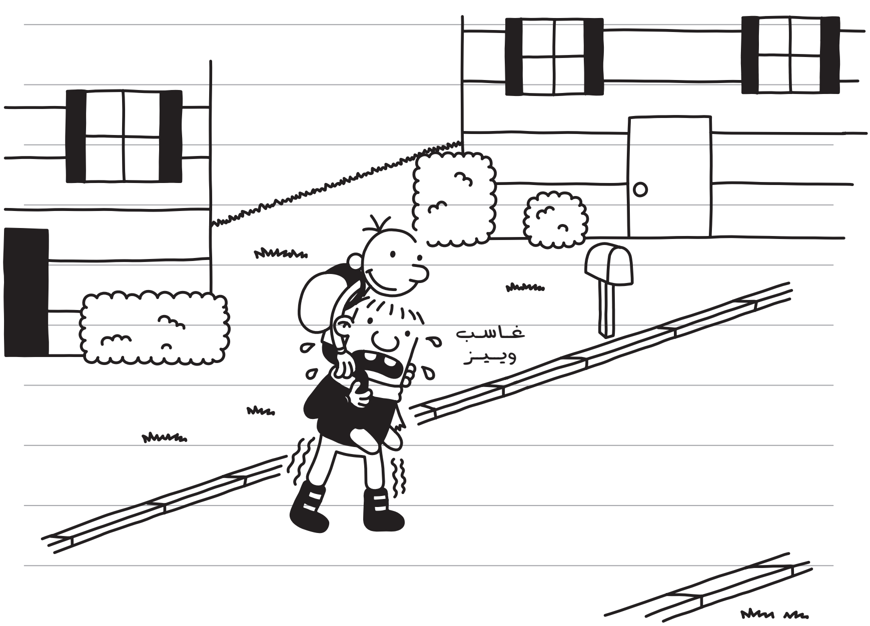
المشكلة الوحيدة هي أن رولي بدأ يشعر بالرغبة في التحكم في الأمور، ولذلك لا أعرف إذا كانت هذه الشراكة ستنجح على المدى البعيد.



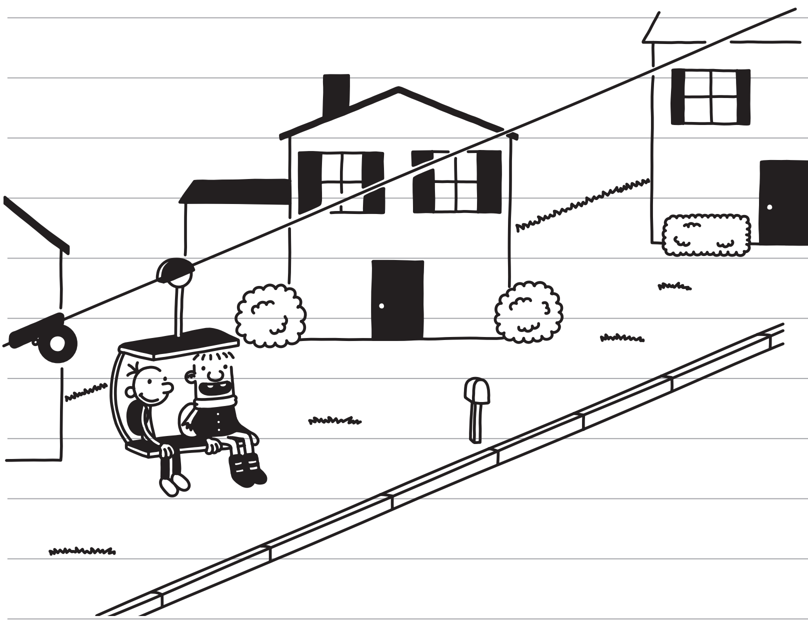
الجمعة

حسناً، تعلمت درساً بشأن الذهاب إلى المدرسة مع أمي، ولذلك ذهبت إلى المدرسة في اليوم التالي سيراً على قدميّ. لكن، فيما كنت متوجهاً إلى المنزل مع رولي بعد ظهر اليوم، لم أظن فعلاً أنني أملك الطاقة لصعود الهضبة المؤدية إلى منزلي. لذا، سألت رولي إن كان بوسعه حملي على ظهره.

لم يرحب رولي بالفكرة كثيراً، ولذلك توجّب عليّ تذكيره بأننا أفضل صديقين، وأن ما أطلب منه القيام به من بين الأمور التي يفعلها أفضل الأصدقاء لبعضهم بعضاً. استسلم رولي أخيراً عندما عرضت عليه حمل حقيبة ظهره.



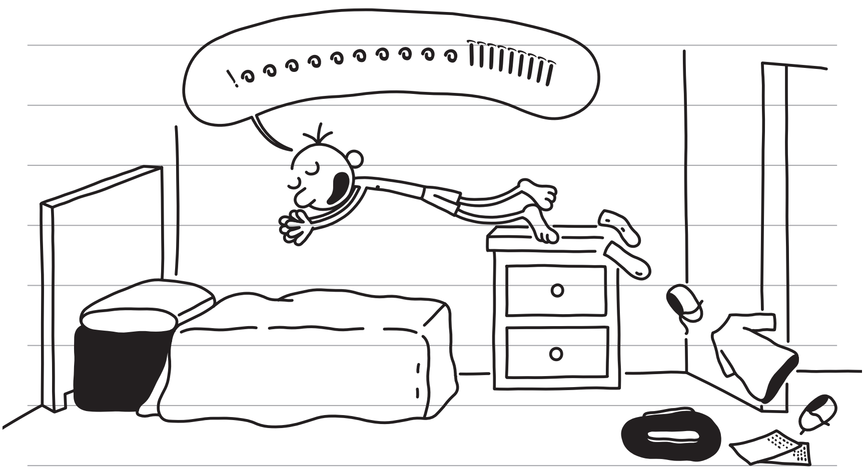
لكن، راودني إحساس بأن هذا الأمر لن يحصل أكثر من مرة واحدة، لأن رولي كان مرهقاً تماماً عندما أنزلني أمام منزلي. هل تعرف أمراً؟ إذا كانت إدارة المدرسة ستحذف احتمال إعادتنا بواسطة الحافلة إلى منازلنا، فبإمكانها على الأقل تركيب مصعد تزلج فوق هضبتنا.



أرسلت بريداً إلكترونياً إلى المدير بشأن هذا الاقتراح خمس مرات تقريباً، لكنني لم أتلقّ أي جواب بعد.

عندما وصلت إلى منزلي، كنت متعباً جداً أيضاً. الشيء الجديد الذي أقوم به مؤخراً هو أنني آخذ قيلولة كل يوم بعد المدرسة.

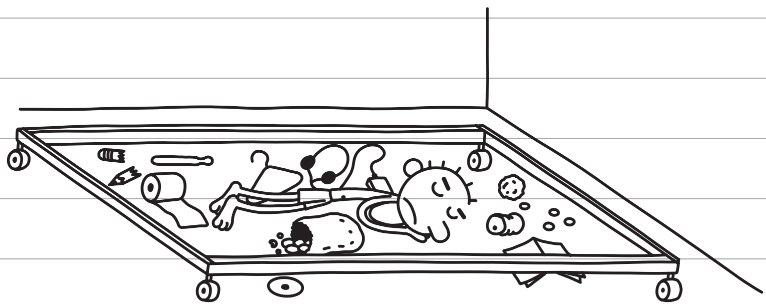
في الواقع، أعيش من أجل التمتع بقيلولاتي. فالنوم بعد المدرسة هو الطريقة الوحيدة التي أستطيع من خلالها أن أعيد شحن بطارياتي. وفي معظم الأيام، أصبح في السرير في اللحظة التي أصل فيها إلى المنزل.



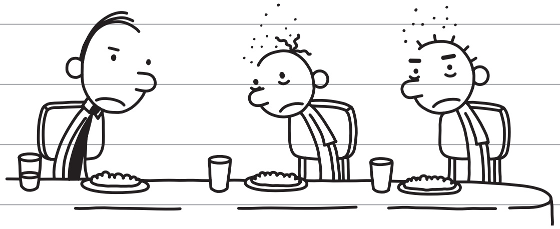
أصبحت خبيراً في النوم نوعاً ما؛ فحين أكون خارج المنزل، أستطيع النوم على أي شيء تقريباً.

الشخص الوحيد الذي أعرف أنه أفضل مني في النوم هو رودريك، وإليك السبب الذي يدفعني إلى قول ذلك. فقبل بضعة أسابيع، توجّب على أمي شراء سرير جديد لرودريك لأنه أتلف سريره. لذا، جاء رجال المفروشات لأخذ فراشه وسريره القديمين.

عندما وصلوا، كان روديك في منتصف قيلولته لفترة بعد الظهر. وهكذا، أخذوا فراشه القديم، فنام على الأرض وسط إطار السرير الفارغ.



الشيء الذي أخشاه هو أن يقوم أبي بحظر قيلولاتنا بعد المدرسة. إذ بدأت أشعر أنه سئم من إيقاظنا نحن الاثنين لتناول العشاء كل ليلة.



الثلاثاء

حسناً، أكره الاعتراف بذلك، لكنني أعتقد أن قيلولاتي بدأت تؤثر في علاماتي.

فقد كنت أنجز فروضي المنزلية عندما أعود من المدرسة إلى المنزل، ومن ثم أشاهد التلفاز في الليل. أمّا في الآونة الأخيرة، فأنا أحاول إنجاز فروضي أثناء مشاهدتي التلفاز، ولا تكون النتيجة جيدة أحياناً.



توجب عليّ اليوم تقديم بحث في علم الأحياء مؤلف من أربع صفحات، لكنني انشغلت الليلة الماضية في مشاهدة البرنامج الذي كنت أتابعه. لذا، اضطررت إلى كتابة كل شيء في قاعة الكمبيوتر خلال فترة الاستراحة اليوم.

لم أملك الوقت الكافي لإجراء أي بحث، ولذلك تلاعبت بالهوامش وحجم الحروف لتوسيع ما كتبته وجعله يمتدّ على أربع صفحات. إلا أنني واثق من أن الآنسة نولان سوف تستدعيني بسببه.

الشمبانزي

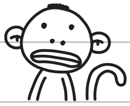
بحث من أربع صفحات

إعداد

غريغ هيفلي

1

هذا شمبانزي،
أو شمبا باختصار.



حيوانات الشمبانزي
هي موضوع البحث
الموجود بين يديك الآن.

2

يفترض بـالشمبـانزي
أن تكون ذكية، لكنني واثق
من أن هذا غير صحيح.



3

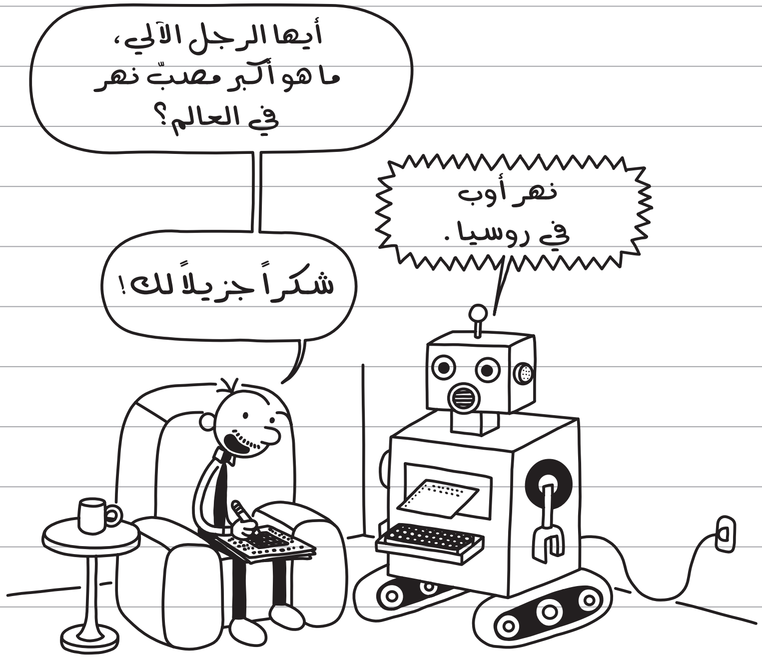
حسناً، يبدو أن الورق
قد نفد مني،
ولذلك أعتقد أنها

النهـايـة.

4

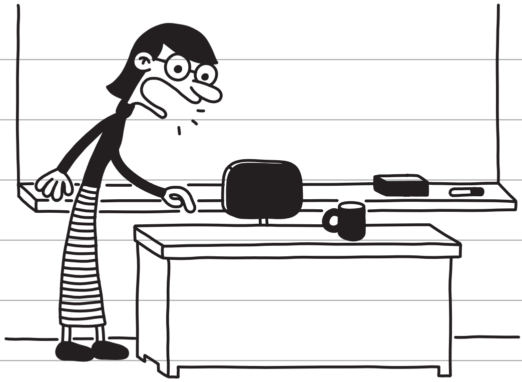
حصلت البارحة على علامة صفر في اختبار الجغرافيا. لكن، برأيي الشخصي، كان من الصعب عليّ جدًّا الدراسة للاختبار ومشاهدة كرة القدم في الوقت نفسه.

لأكون صريحاً معك، لا أعتقد أنه يجدر بالأساتذة إجبارنا على حفظ كل هذه المعلومات في سن مبكرة. ففي المستقبل، سيكون لدى كل شخص رجل آلي خاص به يطلعه على كل ما يريد معرفته.



بالحديث عن الأساتذة، كانت السيدة كرايخ اليوم في مزاج سيئ فعلاً. وسبب ذلك أن القاموس الكبير الموجود عادة على مكتبها قد اختفى.

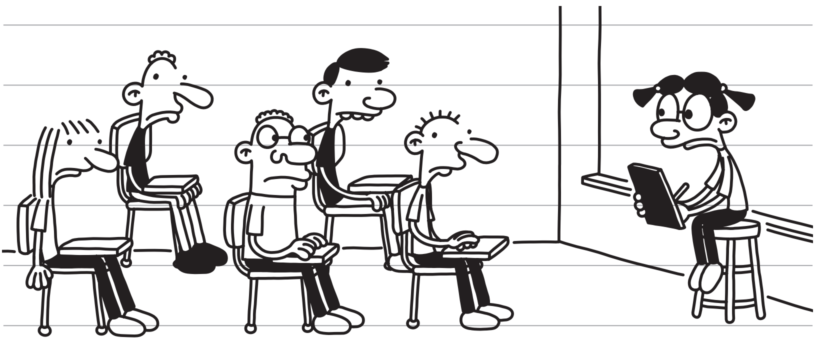
أنا واثق من أن أحداً ما قد استعاره ونسي أن يعيده، لكن الكلمة التي استمرت السيدة كرايخ في لفظها هي «سرقه».



قالت السيدة كرايخ إنه إذا لم تتم إعادة القاموس إلى مكتبها قبل انتهاء الحصة، فسوف تبقي الجميع داخل الصف خلال فترة الاستراحة.

ثم أخبرتنا أنها ستغادر الغرفة، وإذا أعاد «المذنب» القاموس إلى مكتبها، فلن تكون هناك أية عواقب سلبية، ولن يتم طرح أي سؤال.

جعلت السيدة كرايغ باتي فاريل تراقب التلامذة وغـادرت الغرفة. استلمت باتي مهمتها كمراقبة بجدية فعلاً. وعندما تكون هي المسؤولة، لا يجرؤ أحد على التحرك من مكانه.



أملت أن يقوم الشخص الذي أخذ القاموس بإعادته بسرعة وتبيان الحقيقة؛ لأنني تناولت علبتين من الحليب بالشوكولا عند الغداء.



إلا أن أحداً لم يظهر. ومما لا شك فيه أن السيدة كرايغ قد التزمت بوعدها وأبقتنا داخل الصف أثناء الاستراحة، ثم قالت إنها ستبقينا داخل الصف أثناء فترة الاستراحة كل يوم إلى حين إعادة القاموس.

الجمعة

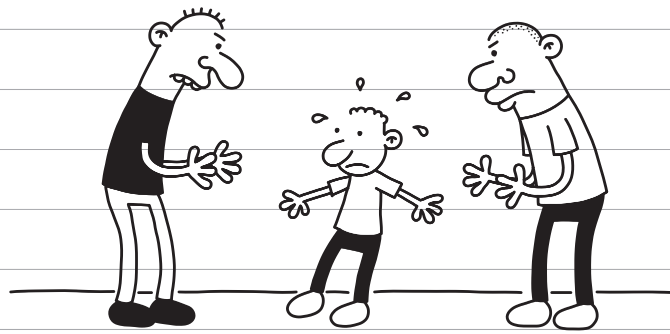
أبقتنا السيدة كرايغ داخل الصف طوال الأيام الثلاثة الماضية، ولم يظهر أي قاموس. اليوم، كانت باتي فاريل مريضة، ولذلك طلبت السيدة كرايغ من أليكس أرودا أن يكون المسؤول عن الصف أثناء غيابها.

أليكس تلميذ جيد، لكن الرفاق لا يخافون منه مثلما يخافون من باتي فاريل. وما إن غادرت السيدة كرايغ الغرفة حتى ساد الهرج والصخب.

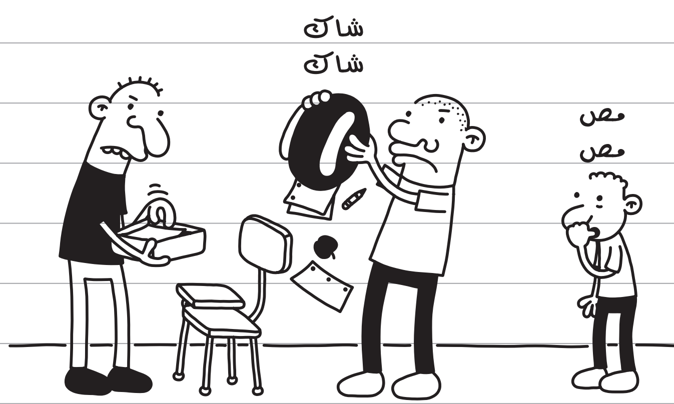


بعض الأولاد الذين سئموا البقاء داخل الصف خلال فترة الاستراحة كل يوم قرروا أن يحاولوا معرفة من أخذ قاموس السيدة كرايغ.

أول شخص استجوبوه كان اسمه كوري لامب. أعتقد أن كوري كان الرقم واحد في لائحة المشتبه بهم؛ لأنه ذكي ويستعمل دوماً كلمات كبيرة.



اعترف كوري بالجريمة خلال وقت قياسي. لكن، تبين أنه قال إنه قد فعل ذلك لأن الضغط جعله ينهار.



الولد الثاني في اللائحة كان بيتر لين. وقبل أن ندرك الأمر، اعترف بيتر أيضاً.

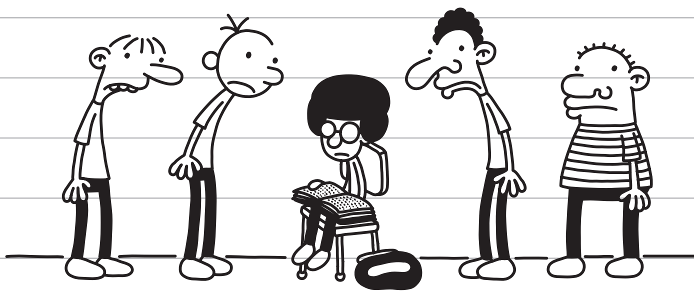


تصوّرت أنها مجرد مسألة وقت قبل أن يأتي أولئك الأولاد لاستجوابي. لذا، عرفت أنه عليّ التوصل إلى شيء ما بسرعة.

قرأت ما يكفي من كتب شيرلوك سامي لأعرف أنه تبرز الحاجة أحياناً إلى عبقري ليخرجك من الورطة. وتصوّرت أنه إذا كان بوسع أي كان حلّ هذه المشكلة، فإنه أليكس أرودا.

وهكذا، قمنا أنا وعدد من الأولاد الآخرين الذين كانوا قلقين بشأن الاستجواب بالتوجه نحو أليكس لمعرفة ما إذا كان بوسعه مساعدتنا.

أخبرنا أليكس أننا نحتاج إليه لحلّ لغز اختفاء قاموس السيدة كرايغ، لكنه لم يعرف حتى ما نتكلم عنه. أعتقد أن أليكس منهمك جداً في قراءة كتابه؛ لدرجة أنه لم يلاحظ حتى ما جرى حوله خلال الأيام القليلة الماضية.

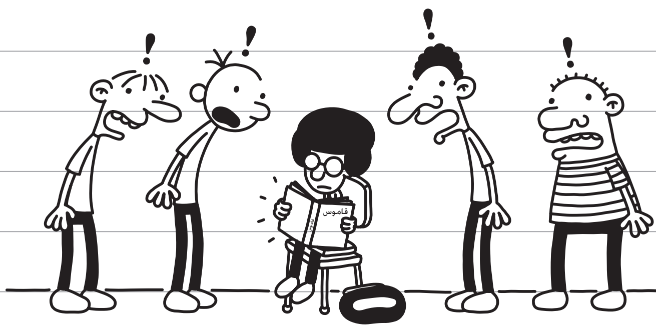


بالإضافة إلى ذلك، يبقى أليكس دوماً داخل الصف للقراءة في فترة الاستراحة، ولذلك لم يؤثر عقاب السيدة كرايغ كثيراً في حياته.

لسوء الحظ، قرأ أليكس كتب شيرلوك سامي أيضاً، ولذلك قال إنه سيساعدنا إذا دفعنا له خمسة دولارات. حسناً، هذا غير عادل البتة لأن شيرلوك سامي يتقاضى خمسة سنتات فقط. غير أننا اتفقنا أنا وبقية الأولاد على أن الأمر يستحق العناء، ولذلك جمعنا مالنا ثم سلّمناه الدولارات الخمسة.

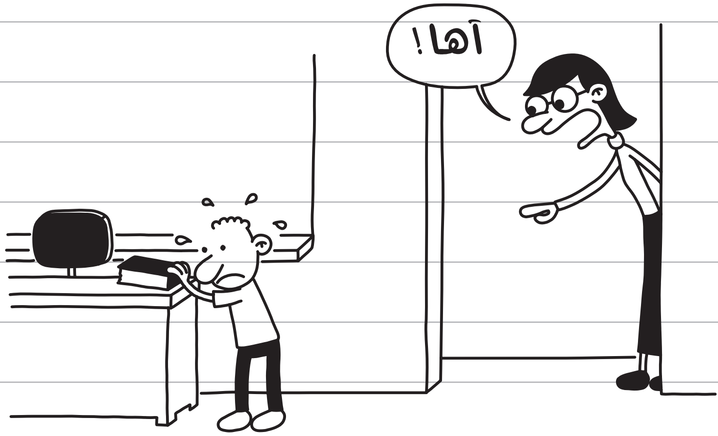
عرضنا كل حقائق القضية أمام أليكس، لكننا لم نكن نعرف الكثير. ثم سألناه إذا كان بوسعه إرشادنا في الاتجاه الصحيح.

توقعت من أليكس أن يبدأ بتدوين الملاحظات ولفظ بعض الكلمات العلمية. لكن كل ما فعله كان إغلاق الكتاب الذي كان يقرأه، وعرض علينا غلافه. ولن تصدق ذلك، كان قاموس السيدة كرايغ!

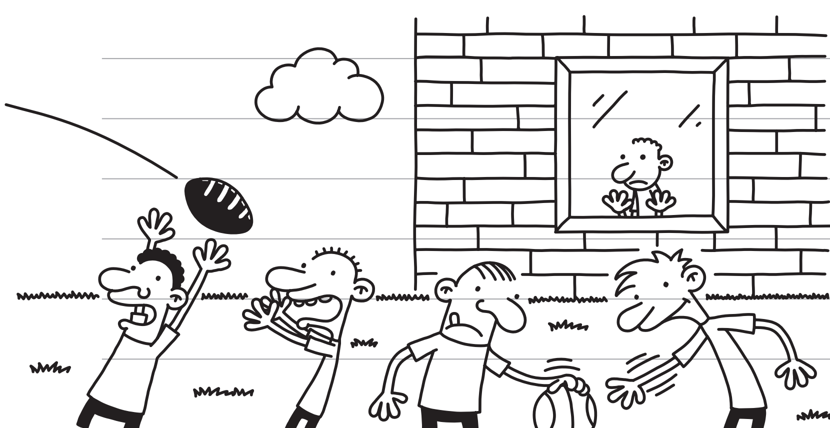


قال أليكس إنه يدرس القاموس استعداداً للامتحان اللغوي الكبير في الشهر القادم. حسناً، كان من الأفضل معرفة ذلك قبل أن نعطيه دولاراتنا الخمسة. على أية حال، لا يوجد وقت لتبديده في التذمر؛ لأن السيدة كرايغ ستعود إلى الغرفة في أية ثانية.

أخذ كوري لامب الكتاب من أليكس ووضعه على مكتب السيدة كرايخ؛ لكنها دخلت الغرفة في تلك اللحظة تحديداً.



تراجعت السيدة كرايخ عن وعدها بعدم حصول "أية عواقب". وبالتالي، يُفترض بكوري لامب أن يُمضي الأسابيع الثلاثة المقبلة داخل الصف أثناء فترة الاستراحة. لكن، عند النظر إلى الأمر من منطلق إيجابي، سيكون بصحبته أليكس أرودا على الأقل.



شهر فبراير

الثلاثاء

البارحة، عندما أفرغت محتويات حقيبة الغداء في مقهى المدرسة، وجدت أن معي حبتين من الفاكهة؛ من دون وجبات خفيفة.



كانت هذه مشكلة كبيرة. فأمي تضع دوماً الكعك المحلّى أو رقاقات البسكويت أو ما شابه في حقيبة غدائي، وتكون هذه الوجبات الخفيفة عادة الشيء الوحيد الذي أتناوله. وهكذا، لم تكن لديّ طاقة خلال بقية اليوم.



عندما عدت إلى المنزل، سألت أمي عن المغزى من وضع حبتين من الفاكهة فقط. فقالت إنها تشتري دوماً كمية من الوجبات الخفيفة التي يفترض بها أن تكفينا طوال الأسبوع، ولا بد أن أحدنا نحن الصبية قد أخذ الوجبات الخفيفة من السلة في غرفة الغسيل.

أنا واثق من أن أمي تظن أنني أنا من يسرق الوجبات الخفيفة. لكن، صدقني، تعلمت درسي في ما يتعلق بهذا الموضوع سابقاً.

ففي العام الماضي، أخذت السكاكر من السلة، لكنني دفعت ثمن تلك الغلطة بالكامل عندما فتحت حقيبة غدائي في المدرسة وأخرجت الوجبة البديلة الخاصة بأمي.



اليوم عند الغداء، تكرر الشيء نفسه بالضبط: حبتان من الفاكهة من دون وجبات خفيفة.

مثلما قلت، أنا أعتمد فعلاً على الطاقة التي أستمدها من ذلك السكر. كدت أنام في صف السيد واتسون خلال الحصة السادسة، لكنني لحسن الحظ استيقظت فجأة عندما ارتطم رأسي بالجهة الخلفية للكرسي.



عندما عدت إلى المنزل، أخبرت أمي أنه من غير العدل أن يأكل شخص آخر السكاكر فيما أضطر أنا إلى المعاناة. لكنها قالت إنها لن تذهب إلى المتجر للتسوق قبل نهاية الأسبوع، وإنه عليّ "تدبّر أمري" حتى ذلك الحين.

لم يساعدني أبي أيضاً. فعندما شكوت له الأمر، فرض عقاباً على كل من يتم إلقاء القبض عليه وهو يسرق الوجبات الخفيفة، وتمثل العقاب في «عدم اللعب على الطبلة أو بألعاب الفيديو طوال أسبوع كامل». هكذا، يبدو جلياً أنه يعتقد أن المذنب هو أنا أو رودريك.

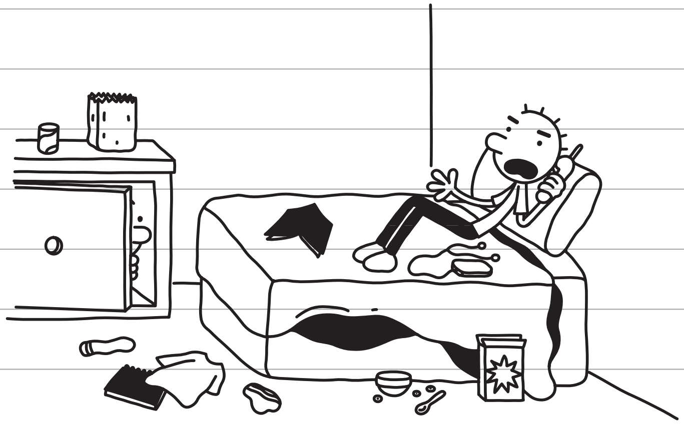
مثلما قلت، لست أنا الفاعل، لكنني أعتقد أن أبي قد يكون محقاً بشأن رودريك. فعندما صعد رودريك إلى الحمام بعد العشاء، نزلت إلى غرفته لأرى إذا كان بوسعي العثور على أي لفافات أو فتات.

لكن، فيما كنت أفتش غرفته، سمعته ينزل إلى الأسفل. عندها، توجب عليّ الاختباء بسرعة، فلسبب ما يفقد رودريك صوابه فعلاً عندما يجدني في غرفته، مثلما حصل البارحة.



وهكذا، قبل أن يصل رودريك إلى أسفل الدرج، اختبأت في خزانة مكتبه وأغلقت الباب. دخل رودريك الغرفة، ثم استلقى على سريره واتصل بصديقه وارد.

تحدث رودريك ووارد إلى الأبد، وبدأت أفكر في أنني قد أضطر إلى قضاء الليل في هذا المكتب.



بدأ رودريك ووارد نقاشاً ساخناً جداً حول ما إذا كان الشخص يتقيأ أم لا عند الوقوف على رأسه، وبدأت أشعر أنني سأتقيأ شخصياً. لحسن الحظ، قرابة ذلك الوقت، فرغت بطارية هاتفي. وعندما صعد رودريك إلى الأعلى لإحضار الهاتف الاحتياطي، هربت بسرعة.

لا يفترض أن تكون مسألة هذه الوجبة الخفيفة مهمة لو كنت أملك المال. فلو كنت أملكه، لكان بوسعي شراء شيء من آلة البيع في المدرسة كل يوم.

لكن، في هذه الفترة أنا مفلس نوعاً ما. والسبب في ذلك أنني بددت كل مالي على بعض الأمور التافهة التي لا أستطيع استخدامها.

قبل شهر، رأيت هذه الإعلانات في إحدى القصص المصورة التي أملكها، وأرسلت في طلب بعض الأشياء التي كان يفترض بها أن تبدّل حياتي تماماً.



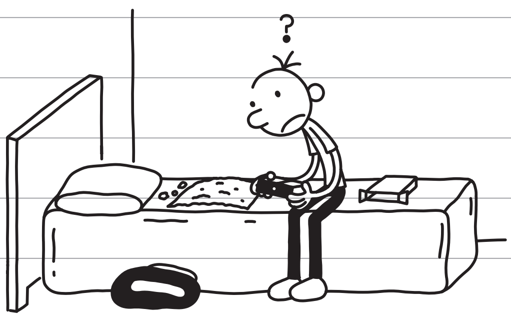




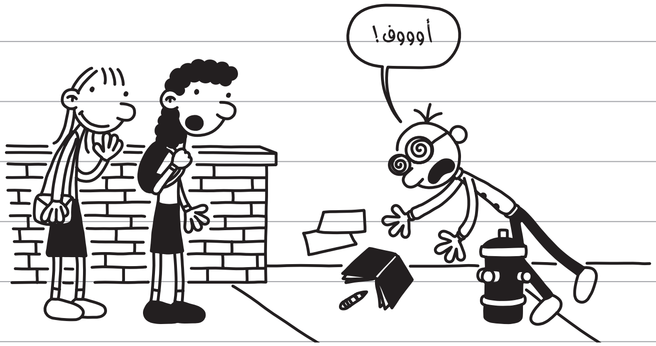


بـدأت أستلم أغراضي عبر البريد قبل أسبوعين تقريباً.

تبيّن أن الآلة النقدية في الحقيقة حيلة سحرية غبية؛ حيث يتوجب عليك إدخال مالك الخاص في شق سرّي كي تعمل. وليس هذا بالأمر الجيد؛ لأنني كنت أعتمد فعلاً على ذلك الشيء لإعفائي من مشقة العثور على وظيفة عندما أكبر.



أما نظارة إكس راي فتجعلك ترى بضبابية وكأنك أحول العينين، وبالتالي كانت فاشلة بدورها.



أمّا عدّة التكلم البطني فلم تنجح قطّ، رغم أنني اتبعت التعليمات المدونة في الكتيّب المرفق بها.



لكن الشيء الذي بنيت عليه أكبر آمالي كان الطوافة الشخصية. فقد تخيلت أن العودة من المدرسة إلى المنزل ستصبح في غاية السهولة عندما تصل أخيراً طوافتي في البريد.



حسناً، استلمت الطرد اليوم، ولكن لم تكن هناك طوافة داخله. كان هناك فقط دليل يرشدني إلى كيفية إعداد طوافة، لكنني تعثرت في المرحلة الأولى.

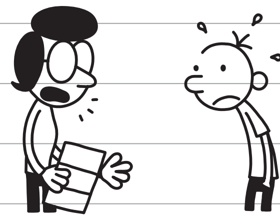


لا أصدق أن الأشخاص الذين يكتبون هذه الإعلانات يستطيعون الكذب على الأولاد بهذه الطريقة. فكرت في توظيف محامٍ لملاحقة أولئك الأشخاص، لكن المحامين يكلّفون المال، ومثلما قلت مسبقاً، إن الآلة النقدية كانت مجرد تفاهة.

الخميس

اليوم، عندما عدت من المدرسة إلى المنزل كانت أمي تنتظرني، ولم تكن سعيدة. تبين لي أن المدرسة قد أرسلت إلى المنزل تقرير علامات منتصف الفصل، واستلمت أمي البريد قبل أن أتمكن من اعتراض سبيله.

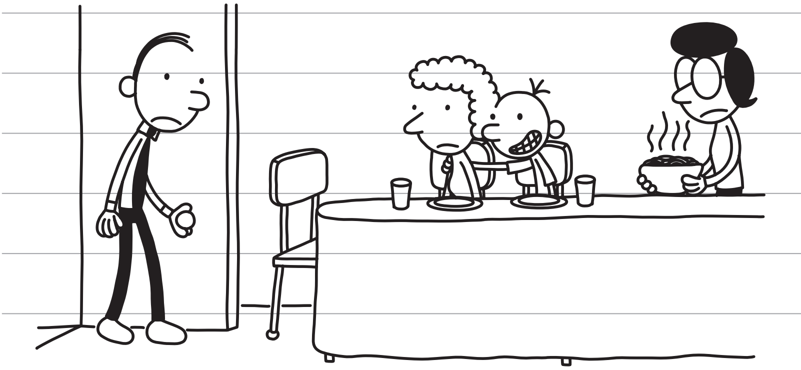
أرتني أمي تقرير العلامات، ولم يكن جيداً. ثم قالت إننا سننتظر عودة أبي إلى المنزل لنعرف رأيه في الموضوع.



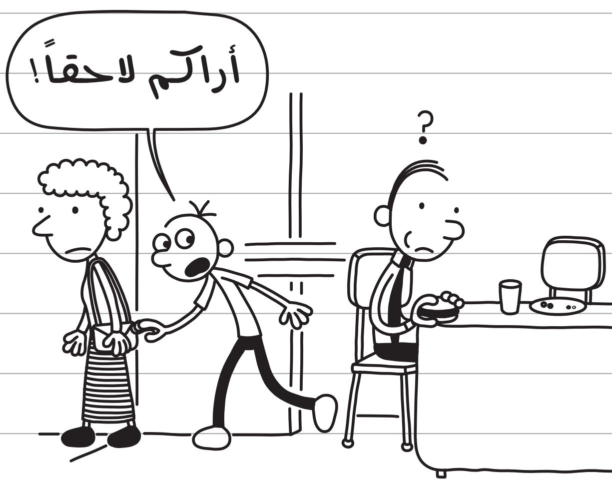
يا إلهي! إن انتظار عودة والدي إلى المنزل فيما أنا في ورطة هو الأسوأ على الإطلاق. كنت في ما مضى أختبئ في الخزانة، لكنني اكتشفت في الآونة الأخيرة طريقة أفضل لتدبر المسألة. فالآن، عندما أكون في ورطة، أطلب من جدتي المجيء لتناول العشاء، لأنه لن يجنّ جنون أبي عليّ إذا كانت جدتي موجودة.



خلال العشاء، حرصت على الجلوس على الكرسي الملاصق تماماً لكرسي جدتي.



لحسن الحظ، لم تذكر أمي تقرير علاماتي أثناء تناول العشاء. وعندما قالت جدتي إنه عليها الذهاب إلى النادي، لحقت بها.

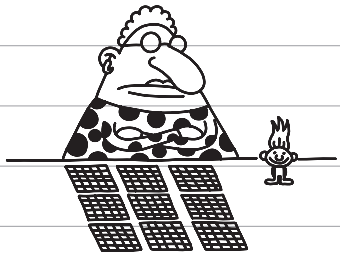


الفرار من أبي لم يكن السبب الوحيد الذي دفعني للذهاب إلى النادي مع جدتي. فقد ذهبت إلى هناك أيضاً لأنني بحاجة إلى طريقة أكيدة لجني بعض المال.

تصوّرت أن قضاء بضع ساعات مع جدتي وصديقاتها في النادي ثمن عادل جداً لتسديد ثمن الوجبات الخفيفة من آلة البيع في مقهى المدرسة لمدة أسبوع كامل.

جدتي وصديقاتها خبيرات في الكوتشينة، ويتعاطين معها أيضاً بجدية حقيقية. وهنّ يملكن كل أنواع المعدات لمساعدتهنّ على الفوز.

إحدى صديقات جدتي بارعة جداً، حيث إنها تتذكر كل بطاقاتها، ولا تحتاج حتى إلى تعليمها.



لسبب ما، لم تكن جدتي وصديقاتها يربحن الليلة مثلما كنّ يفعلن عادة. لكن، في لعبة المربعات حصلت على كل المربعات. صرخت "ربحت" بصوت عالٍ جداً، وجاء الكاتب للتحقق من بطاقتي.

تبين لي أنني أخطأت، وغطّيت بعض المربعات التي لم يكن يجدر بي تغطيتها. أعلن الكاتب أن فوزي ليس صحيحاً، وفرح كل الموجودين في الغرفة لأنهم يستطيعون متابعة اللعب.

طلبت مني جدتي ألا ألفت الكثير من الانتباه إلى نفسي إذا صرخت "ربحت" مجدداً، لأن الأعضاء المنتظمين ينزعجون حين يربح شخص جديد.

ظننت أن جدتي تمازحني، لكن بدا جلياً أن الأعضاء المنتظمين أرسلوا إحدى السيدات لإخافتي. وعليّ الاعتراف بأنها نفذت مهمتها ببراعة فائقة.

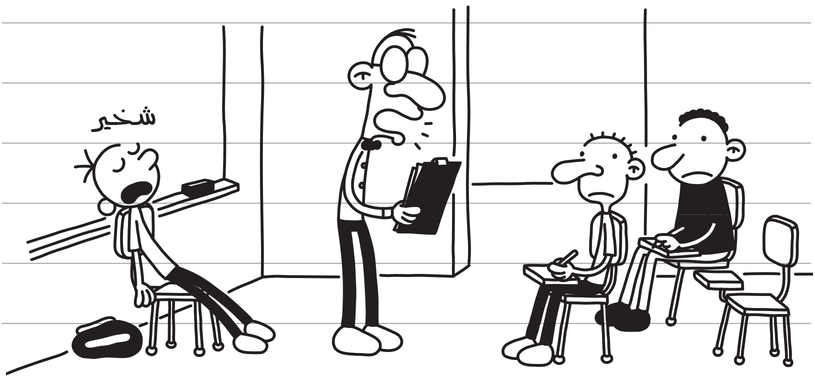


الجمعة

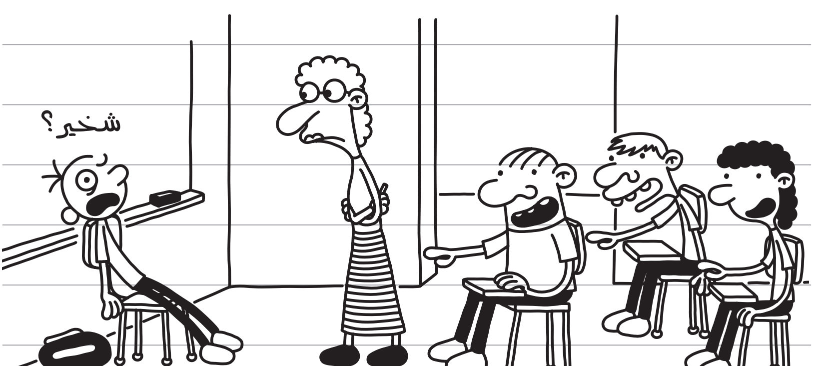
حسناً، لم يكن اليوم أفضل يوم بالنسبة إليّ. ففي البداية، رسبت في اختبار العلوم. لذا، كان من الأفضل لي ربما لو أنني درست الليلة الماضية بدل قضاء أربع ساعات في النادي.

كما أنني نمت خلال الحصة السادسة اليوم. وهذه المرة نمت نوماً عميقاً، وتوجب على السيد واتسون هزّي لإيقاظي. عقاباً لي، اضطررت إلى الجلوس في أول الصف.

كان هذا مناسباً لي، لأنني أستطيع على الأقل النوم هناك بسلام.



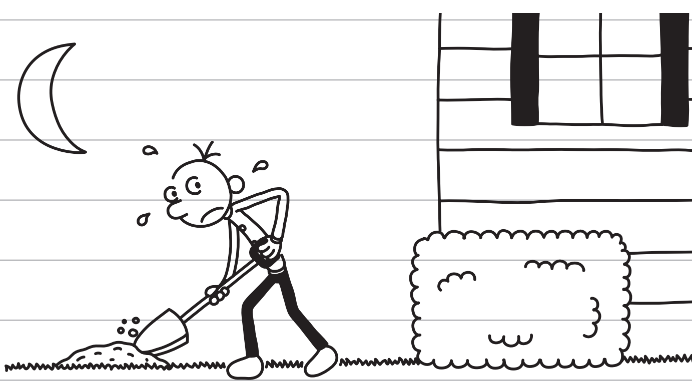
تمنيت فقط لو أن أحدهم قد أيقظني حين انتهت الحصة السادسة، لكنني لم أستيقظ إلا عندما بدأت الحصة التالية.



استيقظت في صف السيدة لوري. وقد عاقبتني السيدة لوري بالاحتجاز، ويوم الاثنين سوف أضطر إلى البقاء بعد انتهاء الدوام المدرسي لتنفيذ العقوبة.

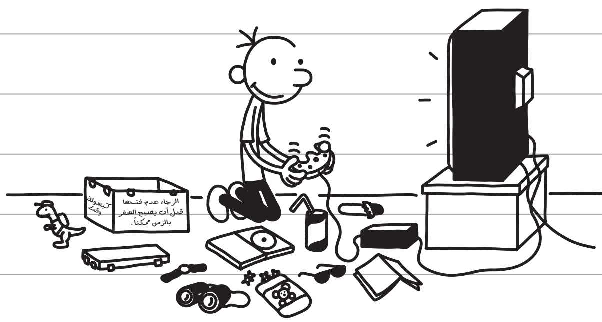
الليلة، كنت عصبياً جداً نتيجة انقطاعي عن تناول السكر، لكنني لا أملك أي مال للذهاب وشراء الشراب الغازي أو الحلوى من المتجر. لذا، فعلت شيئاً لا أفتخر به كثيراً.

ذهبت إلى منزل رولي، وأخرجت كبسولة الوقت التي طمرناها في الفناء الأمامي لمنزله. لكنني فعلت ذلك فقط لأنني يائس.



أخذت كبسولة الوقت معي إلى المنزل، وفتحتها، وأخرجت منها دولاراتي الثلاثة. ثم ذهبت إلى المتجر واشتريت قارورة كبيرة من الشراب الغازي، وعلبة علكة على شكل دببة، وسكاكر.

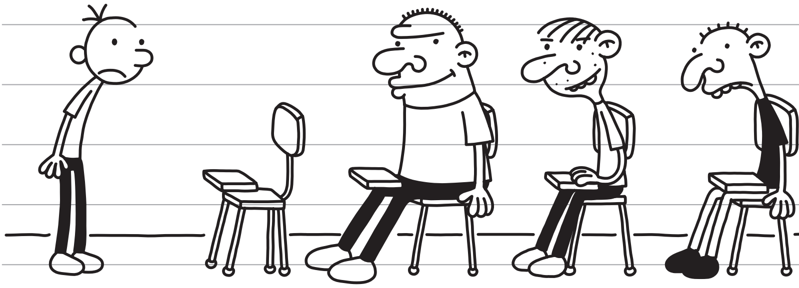
أعتقد أنني شعرت ببعض السوء لأن كبسولة الوقت التي طمرناها أنا ورولي لم تبق مدفونة لمئات السنوات. من جهة أخرى، من الحقارة أن يقوم أحدنا بفتحها، لأننا وضعنا فيها فعلاً بعض الأشياء الجيدة.



الاثنين

لم أكن أعرف فعلاً ما يجب عليّ توقعه من الاحتجاز. لكن، عندما دخلت الغرفة، فإن أول فكرة خطرت في بالي كانت: "أنا لا أنتمي إلى هذا المكان مع هؤلاء المجرمين المستقبليين".

جلست على الكرسي الوحيد الشاغر الذي كان مباشرة أمام ولد اسمه ليون ريكت.



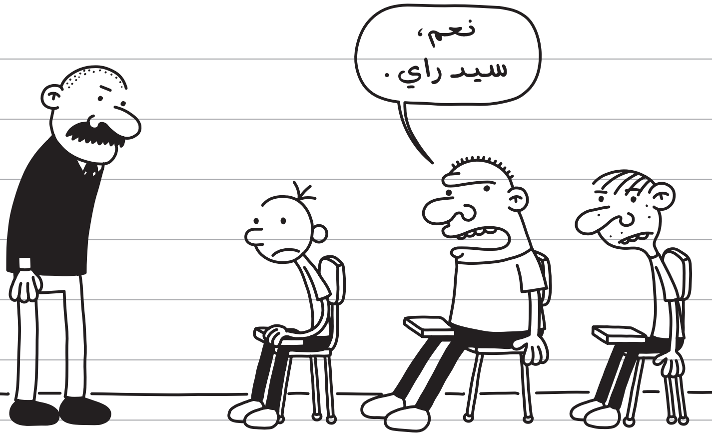
ليون ليس الولد الأذكى في مدرستنا. وقد كان محتجزاً بسبب ما فعله عندما حطّ دبّور على نافذة الصف.



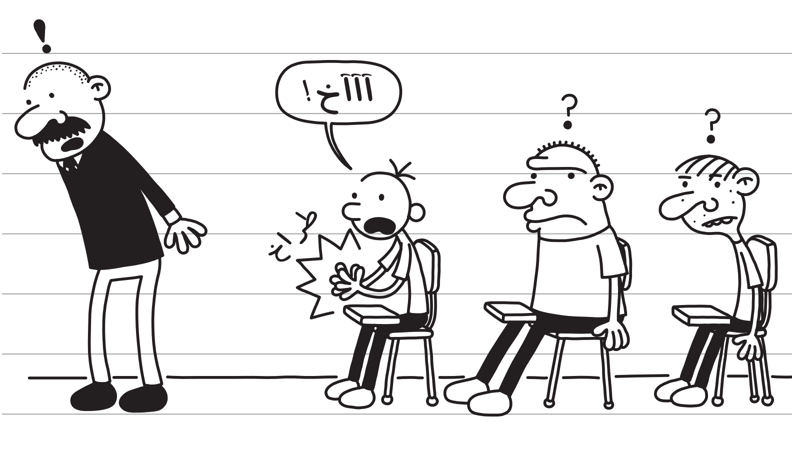
اكتشفت أن كل ما تفعله خلال فترة الاحتجاز هو الجلوس هناك وانتظار مُضيّ الوقت. إذ لا يسمح لك بالقراءة أو إنجاز الفروض المنزلية أو القيام بأي شيء، وهذه قاعدة غبية فعلاً؛ لأن معظم الأولاد الموجودين هنا يمكنهم الاستفادة من وقتهم في الدّرس.

كان السيد راي هو المسؤول المراقب، وقد أبقى عينيه نوعاً ما علينا. لكن، كلما نظر السيد راي بعيداً قليلاً، كان ليون يقرص أذني أو يكشّر في وجهي أو ما شابه. وفي النهاية، أصبح ليون غير مبالٍ، ولمح السيد راي المزعج ليون وهو يضع إصبعه في أذني.

فقال له السيد راي إنه إذا لمحه يلمسني مجدداً، فسوف يكون في ورطة كبيرة.

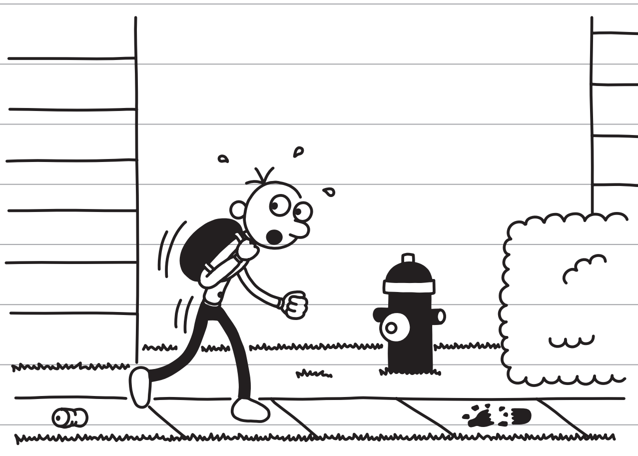


عرفت أن ليون سيعاود إزعاجي، ولذلك قررت وضع حدّ للأمر. لذا، ما إن أدار السيد راي ظهره حتى ضربتُ يديّ ببعضهما لجعل الأمر يبدو وكأن ليون قد ضربني.



استدار السيد راي فوراً، وأخبر ليون أنه سيبقى نصف ساعة إضافية، وأنه محتجز غداً أيضاً.

في طريق عودتي إلى المنزل، كنت أتساءل إن كنت قد قمت بخطوة ذكية في المدرسة. فأنا لست الأسرع في الركض، والركض لمدة نصف ساعة كان انطلاقة صعبة بالنسبة إليّ.

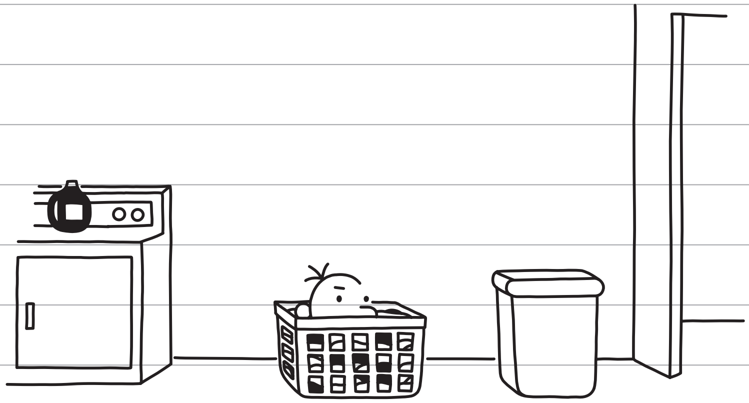


الثلاثاء

الليلة، أدركت أن كل مشاكلي الحالية تعود إلى الوقت الذي بدأ فيه شخص من عائلتي بسرقة الوجبات الخفيفة. لذا، قررت أخيراً إلقاء القبض على السارق.

عرفت أن أمي قد ذهبت للتسوق من المتجر خلال عطلة نهاية الأسبوع. وبالتالي، يوجد مخزون جديد من الوجبات الخفيفة في غرفة الغسيل. ممّا يعني أن سارق الوجبات الخفيفة سيظهر بشكل مضمون.

بعد العشاء، ذهبت إلى غرفة الغسيل وأطفأت المصباح، ثم اختبأت في سلة فارغة وانتظرت.



بعد نصف ساعة تقريباً، جاء أحد ما إلى الغرفة وأشعل المصباح، ولذلك اختبأت تحت منشفة. لكن، تبين أنها أمي.

بقيت جامداً في مكاني تماماً فيما أخرجت أمي الملابس من النشافة. لم تلاحظ وجودي هناك، ونقلت الملابس مباشرة من النشافة إلى السلة التي كنت أختبئ فيها، ثم خرجت من الغرفة.



انتظرت بعض الوقت الإضافي. كنت مستعداً فعلاً للانتظار هناك طوال الليل إذا لزم الأمر.

إلا أن الملابس التي أُخرِجَت من النشافة كانت دافئة فعلاً، وبدأت أشعر بالقليل من النعاس. وقبل أن أدرك الأمر، غفوت.



لا أعرف عدد الساعات التي نمتها، لكنني أعرف تماماً أنني استيقظت على صوت خشخشة ورق سيلوفان.

وعندما سمعت صوت المضغ، أنـرت مصباحي وأمسكت بالسارق بالجرم المشهود.



يا إلهي! إنه أبي! كان يجدر بي إدراك أنه المذنب منذ البداية. فحين يتعلق الأمر بهذا النوع من الأطعمة، يعتبر أبي مدمناً كبيراً.

بدأت أوبّخ أبي بقسوة، لكنه قاطعني. لم يكن مهتماً بالحديث عن سبب سرقته للوجبات الخفيفة الخاصة بنا. فما همّه فعلاً هو سبب وجودي بين كومة من الملابس الداخلية الخاصة بأمي في منتصف الليل.

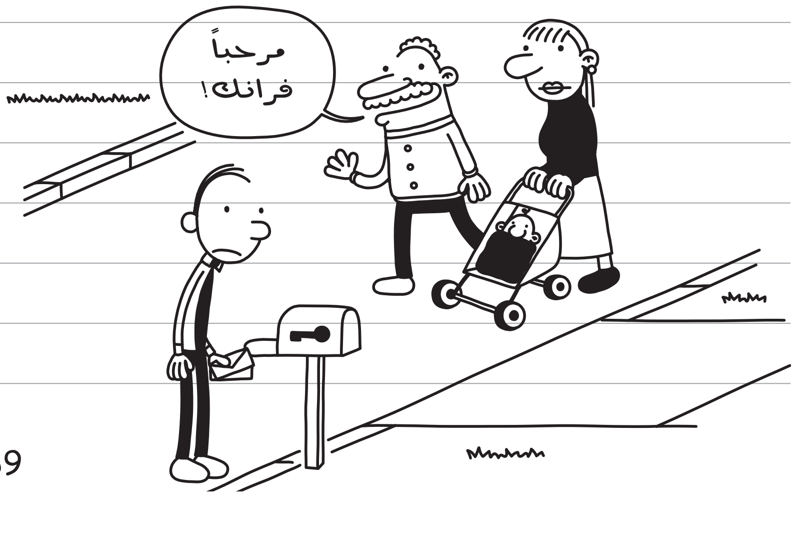
في تلك اللحظة تحديداً، سمعنا أمي تنزل السلالم.

أعتقد أننا أدركنا - أنا وأبي - مدى سوء الوضع بالنسبة إلينا، ولذلك أمسك كل واحد منا بقدر ما يستطيع حمله من بسكويت الشوفان بالشوكولا، وهربنا.

الأربعاء

كنت لا أزال غاضباً من أبي فعلاً لسرقته الوجبات الخفيفة الخاصة بنا، وكنت أخطط لمواجهته الليلة. لكن أبي خلد إلى السرير في تمام الساعة السادسة، ولذلك لم تسنح لي الفرصة لمواجهته.

خلد أبي إلى السرير باكراً جداً لأنه كان مكتئباً من شيء ما حصل عندما عاد من العمل إلى المنزل. فعندما كان أبي يحضر البريد، لمح جيراننا الذين يسكنون في أعلى الشارع، آل سنيلا، ينزلون الهضبة مع مولودهم الجديد.



الطفل اسمه سيث، وأعتقد أن عمره شهران تقريباً.

كلما أنجب آل سنيلا طفلاً، فهم يقيمون بعد ستة أشهر حفلة ضخمة بمناسبة مرور "ستة أشهر"، ويدعون كل الجيران.

المميز في كل حفلة "ستة أشهر" يقيمها آل سنيلا هو عندما يصطف الراشدون ويحاولون إضحاك الطفل. إذ يفعل الراشدون كل تلك الأمور الحمقاء، ويجعلون من أنفسهم حمقى حقيقيين.



حضرت كل حفلة ستة أشهر أقامها آل سنيلا لغاية الآن، ولم يضحك أي طفل ولو لمرة واحدة.

الجميع يعرفون أن السبب الحقيقي الذي يدفع آل سنيلا لإقامة تلك الحفلات هو حلمهم الكبير بالفوز بالجائزة الكبرى البالغة قيمتها 10 آلاف دولار في برنامج "أكثر العائلات هزلاً في أميركا". ففي هذا البرنامج التلفازي، يعرضون أفلاماً منزلية لأشخاص يتلقون ضربة عند ملتقى الفخذين بكرات الغولف وما شابه.

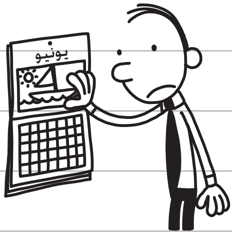
يأمل آل سنيلا أن يحدث شيء مضحك فعلاً في إحدى حفلاتهم؛ حيث يسجلونه على شريط فيديو. والواقع أنهم سجلوا بعض الأمور الجيدة على مرّ الأعوام. فخلال الحفلة الخاصة بسام سنيلا، مزّق السيد بيتنر سرواله وهو يقوم بحركات بهلوانية. وخلال حفلة سكوت سنيلا، كان السيد أودوم يمشي إلى الخلف ووقع في حوض الطفل.



سلّم آل سنيلا هذه الأشرطة إلى البرنامج، لكنهم لم يربحوا شيئاً. لذا، أعتقد أنهم سيستمرون في إنجاب الأطفال إلى أن يربحوا.

يكره أبي أداء الحركات أمام الآخرين، ولذلك سيفعل كل ما بوسعه لتفادي التصرف مثل الأحمق أمام كل الجيران. ولغاية الآن، تجنّب أبي كل حفلة أقامها آل سنيلا.

خلال العشاء، قالت أمي لأبي إنه يجدر به الذهاب إلى حفلة الأشهر الستة الخاصة بسيث سنيلا التي ستقام في شهر يونيو. وأنا واثق تماماً أن أبي يعرف أن دوره قد حان هذه المرة.

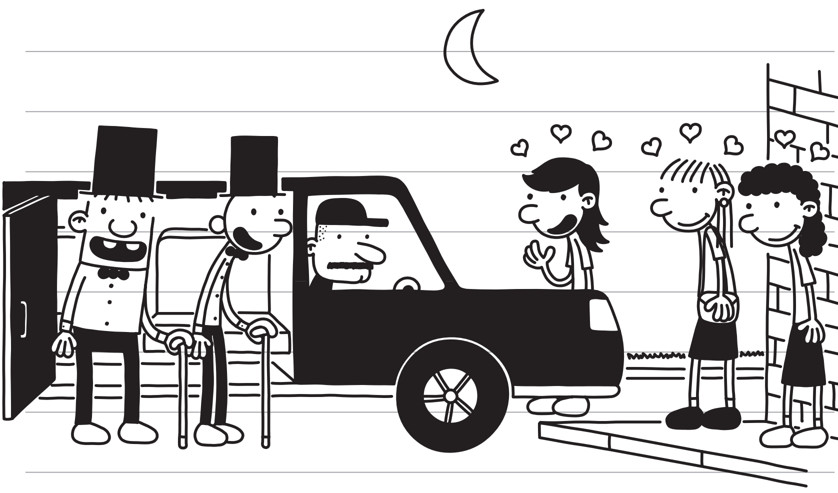


الخميس

الجميع في المدرسة يتحدثون عن حفلة عيد الصداقة التي ستُقام خلال الأسبوع المقبل.

إنها السنة الأولى التي تقيم فيها إدارة المدرسة حفلة بمناسبة عيد الصداقة، ولذلك الجميع متحمسون. وبعض الأولاد في صفي يسألون الفتيات إذا كنّ يقبلن بمرافقتهم إلى الحفلة.

أنا ورولي عازبان في الوقت الحاضر، لكن هذا لن يمنعنا من الوصول إلى الحفلة بأناقة.



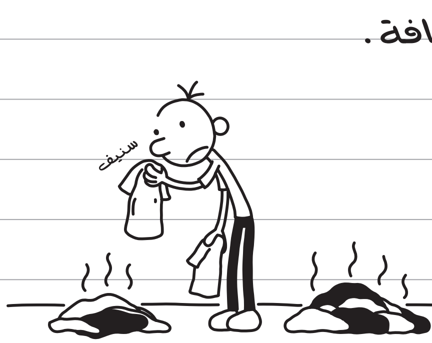
تصوّرت أنّنا إذا استطعنا جمع بعض المال خلال الأيام القليلة المقبلة، فبإمكاننا استئجار سيارة ليموزين ليلة الحفلة. لكن، عندما اتصلت بشركة الليموزين، ناداني الرجل الذي أجاب على اتصالي الهاتفي بكلمة "سيدتي". وهكذا، تبددت كل فرصة لديه في أن يتعامل معي.

بما أن الحفلة ستقام في الأسبوع المقبل، أدركت أنني سأحتاج إلى شيء مناسب لارتدائه.

أنا في مأزق نوعاً ما، لأنني ارتديت معظم الملابس التي تلقيتها كهدايا بمناسبة عيد الشجرة، ولم أعد أملك ملابس نظيفة يمكنني ارتداؤها. فتشت بين ملابسي المتسخة لأرى إن كان هناك أي شيء أستطيع ارتداءه مرة ثانية.



فصلت ملابسي المتسخة إلى كومتين: كومة الملابس التي أستطيع ارتداءها مجدداً، وكومة الملابس التي سترسلني إلى مكتب الممرضة باول لتلقي محاضرة بشأن النظافة.

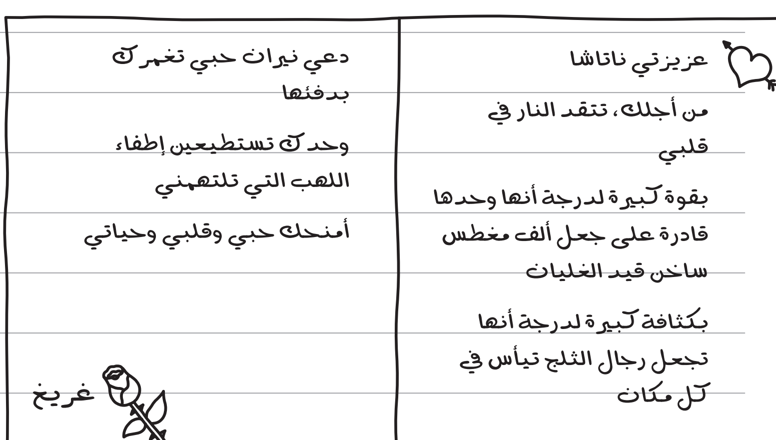


عثرت في الكومة الأولى على قميص لم يكن في حال سيئة جداً، باستثناء بقعة من الهلام على جهة اليد اليسرى. ولهذا، سأحتاج في الحفلة فقط إلى أن أتذكر ضرورة إبقاء هولي هيلز إلى يميني طوال الوقت.

عيد الصداقة

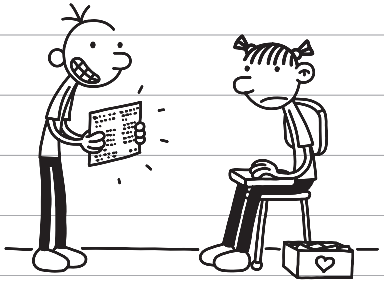
سهرت في الليلة الماضية حتى وقت متأخر وأنا أحضّر بطاقات عيد الصداقة لجميع من في صفي. أنا واثق تماماً أن مدرستي المتوسطة هي المدرسة الوحيدة التي لا تزال تجبر كل الأولاد على تقديم بطاقات لبعضهم بعضاً.

في العام الماضي، كنت أتشوّق فعلاً إلى تبادل البطاقات. ففي الليلة السابقة لعيد الصداقة، أمضيت الكثير من الوقت وأنا أحضّر بطاقة مذهلة لفتاة اسمها ناتاشا كنت أستلطفها نوعاً ما.



عرضتُ البطاقة على أمي كي تصحح لي الأخطاء اللغوية، لكنها قالت إن ما كتبته غير مناسب لعمري، وأخبرتني أنه يجدر بي فقط إهداء ناتاشا علبة من السكاكر أو ما شابه، لكنني لم أشأ تلقي نصائح رومنسية من أمي.

في المدرسة، تجوّل الجميع في أرجاء الغرفة، ووضعوا بطاقات عيد الصداقة في علب بعضهم بعضاً، لكنني سلّمت بطاقتي إلى ناتاشا شخصياً.



تركتها تقرأها، ثم انتظرت لأرى ما الذي حضّرته لي.

فتشت ناتاشا في علبتها، وأخرجت تلك البطاقة زهيدة الثمن المتوافرة في المتجر، والتي كان يفترض أن تكون لصديقتها شانتيل التي تغيبت اليوم بسبب المرض.

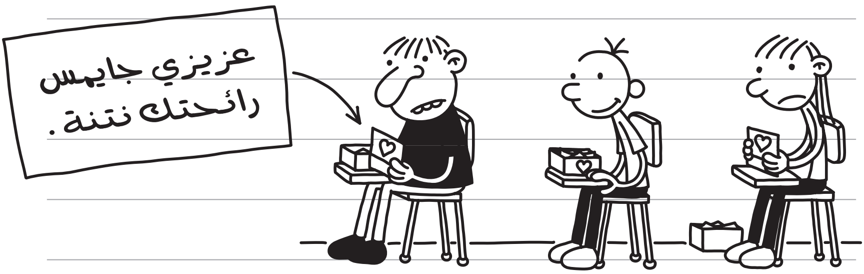
خربشت ناتاشا على اسم صديقتها وكتبت اسمي مكانه.



على أية حال، يمكنك أن تفهم ربما سبب عدم حماستي الكبيرة لتبادل البطاقات هذه السنة.

الليلة الماضية، خطرت في بالي فكرة رائعة. عرفت أنه يجدر بي تحضير بطاقات لكل رفاقي في الصف. لكن، بدلاً من أن أكون شاعرياً وأقول أشياء لا أعنيها فعلاً، أخبرت الجميع عن رأيي فيهم بالضبط.

والحيلة هي أنني لم أوقّع أياً من بطاقاتي.



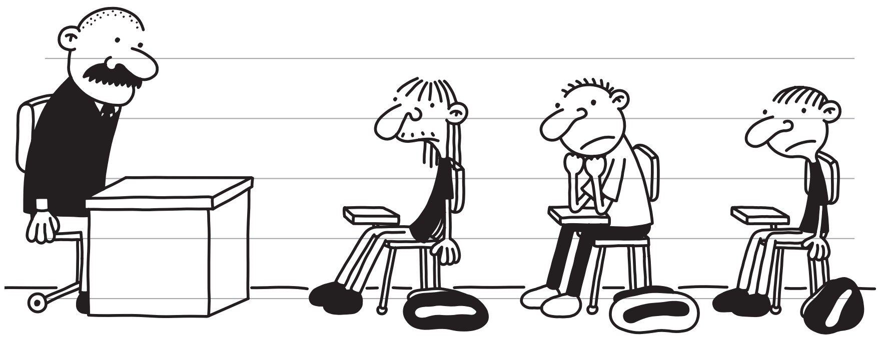
تذمر بعض الأولاد بشأن البطاقات أمام معلمتنا السيدة رايزر، فراحت تجول في الغرفة محاولة معرفة المُرسِل. عرفتُ أن السيدة رايزر ستظن أن الشخص الذي لم يحصل على بطاقة هو المذنب، لكنني كنت مستعداً لذلك؛ لأنني حضّرت مسبقاً بطاقة لنفسي أيضاً.



بعد تبادل البطاقات، حان وقت حفلة عيد الصداقة. يفترض بالحفلة أساساً أن تكون في الليل، لكنني أعتقد أنهم لم ينجحوا في إقناع عددٍ كافٍ من الأهل بالتطوع لمرافقة الأولاد. لذا، جعلوا حفلة عيد الصداقة عوضاً عن ذلك في منتصف النهار المدرسي.

بدأ الأساتذة يجمعون الأولاد ويرسلونهم إلى قاعة المسرح قرابة الساعة الواحدة. وتوجب على كل ولد لم يشأ دفع الدولارين للدخول إلى المسرح أن يذهب إلى غرفة السيد راي المخصصة للدرس.

لكن، بدا جلياً لمعظمنا أن قاعة الدرس هي مبدئياً غرفة الاحتجاز نفسها.



توجّهنا نحن الباقون إلى قاعة المسرح وجلسنا على المدرّجات. لا أعرف السبب، لكن كل الصبيان جلسوا في جهة واحدة من القاعة الرياضية، فيما جلست كل البنات في الجهة الأخرى. وبعد أن دخل الجميع القاعةَ، أدار الأساتذة جهاز التسجيل فصدحت الموسيقى. لكن الشخص الذي اختار الأغاني كان حتماً غير ملمّ بما يستمع إليه الأولاد هذه الأيام.



خلال أوّل خمس عشرة دقيقة تقريباً، لم يحرّك أحد ساكناً. ثم توجه السيد فيليبس - مستشار التوجيه - والممرضة باول إلى وسط القاعة وابتدأ المرح.

أعتقد أن السيد فيليبس والممرضة باول ظنا أنهما إذا ابتدأا المرح فسينزل كل الأولاد للانضمام إليهما. لكن ما فعلاه حقاً هو أنهما ضمنا بقاء الجميع في أماكنهم.



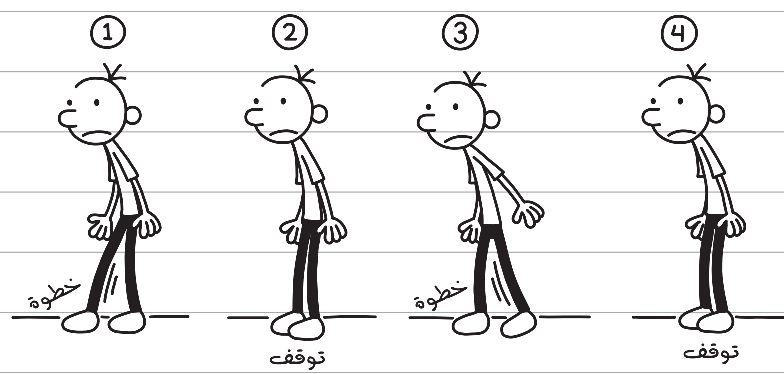
أخيراً، أمسكت السيدة نانسي - المديرة - مذياعاً وأعلنت أمراً مهماً. قالت إنه يتوجب على جميع الجالسين على المدرّجات أن ينزلوا إلى الساحة للمرح، وسيشكل ذلك 20 في المئة من علامات التربية البدنية.

في تلك المرحلة، حاولنا أنا وعدد من الصبية الآخرين التسلل للذهاب إلى غرفة السيد راي، لكن بعض الأساتذة الذين كانوا يسدّون المخارج رأونا.

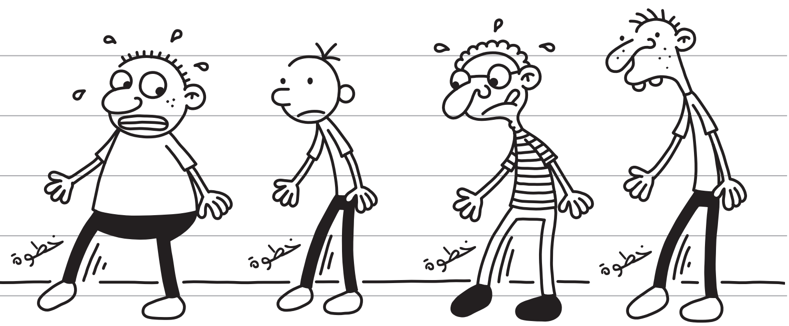
لم تكن السيدة نانسي تمزح بشأن علامة التربية البدنية أيضاً. فقد راحت تتجول مع السيد أندروود - أستاذ التربية البدنية - الذي كان يحمل معه دفتر العلامات.



أنا على وشك الرسوب في التربية البدنية، ولذلك عرفت أن الوقت قد حان لأخذ الأمر على محمل الجدّ. لكنني لم أشأ أيضاً أن أبدو مثل الأحمق أمام الأولاد في صفي. لذا، قمت بأبسط حركة أستطيع أداءها، والتي يمكن تصنيفها تقنياً على أنها "مرح".



لسوء الحظ، يبدو أن عدداً من الأولاد الذين كانوا قلقين بشأن علاماتهم في التربية البدنية رأوا ما كنت أفعله، وجاءوا نحوي. والشيء التالي الذي عرفته هو أنني أصبحت محاطاً بمجموعة من المهرّجين الذين يسرقون خطواتي.



أردت الابتعاد قدر الإمكان عن أولئك الأولاد، ولذلك نظرت في أرجاء القاعة بحثاً عن مكان أستطيع الذهاب إليه والرقص بسلام.

عندئذ، لمحت هولي هيلز عبر الغرفة، وتذكرت سبب إزعاجي نفسي بالمجيء أساساً إلى حفلة المرح.

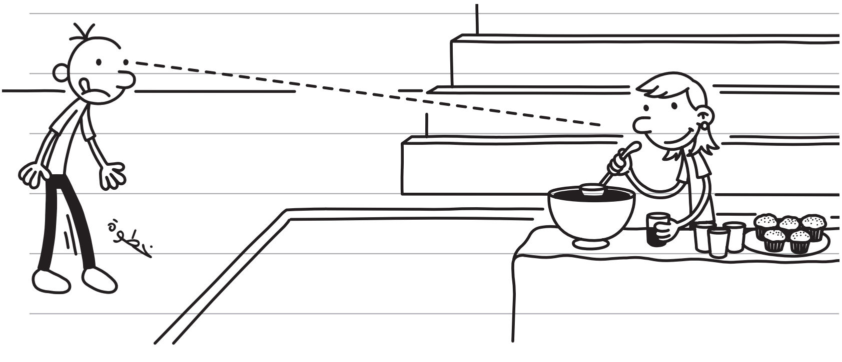
كانت هولي تمرح مع صديقاتها وسط قاعة المسرح، وبدأت أؤدي بعض الخطوات، وتحركت ببطء نحوهن.

كانت كل الفتيات محتشدات معاً في مجموعة كبيرة، ويرقصن مثل المحترفات؛ ربما لأنهن يمضين كل وقت فراغهن في مشاهدة قناة الموسيقى والأغاني.

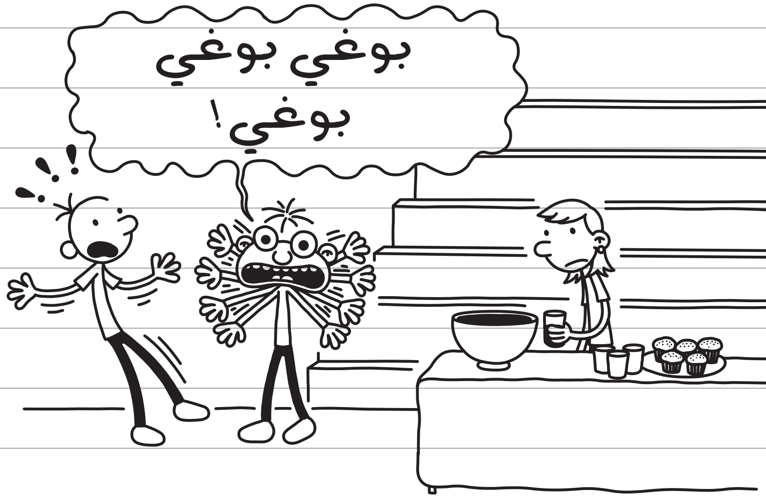


كانت هولي في منتصف المجموعة. رقصتُ نوعاً ما حول المحيط الخارجي للدائرة قليلاً؛ في محاولة للعثور على ثغرة تمكنني من اختراق دائرتهن، لكنني لم أنجح.

أخيراً، توقفت هولي عن الرقص وذهبت لتناول العصير، فعرفت أنها فرصتي الكبيرة.



لكن، فيما كنت على وشك التوجه صوب هولي وقول شيء ظريف لها، وصل فريجلي من حيث لا أدري.

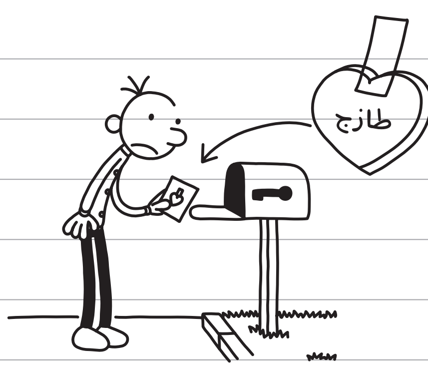


غطى الناطف الوردي وجهه، وكان على الأرجح يلتهم السكر الموجود على الكعك المخبوز الذي جرى تقديمه على طاولة الطعام. كل ما أعرفه هو أنه أفسد تماماً ما كان يفترض بها أن تكون لحظة رائعة بيني وبين هولي.

بعد دقائق قليلة انتهى المرح، وفوّتت على نفسي فرصة ترك انطباع جيد لديها. عدت إلى المنزل بمفردي بعد المدرسة، لأنني احتجت إلى أن أكون وحيداً لبعض الوقت.

بعد العشاء، أخبرتني أمي أن هناك بطاقة خاصة بي في علبة البريد بمناسبة عيد الصداقة، وقد كُتب اسمي عليها. وعندما سألتها عمّن أرسلها، اكتفت بالقول "شخص مميز". هرعت إلى علبة البريد وأخرجت البطاقة، وعليّ الاعتراف بأنني تحمست كثيراً. أملت أن تكون من هولي، لكن توجد على الأقل أربع فتيات أخريات أو خمس في مدرستي، ولا أمانع تلقي بطاقة من إحداهنّ أيضاً.

كانت البطاقة في مغلف وردي كبير، واسمي مكتوب عليه بأحرف متّصلة. مزّقت المغلف وإليك ما وجدته: ورقة سميكة ملونة مع قطعة سكاكر ملصقة عليها، وكانت من رولي.



أحياناً، لا أعرف كيف يفكر ذلك الولد!

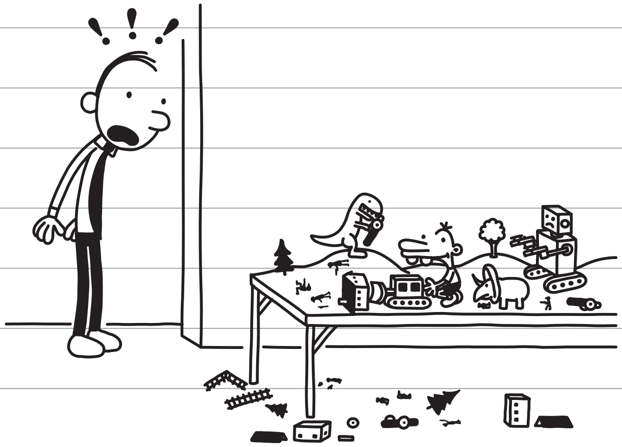
شهر مارس

السبت

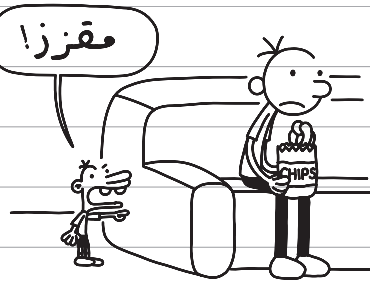
ذلك اليوم، وجد أبي بطانية ماني - تنغي - على الأريكة. لا أظن أن أبي قد عرف ماهيتها، ولهذا رماها.



ومنذ ذلك الحين، قلب ماني المنزل رأساً على عقب بحثاً عن بطانيته، واضطر والدي أخيراً إلى إخباره بأنه رماها عن غير قصد. حسناً، انتقم ماني من أبي البارحة عبر تحويل ساحة قتال الحرب الأهلية الخاصة بوالدي إلى لعبة.



صبّ ماني غضبه على الآخرين أيضاً. اليوم، فيما كنت جالساً على الأريكة أهتم بشؤوني الخاصة، جاء ماني إليّ وقال...



لم أعرف إن كانت كلمة "مقزز" نوعاً من الكلمات السيئة التي يلفظها الأولاد الصغار، لكن لم يعجبني مطلقاً لفظ الكلمة. لذا، بحثت عن أمي لأسألها إذا كانت تعرف ما تعنيه تلك الكلمة.

لسوء الحظ، كانت أمي تتحدث عبر الهاتف. وحين تثرثر مع إحدى صديقاتها، أحتاج إلى دهر للفت انتباهها.



نجحت أخيراً في إيقاف أمي عن الكلام لثانية، لكنها كانت غاضبة لأنني قاطعتها. أخبرتها أن ماني قال لي إنني "مقزز"، فأجابتني:

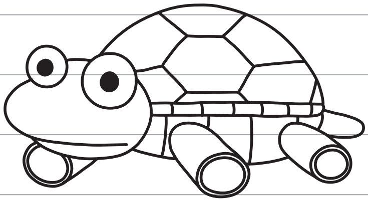


تجمدت في مكاني هنيهة؛ فهذا هو بالضبط السؤال الذي أحاول طرحه عليها. لا أملك جواباً، ولذلك عادت أمي إلى متابعة حديثها.

بعد ذلك، عرف ماني أنه بات بوسعه مناداتي بالمقزز ساعة يشاء، وهذا ما راح يفعله طوال اليوم.



أعتقد أنه كان يجدر بي أن أعرف أن الوشي بماني لن يفضي إلى أية نتيجة. فعندما كنا أنا ورودريك صغيرين، اعتدنا على مناداة بعضنا بالكثير من الألقاب السيئة، وكانت أمي تشعر بالغضب الشديد حين نشتكي إليها. لذا، أحضرت شيئاً اسمه "سلحفاة الثرثرة" لحلّ المشكلة.

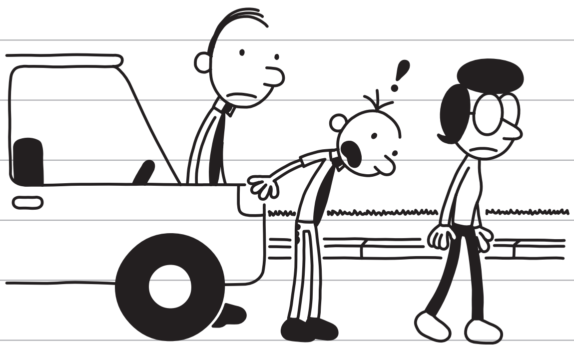


ابتكرت أمي فكرة "سلحفاة الثرثرة" عندما كانت تعلّم في الحضانة. والفكرة من وراء "سلحفاة الثرثرة" هي أننا إذا واجهنا - أنا ورودريك - مشكلة مع بعضنا بعضاً، فعلينا أن نخبر "سلحفاة الثرثرة" بذلك بدلاً من إخبار أمي. حسناً، نجحت فكرة "سلحفاة الثرثرة" كثيراً مع رودريك، لكنها لم تنجح معي.



عيد الربيع

في طريقنا إلى قاعة الاحتفالات اليوم، شعرت أنني جالس على شيء دبق في السيارة. وعندما نهضت واستدرت للنظر إلى الجهة الخلفية من سروالي، رأيت الشوكولا يغطيه كله.

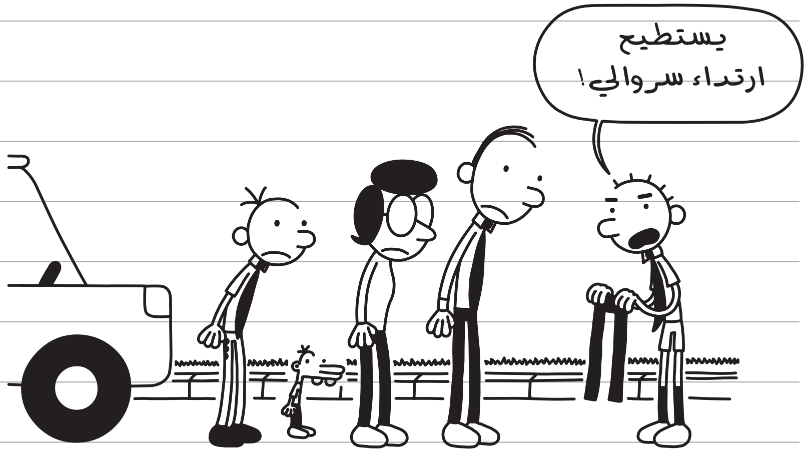


أحضر ماني أرنب عيد الربيع المصنوع من الشوكولا معه إلى السيارة، ولا بدّ أنني جلست على أذن الأرنب أو ما شابه.

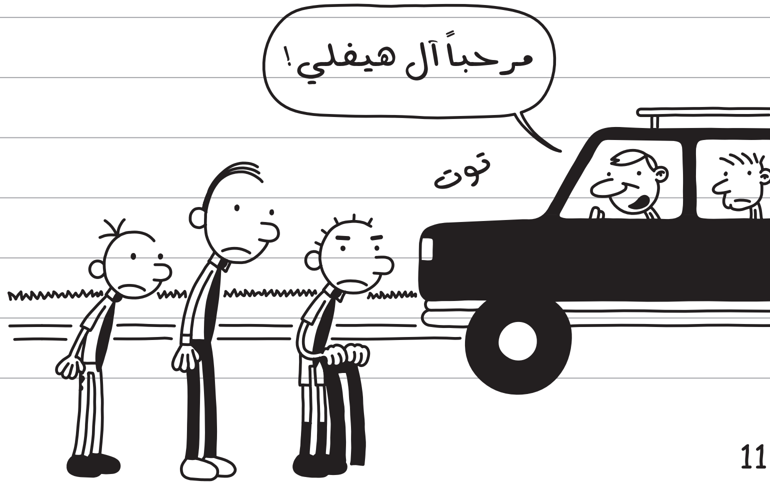
حاولت أمي إدخال كل أفراد العائلة إلى قاعة الاحتفالات كي نحصل على مقاعد جيدة، لكنني أخبرتها أنه لا مجال أبداً لأن أدخل وأنا في هذا المظهر.

عرفت أن هولي هيلز وأفراد عائلتها موجودون في الداخل على الأرجح، ولم أكن أريدها أن تظنّ سوءاً في سبب اتّساخ سروالي.

قالت أمي إن عدم الدخول إلى قاعة الاحتفالات اليوم ليس خياراً وارداً، فتجادلنا معاً، ثم أعلن رودريك عن حلّه.

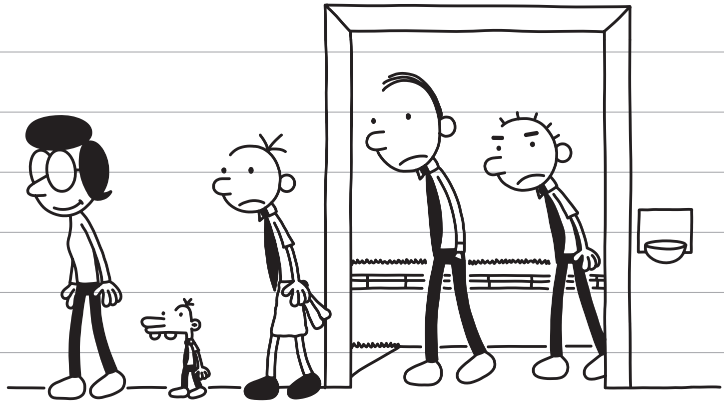


يعرف رودريك أن المكوث في قاعة الاحتفالات يستغرق ساعتين على الأقل، وبالتالي كان يبحث عن عذر للهروب. لكن، في تلك اللحظة تحديداً، وصل مدير أبي مع أفراد عائلته، ومرّت سيّارتهم بالقرب منا في طريقهم إلى مرأب السيارات.



أجبرت أمي رودريك على ارتداء سرواله مجدداً، ومن ثم أعطتني كنزتها لربطها حول خصري.

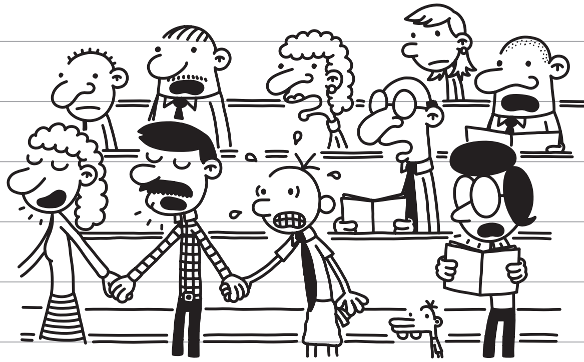
لا أعرف أي خيار هو الأسوأ؛ أهو ارتداء سروال ملطخ كله بالشوكولا؟ أم ربط كنزة أمي وردية اللون حول خصري وكأنها تنورة؟



كانت قاعة الاحتفالات مليئة بالناس. والمقاعد الوحيدة الشاغرة موجودة في الأمام؛ حيث يجلس العم جو وعائلته، ولذلك جلسنا قربهم.

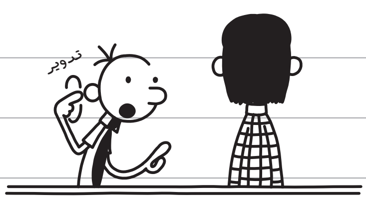
نظرت حولي، ولمحت هولي هيلز وعائلتها وراءنا بثلاثة صفوف. كنت واثقاً من أنها لا تستطيع رؤية ما أرتديه تحت الخصر، وشعرت بالارتياح.

ما إن بــدأت الموسيقى حتى مـدّ العم جو يديه للإمساك بيدي ويد زوجته، وبدأ يغني.



حاولت سحب يــدي مرتين، لكن العم جو امتلك قبضة حديدية. استمرت الأغنية قرابة دقيقة واحدة، لكنني شعرت أنها نصف ساعة.

بعد انتهاء الأغنية، استدرت نحو الأشخاص خلفنا، وأشرت إلى العم جو بالترافق مع إيماءة "المعتوه"؛ لكي يعرف الجميع أن لا علاقة لي بمسألة إمساك الأيدي هذه.



في مكان ما في منتصف قاعة الاحتفالات، مرروا سلّة بين الحضور كي يتبرّع الناس بالمال لمساعدة المحتاجين.

لم أكن أملك أي مال، ولذلك همست لأمي لأرى إذا كان بوسعها أن تعطيني دولاراً واحداً. وعندما وصلت السلّة إليّ، استغرقت وقتاً في وضع الدولار في السلة للتأكد من أن هولي ترى مدى كرمي.



لكن، عندما وضعت المال في السلة، أدركت أن أمي قد أعطتني عشرين دولاراً، وليس دولاراً واحداً. حاولت الإمساك بالسلة لإعادة ما يلزم من المال، لكن الوقت كان قد فات.

كل ما أستطيع قوله هو أنني آمل أن أدخل الجنة بفضل هذا التبرّع.

سمعت أنـه حين يقوم الإنسـان بعمل خيري، يفترض به أن يبقى متكتماً حيال الموضوع، لكن هذا غير منطقي كثيراً بالنسبة إليّ.

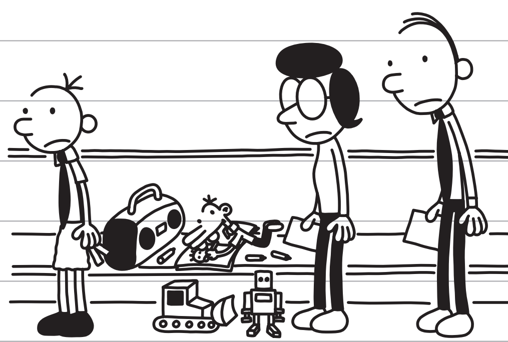
إذا بدأت بإخفاء أعمالي الخيرية، فأنا واثق من أنني سأندم على ذلك لاحقاً.



مثلما قلت سابقاً، الاحتفال بقدوم الربيع يستغرق وقتاً طويلاً جداً. سوف تستمر إحدى الأغنيات قرابة خمس دقائق، وبدأت أبحث عن طرق لتسلية نفسي.

الوسيلة التي يعتمدها رودريك لإبقاء نفسه مشغولاً حين يشعر بالضجر تتمثل في حكّ الجرح على ظاهر يده، وعدم السماح له بأن يشفى أبداً. لكنني لست مهتماً أبداً في اتباع هذه الطريقة.

نجح ماني في إيجاد وسيلة للتسلية في قاعة الاحتفالات. إذ سمح له أبي وأمي بإحضار كل أنواع الأغراض معه ليتسلّى.



ففي الأسبوع الماضي، كان ماني في الحضانة، وعندما فتح علبة الغداء الخاصة به وجد أن السندويش مقطع إلى نصفين وليس إلى أربعة أجزاء مثلما يحب.

انفجر ماني في نوبة غضب كبيرة، وتوجب على المعلمات الاتصال بأمي. وهكذا، غادرت عملها واجتازت كل المسافة للوصول إلى مدرسة ماني لتقطّع له السندويش.



على أية حال، كنت أفكر في هذه المسألة في قاعة الاحتفالات، وفجأة خطرت لي فكرة، فانحنيت صوب ماني وهمست له:

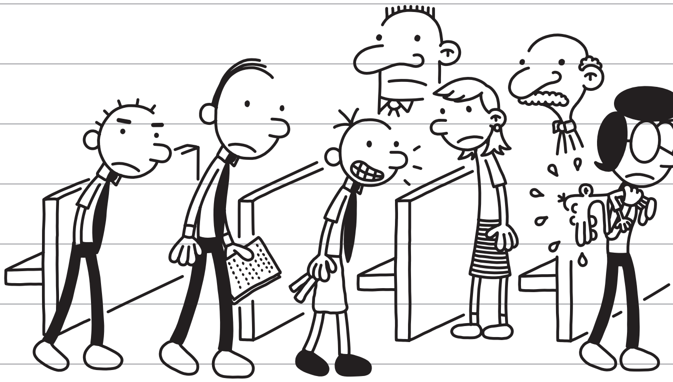


حسناً، فقد ماني السيطرة على نفسه،

وبدأ يصيح بصوت عالٍ، وأدار جميع من يجلسون في القاعة رؤوسهم صوبنا. حتى إنّ الخطيب توقف عن الكلام لرؤية ما يجري.

لم تستطع أمي تهدئة ماني، فاضطررنا إلى المغادرة. لكن، بدل الخروج عبر الباب الجانبي، مشينا في الممر الوسطي.

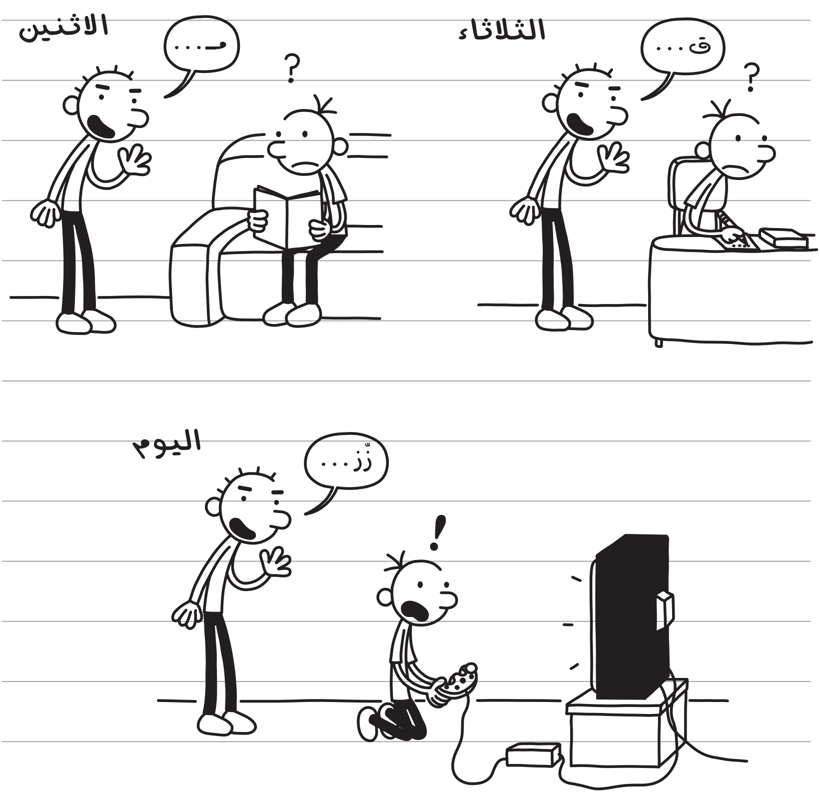
حاولت أن أبدو هادئاً قدر الإمكان عندما مررنا أمام عائلة هيلز. لكن الأمر كان صعباً جداً نظراً للظروف الراهنة.



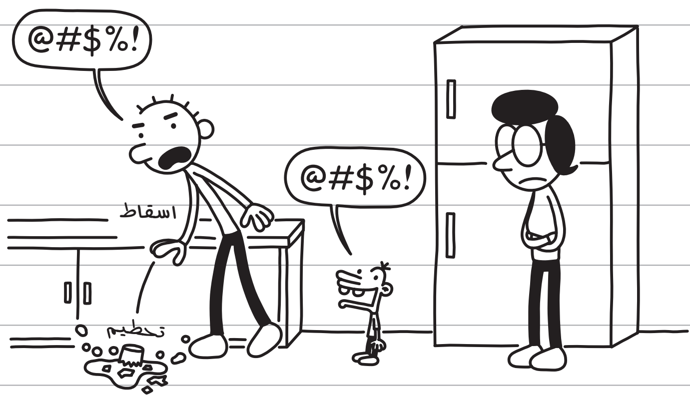
الشخص الوحيد الذي بدا محرجاً أكثر مني كان أبي. فقد حاول تغطية وجهه ببرنامج الاحتفالات، لكن مديره لمحه ورفع له إبهامه في أثناء خروجنا.

الأربعاء

باتت الأمور متوترة نوعاً ما في المنزل منذ الفوضى التي حصلت في ذلك اليوم. أولاً، كانت أمي غاضبة مني فعلاً لأنني ناديت ماني بلقب "المقزز"، ولذلك توجّب عليّ تذكيرها بأنها لم ترَ أية مشكلة في ذلك عندما ناداني ماني بهذا اللقب. وهكذا، منعت أمي الجميع من استعمال هذه الكلمة، وقالت إنها إذا سمعت أياً كان يلفظها فستتم معاقبته لمدة أسبوع. لكن، بطبيعة الحال، لم يحتج رودريك إلى وقت طويل لإيجاد مهرب.



ليست هذه هي المرة الأولى التي تمنعنا فيها أمي من قول كلمات معينة في المنزل. فقبل فترة، ابتكرت أمي قاعدة "الشتيمة ممنوعة"، لأن ماني يتعلم كلمات جديدة من هنا وهناك.

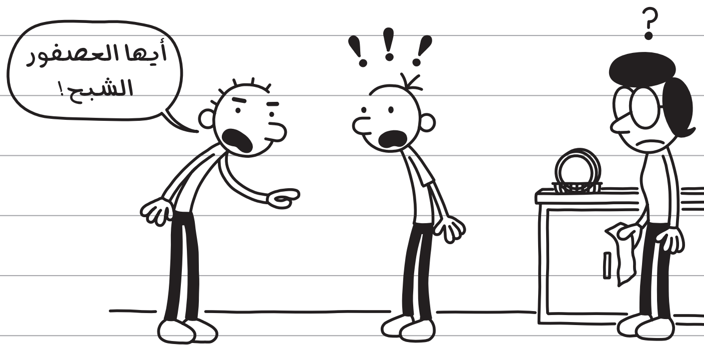


وكلما قال أحدنا كلمة بذيئة أمام ماني، توجب عليه وضع دولار في "إناء الشتيمة". وهكذا، أصبح ماني غنياً بفضلنا أنا ورودريك.

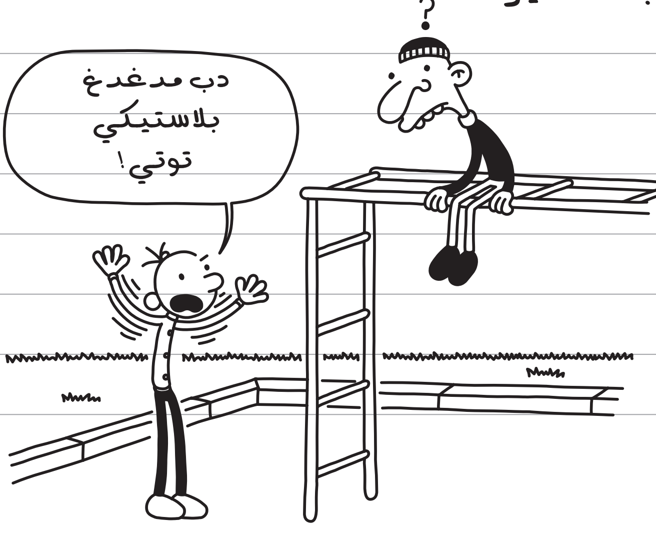


ثم صعّبت أمي الأمر أكثر، فأضافت كلمات مثل "غبي" و"أحمق" وما شابه إلى لائحة الكلمات الممنوعة.

للحؤول دون إفلاسنا، توصلنا أنا ورودريك إلى مجموعة من الكلمات المرمزة التي تعني الشيء نفسه مثل الكلمات المحظورة، ورحنا نستعملها منذ ذلك الحين.



إلا أنني أنسى بين الفينة والأخرى أن أعود إلى استعمال المصطلحات العادية حين أذهب إلى المدرسة، وأبدو حينها مثل الغبي. اليوم مثلاً، بصق دافيد نستر العلكة من فمه فحطّت على شعري، فلفظت كل الكلمات التي أعرفها، لكنني لا أعتقد أنني أزعجته كثيراً.



الشيء الآخر الذي تغيّر بعد عودتنا من احتفال الربيع هو أن أبي بات يزعجنا أنا ورودريك. أعتقد أنه سئم من مظهرنا السيئ أمام مديره السيد وران.

أجبر أبي رودريك على التسجل في صف يتم فيه الاستعداد لامتحانات الجامعة، فيما أجبرني على التسجل في فريق كرة القدم المحلي.

تمارين كرة القدم تبدأ الليلة. طلب المدربون من كل الأولاد الوقوف قرب بعضهم بعضاً للخضوع "لاختبار المهارات"؛ حيث يتوجب علينا تمرير الكرة بين بعض الأشياء مخروطية الشكل وأشياء أخرى مماثلة.

بذلت ما بوسعي، لكن جرى تصنيفي "ناقص ما قبل ألفا". وأنا واثق من أن هذه شيفرة يستعملها الكبار للقول "إنك فاشل".



بعد اختبار المهارات، وزعونا على فرق مختلفة. كنت آمل الحصول على أحد أولئك المدربين المرحين الذين لا يأخذون الرياضة على محمل الجدّ كثيراً، مثل السيد بروكتور أو السيد غيب، لكنني حصلت على أسوأ مدرّب؛ السيد ليتش.

السيد ليتش واحد من أولئك الرجال الصارمين، ويحب الصراخ كثيراً. كان السيد ليتش مدرّب رودريك، وهو على الأرجح السبب الذي دفع رودريك إلى التوقف عن ممارسة الرياضة.

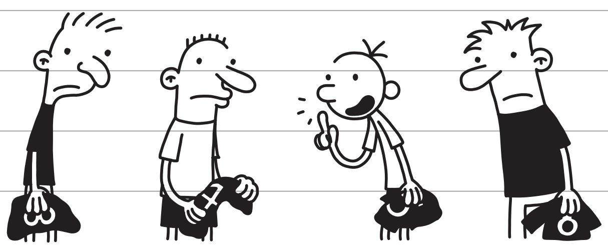


على أية حال، أول تمرين حقيقي لنا يبدأ غداً. آمل أن يتم طردي كي أعود إلى ألعاب الفيديو، إذ يفترض أن يتم إطلاق لعبة "المتاهة الملتوية 2" في وقت قريب، وسمعت أنها مذهلة.

الخميس

تم وضعي في فريق يضمّ مجموعة من الأولاد الذين لا أعرفهم. أول شيء فعله السيد ليتش هو توزيع البذلات الرياضية، ومن ثم الطلب منا أن نبتكر اسماً للفريق.

اقترحت أن نسمي فريقنا "المتاهات الملتوية" ونطلب الرعاية من "غايم هات".



ولكن، لا أحد أحبّ فكرتي. قال أحد الأولاد إنه يجدر بنا تسمية الفريق "ريد سوكس"، لكنني وجدت أنها فكرة مريعة. أولاً، فريق "ريد سوكس" فريق بايسبول. وثانياً، بذلاتنا الرياضية لكرة القدم لونها أزرق.

غير أن الجميع أحبوا الفكرة طبعاً، وهكذا فاز هذا الاسم. بعد ذلك، قال مساعد المدرّب، السيد بون، إنه يخشى تعرضنا لملاحقة قانونية إذا أطلقنا اسم "ريد سوكس" على فريقنا.

أنا واثق من أن أولئك الأشخاص لديهم أشياء أكثر أهمية من مقاضاة فرق كرة القدم المدرسية. لكن، مثلما قلت سابقاً، لم يشأ أحد الإصغاء إلى آرائي.

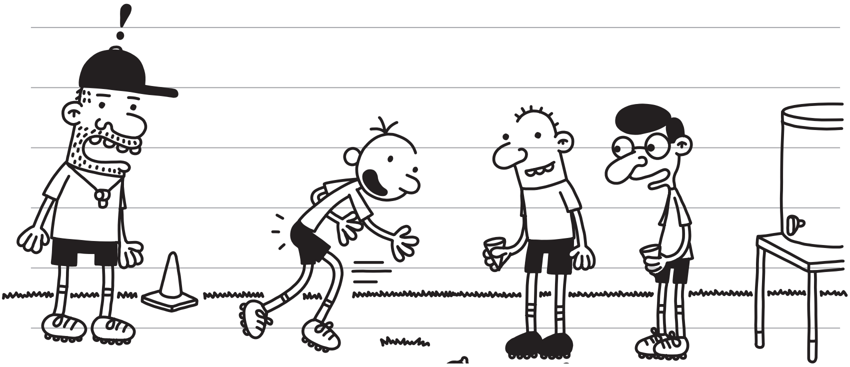
وهكذا، صوّت الفريق لصالح تغيير الاسم إلى "الجوارب الحمراء"، وصار هذا الاسم نهائياً.

بعد ذلك، بدأنا نتمرّن. أجبرنا السيد ليتش والسيد بون على الركض حول الملعب، ورفع الساقين، وإنجاز مجموعة من التمارين الأخرى التي لا علاقة لها أبداً بكرة القدم. خلال جولات الركض، كنت أتوقف قرب برّاد الماء مع الولدين الآخرين في فريق "ناقص ما قبل ألفا". وكلما أبطأنا في العودة إلى الملعب، كان السيد ليتش يصرخ:



فكرنا – أنا والولدان الآخران – أنه سيكون أمراً ظريفاً جداً إذا كرر السيد ليتش هذه العبارة مجدداً، أن نركض جميعاً صوبه وندير له مؤخراتنا.

وهكذا، حين صرخ السيد ليتش مرة أخرى مطالباً إيانا بالعودة، ركضت ووجهت مؤخرتي نحوه. لكن الولدين الآخرين لم يساعداني البتة.



لم يحبّ السيد ليتش حسّ الدعابة لديّ، وجعلني أركض في الملعب ثلاث جولات إضافية.

وعندما جاء أبي لاصطحابي في نهاية التمرين، أخبرته أن مسألة كرة القدم هذه ليست فكرة جيدة، وأنه يجدر به السماح لي بالتوقف.

إلا أن هذه الفكرة جعلت أبي يفقد صوابه، وقال...



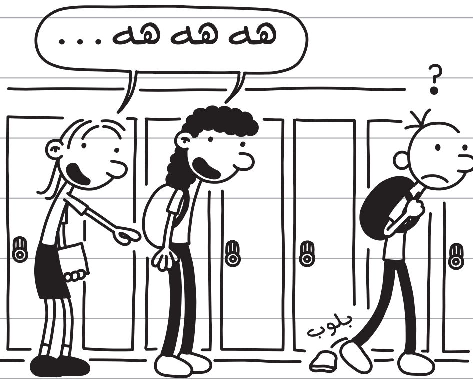
وليس هذا صحيحاً البتة. فأنا انهزامي كبير، وكذلك رودريك.

على أية حال، أدركت أنني إذا أردت التخلي عن كرة القدم، فعليّ التفكير في أمر آخر.

الجمعة

منذ أن بدأت ألعب كرة القدم، أصبحت أفتش في ملابسي بسرعة مرتين أكثر مما كنت أفعل سابقاً. فقد نفدت تماماً الملابس النظيفة التي يمكنني ارتداؤها، ولذلك بتّ أرتدي كل ملابسي من كومة الثياب المتسخة. لكنني أدركت اليوم أن إعادة استعمال الملابس الموجودة في كومة الثياب المتسخة أمر محفوف بالمخاطر.

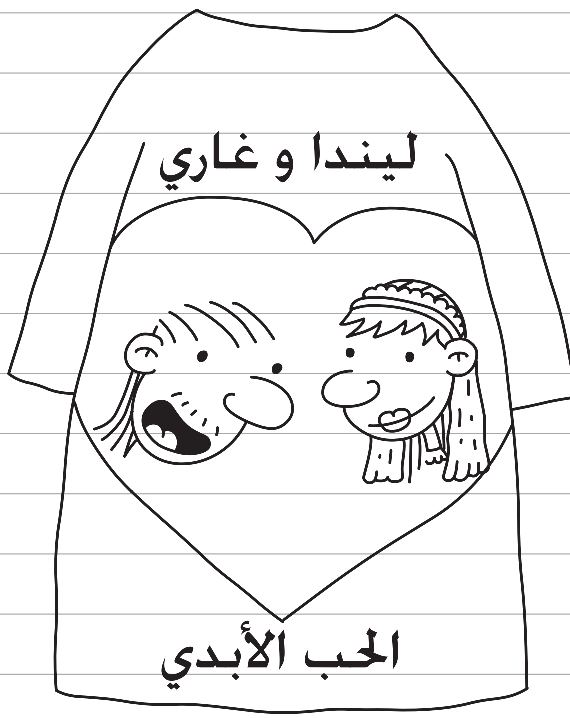
فبينما كنت أمشي قرب بعض الفتيات في الرواق اليوم، وقع منديل متسخ من إحدى ساقَي سروالي. تابعت المشي وأملت أن تظنّ الفتيات أن هذا المنديل ليس لي.



لكنني دفعت ثمن هذا القرار لاحقاً خلال النهار.

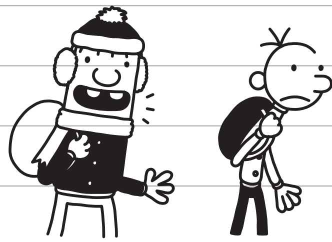


أعتقد أنه يجدر بي الإسراع في تعلّم كيفية غسل ملابسي بنفسي، لأنّ الخيارات قد نفدت مني تماماً. غداً، سأضطر إلى ارتداء قميص قطني حصلت عليه في الزفاف الأول للعم غاري، ولا أتطلع أبداً إلى ذلك بحماسة.

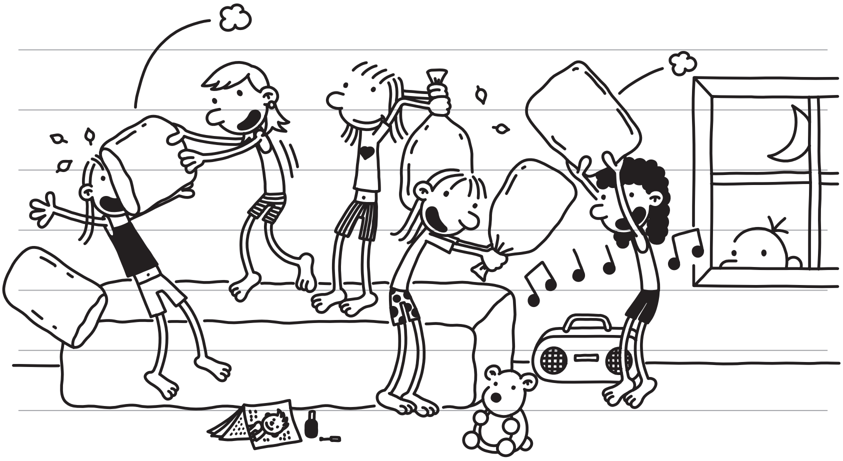


كنت محبطاً نوعاً ما في طريق عودتي اليوم من المدرسة إلى المنزل. لكن شيئاً ما حصل وبدّل ذلك. فقد أخبرني رولي أن أحد أصدقائه في صف الكاراتيه سيُقيم حفلة في عطلة نهاية الأسبوع، وسألني إن كنت أرغب في الذهاب إليها.

كنت على وشك القول "لا مجال"، لكن رولي قال بعدها شيئاً لفت انتباهي. فالولد الذي سيُقيم الحفلة يعيش في حيّ السرور؛ أي في المنطقة نفسها التي تعيش فيها هولي هيلز.



خلال الغداء اليوم، سمعت بعض الفتيات يقلن إن هولي ستُقيم حفلة ليلة السبت. وبالتالي، قد تكون هذه فعلاً فرصة العمر بالنسبة إليّ.

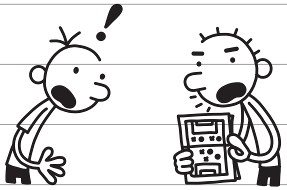


الليلة، أثناء قيامنا بتمارين كرة القدم، أطلع السيد ليتش كل واحد منا على الدور الذي سيؤديه في المباراة الأولى يوم الأحد.

أخبرني السيد ليتش أنني سأكون "فتى الكرة"، وبدا الأمر رائعاً بالنسبة إليّ. ولهذا، حين وصلت إلى البيت، أخبرت رودريك بالأمر.



ظننت أن رودريك سيتحمس، لكنه اكتفى بالضحك، وأخبرني أن فتى الكرة لا يملك مكاناً فعلياً في أرض الملعب، وإنما هو الولد الذي يلحق بالكرة حين تخرج من حدود الملعب. ثم عرض عليّ كتاباً فيه كل مواقع اللاعبين في كرة القدم، ولا شك في أن فتى الكرة لم يكن موجوداً بينها.



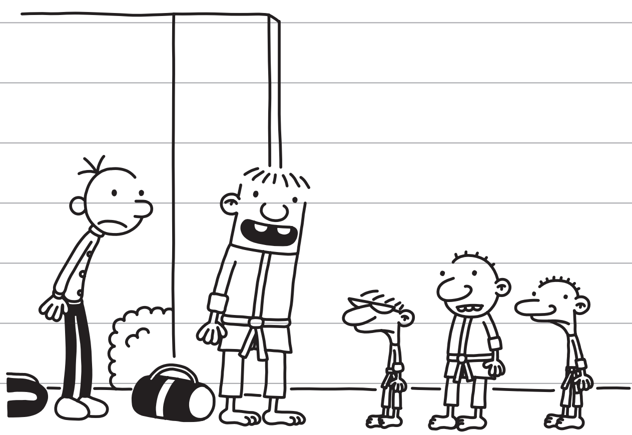
يسخر روديك مني على الدوام، ولذلك أعتقد أنه عليّ الانتظار حتى عطلة نهاية الأسبوع لأعرف إن كان يقول لي الحقيقة هذه المرة.

الأحد

ذكّرني ألا أذهب أبداً إلى حفلة مع رولي مجدداً.

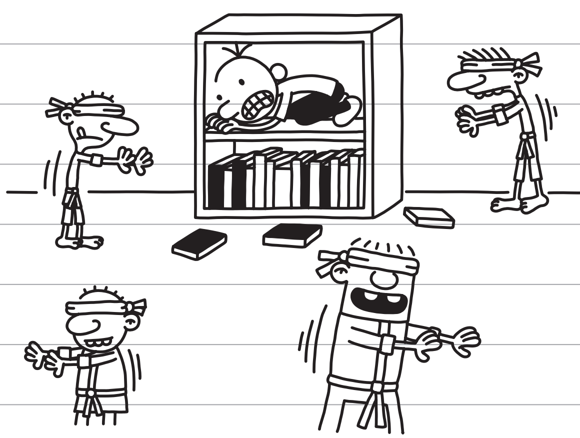
البارحة بعد الظهر، أوصلتنا أمي أنا ورولي إلى منزل صديقه. أول تلميح جعلني أفكر أن بانتظاري ليلة طويلة كان عند دخولنا المنزل واكتشافي أنه لا يوجد ولد هناك عمره أكثر من ست سنوات.

أمّا التلميح الثاني فهو أن الجميع كانوا يرتدون ملابس الكاراتيه.



السبب الذي دفعني إلى المجيء إلى هذه الحفلة هو اعتقادي أنه يمكننا التسلل والانضمام إلى حفلة هولي. لكن أصدقاء رولي كانوا مهتمين "بشارع سمسم" أكثر مما كانوا مهتمين بالفتيات.

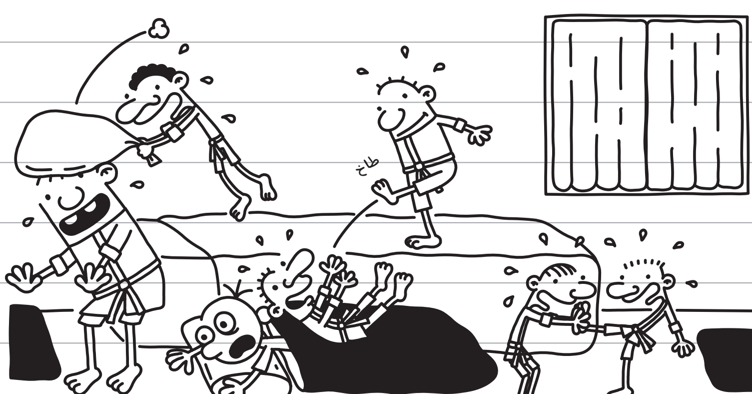
كل ما أراد أولئك الأولاد فعله هو ممارسة بعض الألعاب الغبية؛ مثل لعبة الغمّيضة وما شابه. كان بوسعي لعب لعبة "القنينة" مع هولي هيلز، لكنني أمضيت الليل بدلاً من ذلك وأنا أحاول ألا تقبض عليّ مجموعة من الأولاد الذين كانوا في الصف الأول الابتدائي.



لعب أصدقاء رولي أيضاً بعض الألعاب الأخرى؛ مثل لعبة الجماد ولعبة القفز على الحصيرة.

استأذنت للصعود إلى الطابق العلوي عندما اقترح أحدهم لعب "من لحقني؟".

حاولت الاتصال بأمي لتأتي وتصطحبني، لكنها كانت قد خرجت من المنزل برفقة أبي. وهكذا، عرفت أنني قد علقت في منزل ذلك الولد طوال الليل.
قرابة الساعة التاسعة والنصف، قررت الخلود إلى النوم وإنهاء تلك الليلة. إلا أن أولئك الأولاد دخلوا الغرفة، واستهلوا مشاحنة كبيرة بالوسادات. دعني أقول لك إنّ الاستغراق في النوم ليس سهلاً حين يقع ولد مزعج فوقك كل خمس ثوانٍ.



في النهاية، صعدت أم الولد صاحب الدعوة إلى الأعلى، وأخبرت الجميع أنه حان وقت النوم.

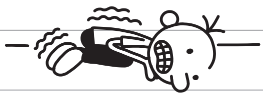
لكن، حتى بعد إطفاء الأنوار، بقي رولي وأصدقاؤه مستيقظين، وهم يتحدثون ويقهقهون. لا بد أنهم اعتقدوا أنني نمت؛ ففي مرحلة ما، تقدمت مجموعة منهم ببطء نحوي؛ في محاولة لوضع يدي في كوب من الماء الفاتر.



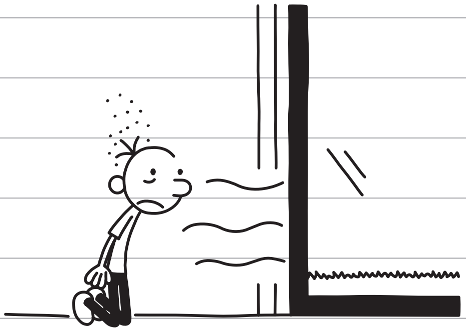
حسناً، طفح الكيل بالنسبة إليّ. لذا، نزلت إلى الأسفل للنوم في الطابق السفليّ؛ رغم أن العتمة كانت حالكة هناك ولم أستطع العثور على مصباح. تركت كيس نومي في الأعلى، وكانت هذه غلطة؛ لأن الجو بارد جداً في الطابق السفليّ.

لكنني لم أشأ العودة إلى الأعلى لإحضار أغراضي. وهكذا، التففت حول نفسي على شكل كرة، وحاولت الحفاظ على أكبر قدر ممكن من حرارة الجسم للصمود حتى الصباح.

أعتقد أنها كانت أطول ليلة في حياتي .



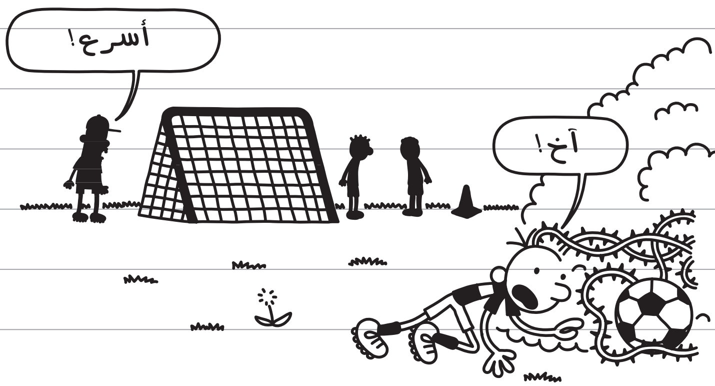
عندما أشرقت الشمس هذا الصباح، عرفت سبب البرودة القارسة في الطابق السفليّ ، إذ كنت نائماً بالقرب من الباب الزجاجي المنزلق ، ويبدو أن أحمق ما قد غادر وتركه مفتوحاً طوال الليل .



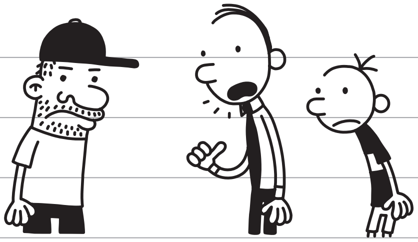
هذا مؤسف فعلاً ، لأنني لو عرفت أن هناك وسيلة للهروب في الليلة الماضية، لكنت حتماً قد اعتمدتها .

عندما عدت إلى المنزل هذا الصباح، توجهت إلى سريري فوراً ، إلى أن أيقظني والدي وأخبرني أن الوقت قد حان للذهاب إلى مباراة كرة القدم .

تبين أن روردريك محق بشأن مهمة فتى الكرة. فقد أمضيت المباراة كلها وأنا أسحب الكرات من بين العلّيق، ودعني أقول لك إن الأمر لم يكن ممتعاً جداً.



فاز فريقنا في المباراة، وبعد ذلك كان يفترض بنا الذهاب للاحتفال. لم يكن بوسع أبي البقاء معنا، ولذلك سأل السيد ليتش إن كان يستطيع إيصالي إلى المنزل بعد الانتهاء من الاحتفال.



حسناً، تمنيت فعلاً لو أن أبي سألني عن رأيي في تلك الفكرة أولاً، لأنني كنت أفضل الذهاب معه إلى المنزل.

إلا أنني كنت أتضوّر جوعاً نتيجة كل ذلك التنقيب بين الشجيرات، ولذلك قررت الذهاب مع الفريق .

ذهبنا إلى مطعم للوجبات السريعة، وطلبت عشرين قطعة ناغتس دجاج . دخلت الحمام، وعندما عدت إلى الطاولة، كان كل طعامي قد اختفى . إلا أن إريك بيكفورد أفلت حينها قطع الناغتس من يديه الكبيرتين المتعرّقتين .



إذا أردت أن تعرف لماذا لا أحب الرياضة الجماعية، فإليك السبب باختصار .

بعدما انتهى الغداء، صعدنا أنا وكيني كيث وإريك إلى سيارة السيد ليتش . جلس كيني على المقعد الخلفي مع إريك، وجلست أنا على المقعد الأمامي قرب السائق .

توجّب علينا الانتظار طويلاً، لأن السيد ليتش كان جالساً على غطاء محرّك سيارته يثرثر مع السيد بون. وبعد مضي وقت على جلوسنا في السيارة، انحنى كيني نحو الأمام من حيث يجلس على المقعد الخلفي وضغط على الزمور حوالى ثلاث ثوانٍ.



عاد بعدها كيني إلى مقعده في الخلف، حيث بدا الأمر للسيد ليتش حين استدار كما لو أنني أنا من ضغط على الزمور.

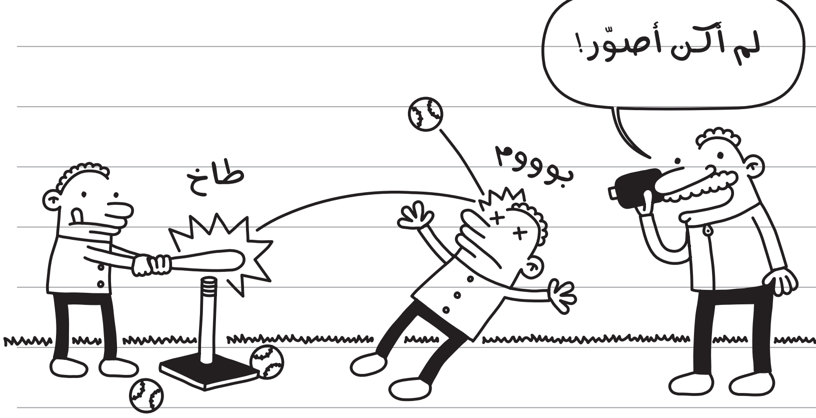
وجّه إليّ السيد ليتش نظرة غاضبة، ثم استدار مجدداً وتابع الحديث مع مساعده لمدة نصف ساعة إضافية.

في طريق العودة إلى المنزل، توقف السيد ليتش للقيام بخمس مهام تقريباً. ولم يكن مستعجلاً البتة في إنجازها.

واعلم ماذا، غضب مني كيني وإريك لأنني جعلتهما يتأخران في العودة إلى المنزل. يفترض بهذا الأمر أن يعطيك فكرة عن نوع الذكاء الذي أتعامل معه هنا.

كنت آخر من أوصله السيد ليتش إلى منزله. وأثناء صعودي الهضبة، شاهدت آل سنيلا في الفناء الأمامي لمنزلهم. بدا لي وكأنهم يحاولون تصوير بعض اللقطات لإرسالها إلى برنامج "أكثر العائلات هزلاً في أميركا".

أعتقد أنه لم يعد بوسعهم الانتظار بضعة أشهر حتى موعد الحفلة القادم.



شهر أبريل

الخميس

اليوم هو الأول من أبريل، وإليك كيف بدأ نهاري...



في أي يوم آخر من أيام السنة، لا يمكنك سحب رودريك من السرير قبل الساعة الثامنة صباحاً. لكن، في الأول من أبريل، يستيقظ رودريك دوماً باكراً جداً كي يبدأ ألاعيبه.

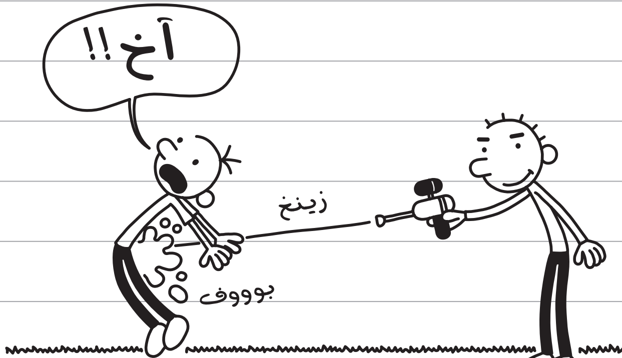
يجب أن يقوم أحدهم بشرح مفهوم المزاح العمليّ لرودريك؛ لأن كل ألاعيبه تجعلني أتعرض للإصابات.

في العام الماضي، راهن رودريك بمبلغ 50 سنتاً على أنني لا أستطيع ربط حذائي فيما أنا واقف، ووقعت ضحية فخه.



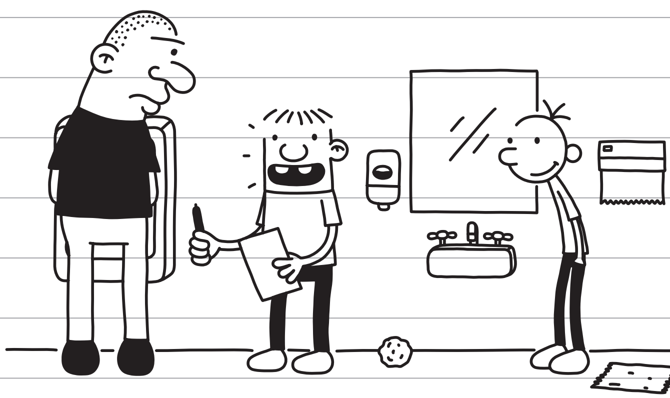
دخلت المنزل وأخبرت أبي أن رودريك ضربني على مؤخرتي باستعمال مسدس الخراطيش الملونة. غير أن أبي لم يشأ إقحام نفسه في الشجار بيننا، فطلب من رودريك أن يدفع لي خمسين سنتاً لأنني كسبت الرهان.

أخرج رودريك ربعين من جيبه ورماهما على الأرض. إلا أنني لم أتعلّم الدرس من المرة السابقة، لأنني انحنيت مجدداً لالتقاطهما.



أنا أفكر على الأقل في خدعي العملية. في العام الماضي، نفّذت حيلة جيدة على رولي. كنا في الحمام في دار السينما، وأقنعته أن الشاب الذي يقف أمام المبولة بطل رياضي محترف.

وهكذا، طلب رولي من الرجل الحصول على توقيعه.



واليوم، نفذنا أنا ومجموعة من الأولاد الآخرين حيلة جيدة على شيراغ غوبتا.

قررنا أن الأمر سيكون مضحكاً جداً إذا جعلناه يعتقد أنه يفقد سمعه، ولذلك حرصنا جميعاً على التحدث بصوت منخفض جداً كلما تواجد قربنا.



اكتشف شيراغ ما يجري بسرعة كبيرة، وذهب مباشرة إلى الأستاذ لإنهاء المسألة قبل أن تخرج الدعابة عن السيطرة. أعتقد أنه لم يشأ تكرار دعابة شيراغ الخفي التي قمنا بها في العام الماضي.

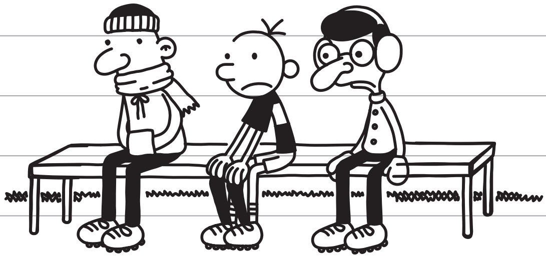
__الجمعة__

لعبنا ثاني مباراة لكرة القدم الليلة. وتطوّع شخص راشد للحاق بالكرات حين تخرج من أرض الملعب، ولذلك توجّب علي الجلوس على المقعد طوال مدة المباراة.

كان الطقس فعلاً بارداً جداً، وسألت أبي إذا كان بوسعي إحضار معطفي من السيارة لكنه رفض.

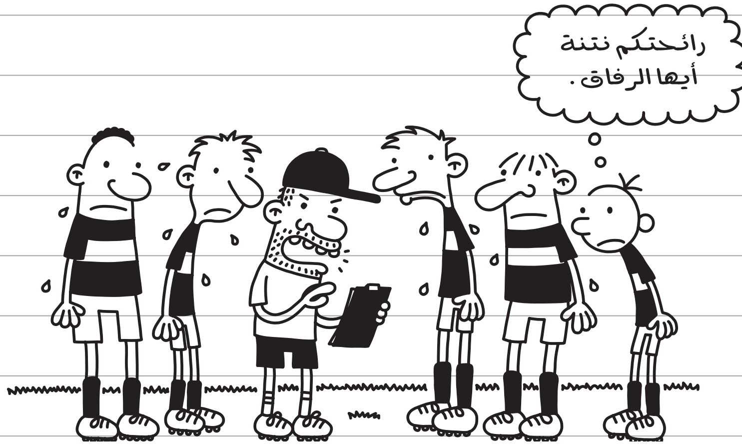
وقال إنه عليّ أن أكون مستعداً في حال قرر المدرّب إشراكي في المباراة. ولذلك اضطررت للتحمل رغم صعوبة الأمر.

أردت إخبار أبي أن المرة الوحيدة التي ستطأ فيها قدماي أرض الملعب ستكون عندما يطلب مني السيد ليتش جمع كل النفايات التي رماها الأولاد الآخرون خلال الفاصل الانتصافي. غير أنني بقيت هادئاً، وركّزت على عدم السماح بتجمّد ساقيّ.



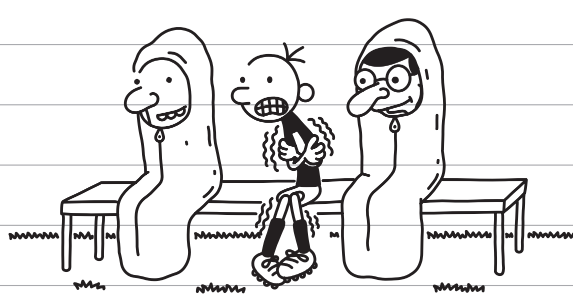
كلما دعا السيد ليتش أعضاء الفريق للاجتماع، كان أبي يجبرني على النهوض عن المقعد والانضمام إلى اللاعبين. هل شاهدت يوماً مباراة على شاشة التلفاز وتساءلت عن رأي اللاعبين الجالسين على المقاعد عندما يقفون بين مجموعة اللاعبين فيما المدرّب يروي خطة المباراة؟

حسناً، أستطيع الآن إخبارك بصورة مباشرة.

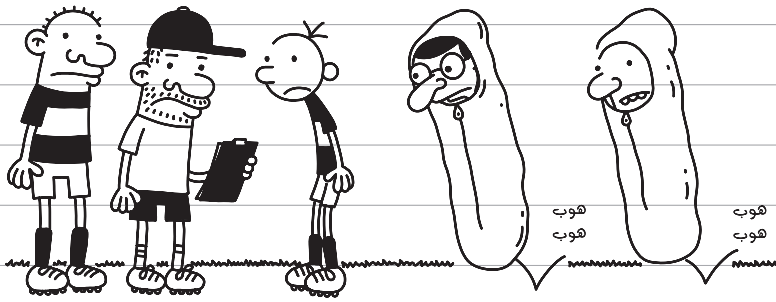


عندما غابت الشمس، بات الجو بارداً فعلاً. في الواقع، بات الجو بارداً لدرجة أن ماكي كريفي ومانويل غونزاليس ذهبا وأحضرا كيسي النوم الخاصين بهما من سيارة كريفي.

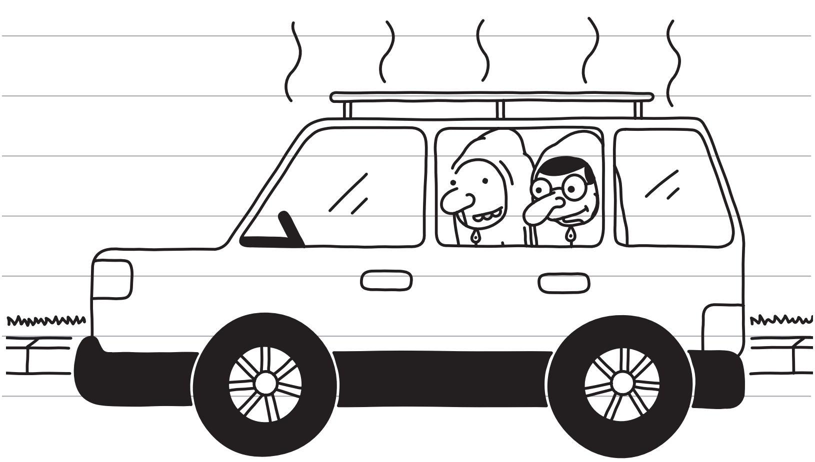
ورغم ذلك، لم يسمح لي أبي بإحضار معطفي.



خلال استراحة مؤقتة في المباراة، انضممنا جميعاً إلى اجتماع الفريق . وعندما رأى المدرّب شكل ماكي ومانويل، أخبرهما أنهما معفيان ويمكنهما الذهاب إلى سيارة كريفي خلال بقية المباراة .



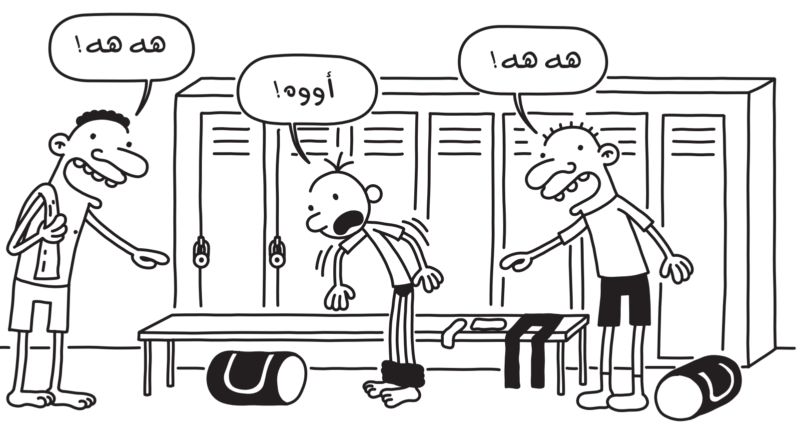
وهكذا، جلس ماكي ومانويل في السيارة رباعية الدفع المزودة بنظام تدفئة، فيما بقيت جالساً على المقعد المعدني البارد وأنا أرتدي السروال القصير . أعرف تماماً أن آل كريفي يملكون تلفازاً في سيارتهم، ولذلك أنا واثق من أن هذين الولدين يستمتعان بوقتهما هناك .



الاثنين

يجدر بي حتماً الشروع في إيجاد حلّ لمسألة الغسيل لديّ. فقد نفدت مني الملابس الداخلية النظيفة منذ قرابة ثلاثة أيام، ولذلك أرتدي "المايوه" عوضاً عنها.

كانت لدينا اليوم حصة تربية بدنية. وعندما بدّلنا ملابسنا بالملابس الرياضية، نسيت تماماً أنني أرتدي "مايوه سبيدو" تحت ملابسي.



كان يمكن أن يكون الأمر أسوأ. فأنا أملك سروالين داخليين عليهما صورة المرأة الخارقة، ولم أخرجهما من كيسهما قطّ. شعرت برغبة قوية في ارتداء أحدهما هذا الصباح لأنهما نظيفان.

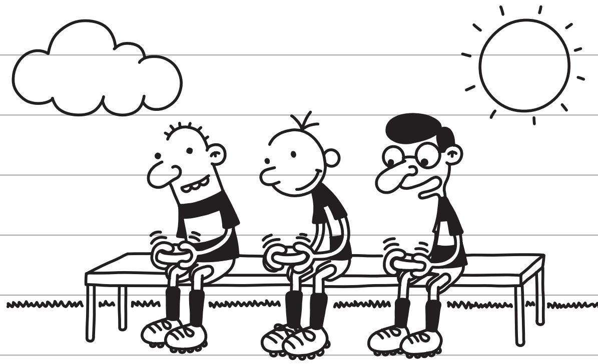
صدقني، لم أطلب حقاً السراويل الداخليين اللذين يحملان صورة المرأة الخارقة. ولكن، خلال الصيف الماضي، سأل عدد من أقاربي أمي عما أريده بمناسبة ذكرى ميلادي، فأخبرتهم أنني أحب كثيراً الرسوم الهزلية والأبطال الخارقين.

وهكذا، كانت السراويل الداخلية هدية من العم تشارلي.

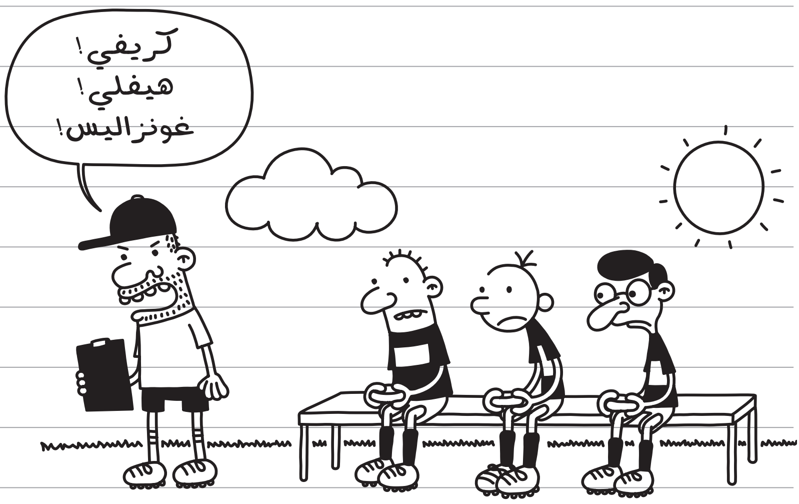


لعبنا مباراة جديدة في كرة القدم بعد انتهاء دوام المدرسة. لكن الطقس أصبح أكثر دفئاً في الآونة الأخيرة، ولم أكن قلقاً بشأن البرد.

في المدرسة، اتفقنا أنا وماكي ومانويل على أن نأخذ معنا بعض ألعاب الفيديو الليلة. وللمرة الأولى، استمتعنا فعلاً بوقتنا خلال مباراة كرة القدم.



إلا أن الأمر لم يدم طويلاً. فبعد عشرين دقيقة من بداية المباراة، نادى السيد ليتش أسماءنا نحن الثلاثة، وطلب منا النهوض عن مقاعدنا والنزول إلى أرض الملعب.

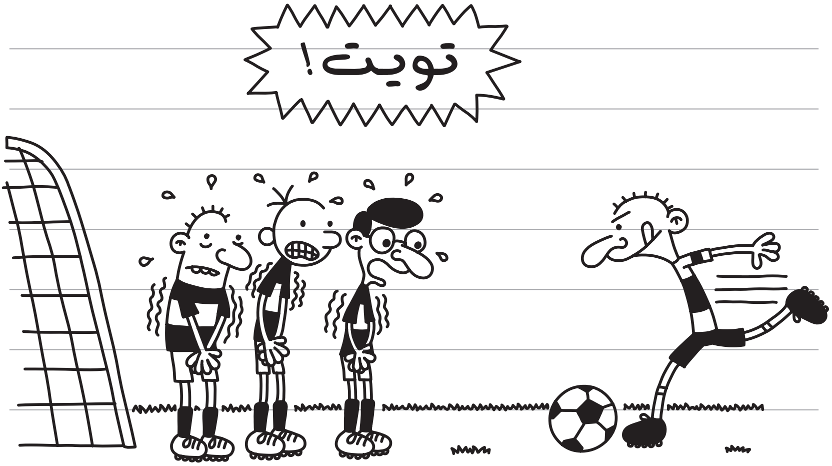


يبدو أن أحد الأهل قد اشتكى من أن ولده لا يلعب أبداً، ولذلك أصدر الاتحاد قراراً بأنه يتوجب على كل الأولاد المشاركة في المباراة.

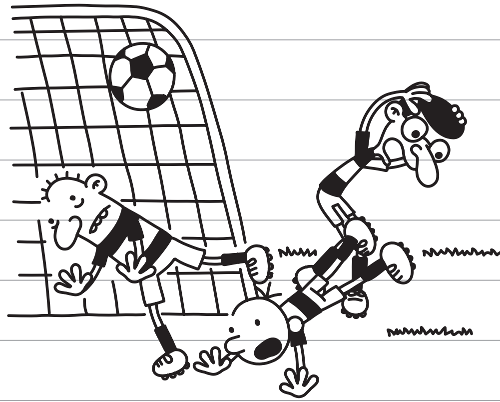
حسناً، لم يكن أي منا ينتبه إلى المباراة، ولذلك حين نزلنا إلى أرض الملعب، لم نعرف ما يجب علينا فعله أو أين نقف.

أخبرنا عدد من الأولاد الآخرين في فريقنا أن الفريق الآخر يملك "ركلة حرة"، وأنه يفترض بنا الوقوف كتفاً إلى كتف لإنشاء حاجز لصدّ الكرة.

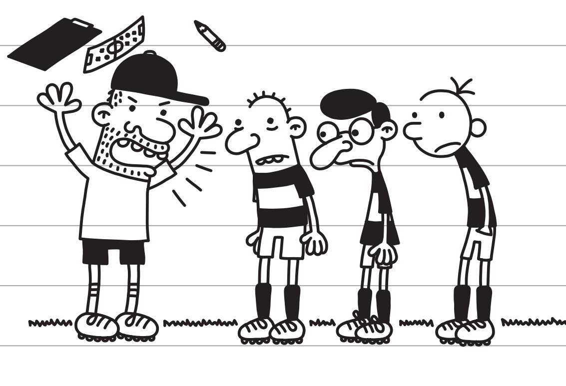
ظننت أن الأولاد في فريقي يمزحون، لكن تبين أنهم لم يمزحوا. فقد توجب علينا أنا ومانويل وماكي الاصطفاف قرب بعضنا بعضاً أمام مرمى فريقنا. ثم أطلق الحكم الصفّارة، وركض ولد من الفريق الآخر صوب الكرة وركلها مباشرة صوبنا.



حسناً، لم ننجح في حماية المرمى، وسجّل الفريق الآخر هدفاً.



أخرجنا السيد ليتش نحن الثلاثة من المباراة في أول فرصة أتيحت له، وصرخ في وجوهنا لأننا لم نقف ثابتين ونصدّ الكرة.



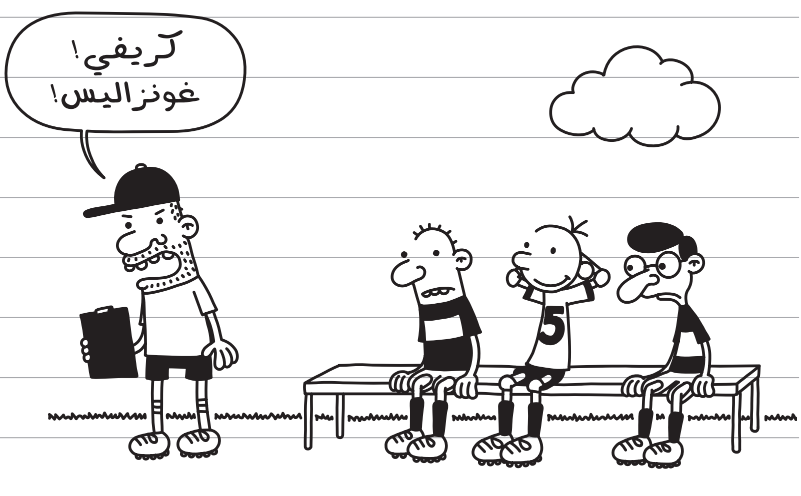
لكنني سأخبرك أمراً، لو أتيح لي الاختيار بين سماع التأنيب أو تلقي ضربة على الوجه بكرة القدم، لما كان هناك أي تردد بالنسبة إليّ.

الخميس

بعد مباراة الأسبوع الماضي، سألت السيد ليتش إذا كنت أستطيع أداء دور حارس المرمى الاحتياطي للفريق، ووافق.

كانت تلك خطوة عبقرية من قبلي؛ لأسباب عدة. أولاً، لا يتوجب على حرّاس المرمى أن يركضوا حول الملعب وينجزوا كل تلك الأمور خلال التمارين. فهم ينجزون فقط تمارين فردية في صدّ الأهداف مع المدرّب المساعد.

ثانياً، يرتدي حراس المرمى بذلات مختلفة عن بذلات بقية أعضاء الفريق، ويعني ذلك أن السيد ليتش لا يستطيع إشراكي في المباراة عندما يحين وقت صدّ الركلات الحرّة.



حارس المرمى في فريقنا، توكر فوكس، هو نجم الفريق، ولذلك عرفت أنه لا مجال أبداً لأن أشارك يوماً في المباراة. وهكذا، كانت المباريات القليلة الأخيرة ممتعة فعلاً. إلا أن شيئاً سيئاً حصل الليلة؛ فقد تعرض توكر لإصابة في يده وهو يصدّ كرة، واضطر إلى الخروج. وهكذا، اضطرّ المدرّب إلى وضعي مكانه.

حسناً، تحمس أبي كثيراً لأنني سأشارك أخيراً في اللعب الحقيقي، وجاء إلى جهتي من الملعب لإعطائي التعليمات من خارج حدود الملعب. إلا أنني لم أكن بحاجة فعلاً إلى ذلك. فقد أبقى فريقنا الكرة في الجهة الأخرى من الملعب طوال بقية المباراة، ولم ألمس الكرة حتى مرة واحدة.



لكنني أعتقد أنني أعرف ما كان والدي يقصده.

عندما كنت ألعب البايسبول، كنت أواجه صعوبة كبيرة جداً في التركيز على المباراة. لذا، أراد أبي الليلة التأكد من ألا يتشتت انتباهي مثلما كان يحصل عندما كنت ألعب البايسبول.



عليّ الاعتراف أن بقاء أبي إلى جانبي الليلة أمر جيد ربّما.

فقد كانت هناك حوالى مليون نبتة هندباء برية في جهتي من الملعب، وخلال النصف الثاني من المباراة، بدأت أشعر بالقليل من التوتر.

الاثنين

حسناً، كانت لدينا البارحة مباراة أخرى في كرة القدم. ولحسن الحظ، لم يكن أبي موجوداً لرؤيتها. فقد خسرنا أول مباراة لنا في الموسم، 1-0. بطريقة ما، نجح الفريق الآخر في تمرير الكرة من أمامي خلال الثواني القليلة الأخيرة، وفاز بالمباراة. وهكذا، تحطم سجلنا المثالي.

بعد المباراة، كان جميع أعضاء فريقي في مزاج سيّئ، ولذلك حاولت بثّ البهجة في نفوسهم.



شكرني رفاقي في الفريق على إيجابيتي برميي بقشور البرتقال.

عند العودة إلى المنزل، كنت تواقاً لأخبر أبي بشأن المباراة.

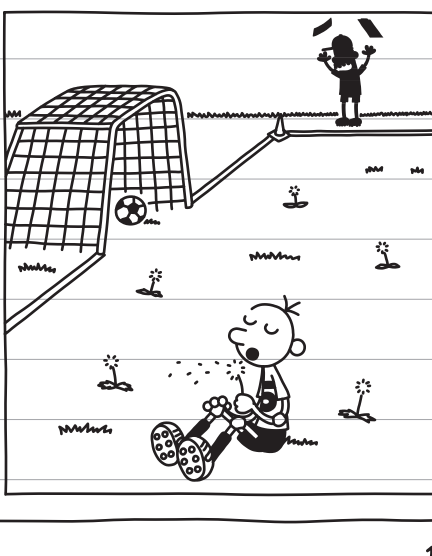
أعتقد أنه بدا خائب الأمل قليلاً، لكنه تخطى المسألة بسرعة كبيرة.



لكن الليلة، عندما عاد أبي إلى المنزل بعد العشاء بدا غاضباً جداً. رمى الجريدة أمامي على طاولة المطبخ، ورأيت الصورة على الصفحة الرياضية...

فرصة «ضائعة»

حارس مرمى فريق «الجوارب الحمراء»، غريغوري هيفلي، يأخذ استراحة فيما تدخل المرمى كرة من مسافة خمسين ياردة سددها جايمس بايرون، لاعب الوسط في فريق «ديمون داوغز». قضت هذه النتيجة على أمل فريق «الجوارب الحمراء» في إنهاء الموسم من دون أية خسارة.



يبدو أن أبي قد اكتشف مسألة الجريدة من مديره في العمل.



حسناً، لم أخبر أبي ربما بكل تفاصيل المباراة.

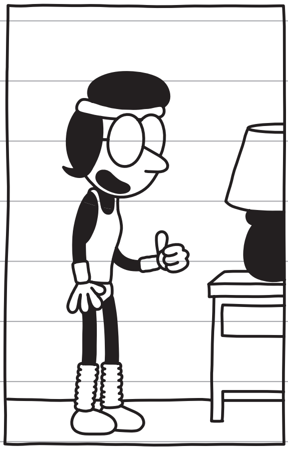
لكن في دفاعي، لم أعرف فعلاً ما حصل إلى أن قرأت الأمر بنفسي في الجريدة.

لم يوجّه لي أبي أية كلمة طوال بقية السهرة. إذا كان لا يزال غاضباً مني، فأنا آمل أن يتخطى غضبه بسرعة كبيرة. إذ تم أخيراً إطلاق لعبة "المتاهة الملتوية 2" اليوم، وأنا أعتمد على أبي ليعطيني بعض المال لأشتريها.

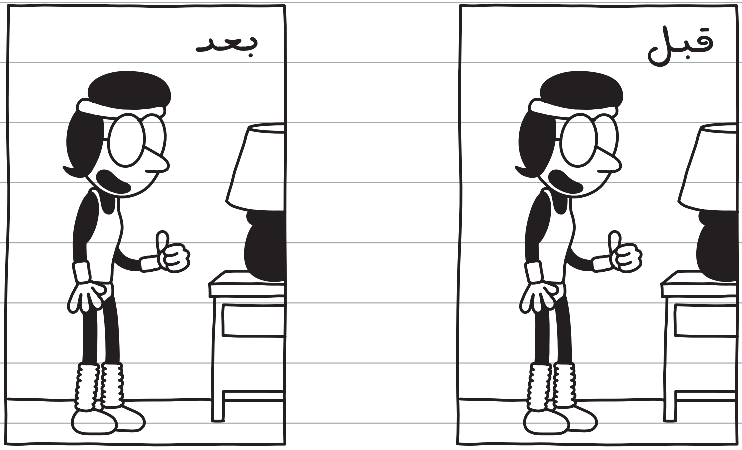
الجمعة

اليوم بعد العشاء، اصطحبنا أبي أنا ورودريك إلى السينما. لكنه لم يفعل ذلك لأنه يحاول أن يكون لطيفاً، وإنما أراد فقط الخروج من المنزل.

هل تذكر حين أخبرتك أن أمي قررت ممارسة التمارين الرياضية قبل بضعة أشهر؟ حسناً، توقفت بعد أول حصة. التقط أبي صورة لأمي وهي ترتدي كل ملابسها الرياضية في أول يوم ذهبت فيه إلى النادي الرياضي، ووصلت الليلة الصور بالبريد.



يعطيك استوديو التصوير نسختين، ولذلك قام أبي على سبيل المزاح بكتابة كلمتين على الصورتين ثم وضعهما على البراد.



حسناً، كان أبي فخوراً جداً بنفسه لأنه توصَّل إلى هذه الفكرة، لكن أمي لم تكن مسرورة جداً.



على أية حال، أعتقد أن أبي شعر أنه من الأفضل ربما أن يترك مسافة صغيرة بينه وبين أمي الليلة.

ذهبنا إلى السينما الجديدة التي تم افتتاحها حديثاً في المركز التجاري. وبعد أن اشترينا البطاقات، دخلنا وقدّمنا البطاقات إلى المُرشد الذي كان مراهقاً ذا قصة شعر قصيرة. لم أعرفه في البداية، لكن يبدو أن أبي قد فعل.

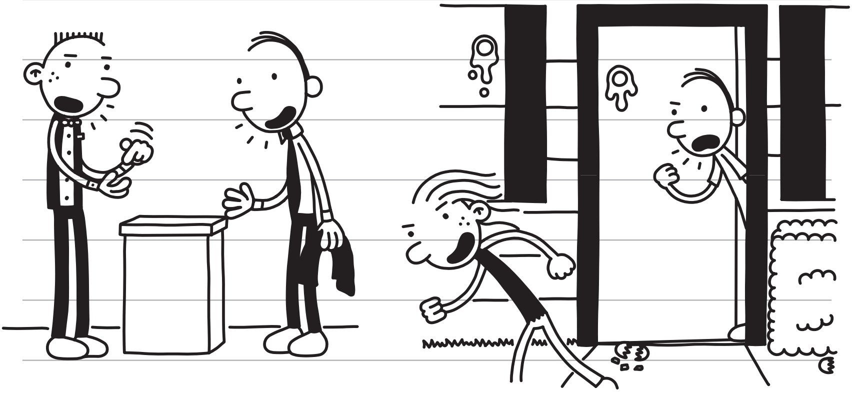


قرأت اسم المراهق المكتوب على البطاقة ولم أصدق عينيّ. إنه لينوود هيث، المراهق السيئ الذي كان يعيش في حينا. آخر مرة رأيته فيها كان شعره طويلاً، وكان يشعل النار في نفايات أحدهم. لكن، ها هو الآن يبدو وكأنه قد تخرج للتو من سلاح الجو أو ما شابه.

بدا أبي متأثراً فعلاً بمظهر لينوود الجديد، وباشرا في التحدث إلى بعضهما.

قال لينوود إنه يذهب إلى أكاديمية سباغ يونيون العسكرية، ويعمل حالياً في السينما أثناء عطلة الربيع. ثم قال إنه يحاول نيل علامات جيدة في سباغ يونيون ليتمكن من الدخول إلى ويست بوينت.

فجأة، بدأ أبي يعامل لينوود وكأنه أفضل صديق له. وهذا جنون فعلاً؛ خصوصاً عند التفكير في التاريخ بينهما.



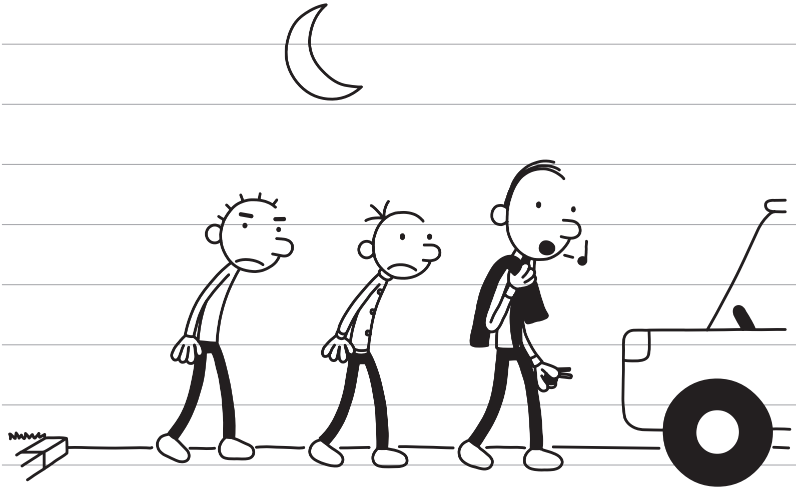
قبل

بعد

على أية حال، استمر أبي في التحدث إلى لينوود، لذا ابتعت أنا ورودريك الفوشار ودخلنا صالة السينما. وفي منتصف الفيلم، أدركت ما يحصل فعلاً.

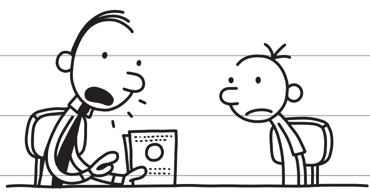
إذا لاحظ أبي كيف استطاعت الأكاديمية العسكرية أن تصنع رجلاً من مراهق منحرف مثل لينوود هيث، فلا داعي للتساؤل كثيراً عن قدرتها على أن تصنع رجلاً من ولد أخرق مثلي.

دعوت فقط كيلا تراود هذه الأفكار أبي. في الوقت الحاضر، أنا قلق جداً؛ فمباشرة بعد انتهاء الفيلم الليلة، كان أبي في أفضل مزاج رأيته به منذ وقت طويل.



الاثنين

حسناً، حصل تماماً ما كنت أخشاه. فقد أمضى أبي طوال عطلة نهاية الأسبوع وهو يقرأ عن سباغ يونيون، وأخبرني الليلة أنه سيسجلني فيها.

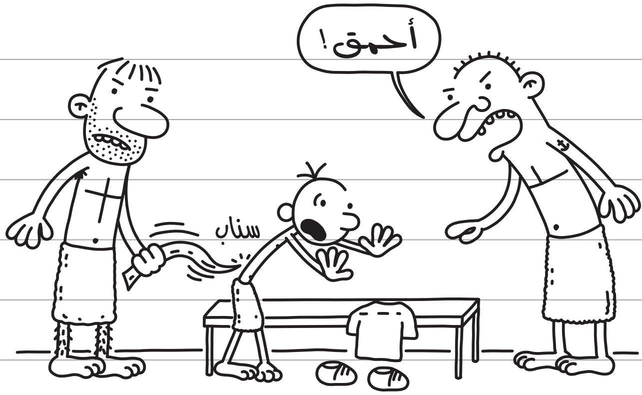


إليك أسوأ ما في الأمر: يتوجب على "الأعضاء الجدد" الحضور في 7 يونيو؛ حين يفترض بي أن أكون في العطلة الصيفية.

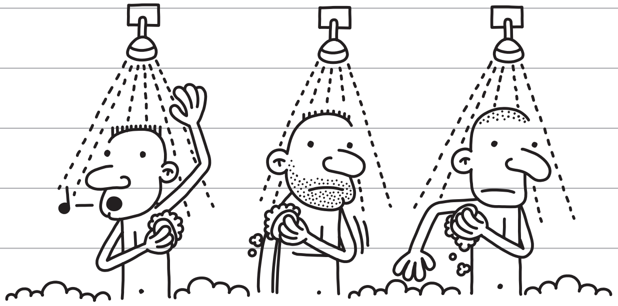
حاول أبي إقناعي أن هذا سيكون أمراً رائعاً لي، وأن سباغ يونيون ستجعلني فعلاً شخصاً أفضل. إلا أن الذهاب إلى معسكر تدريب لم يكن الطريقة التي أحب أن أقضي فيها إجازتي المدرسية.

أخبرت أبي أنني لن أصمد يوماً واحداً في سباغ يونيون. أولاً، هم يضعون الأولاد الذين في مثل عمري مع المراهقين، وليس هذا أمراً جيداً.

ثانياً، أنا واثق من أن الأولاد الأكبر سناً سيسخرون مني منذ اليوم الأوّل .



لكن أكثر ما يقلقني في الواقع هو مسألة الاستحمام ؛ فأنا واثق أن سباغ يونيون واحد من تلك الأمكنة المشتملة على غرفة استحمام جماعية، ومن دون أبواب عازلة، وهذا النوع من التجهيزات ليس مناسباً لي .

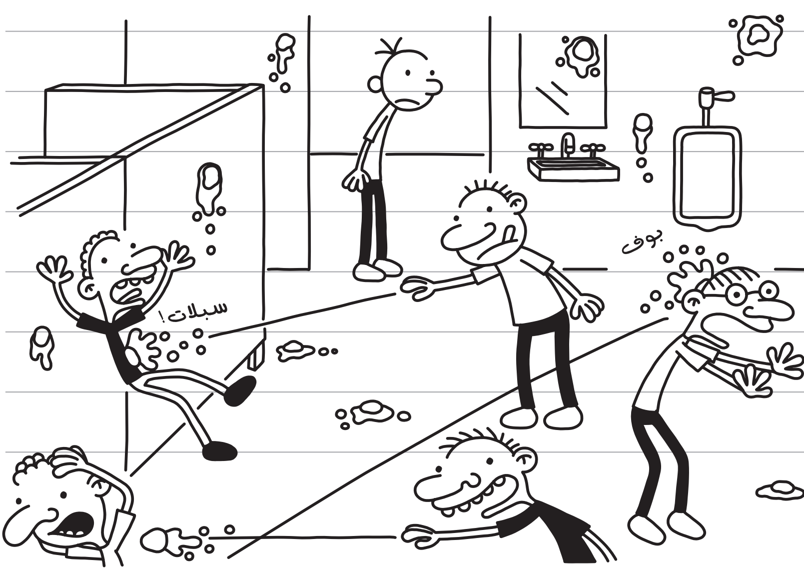


ففي ما يتعلق بمسألة الاستحمام، أنا أحتاج إلى الخصوصية. حتى إنني لا أستخدم الحمام في المدرسة إلا إذا كان الأمر طارئاً جداً .

بعض الصفوف القليلة في مدرستنا توجد فيها حمامات خاصة بها داخلها، لكنني لا أستطيع استعمالها، لأن أيّ صوت صغير تصدره ينتشر في كل الغرفة.

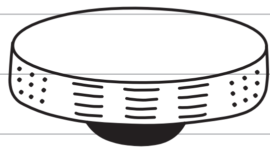


الخيار الوحيد المتوافر لي هو استعمال حمام المقهى؛ فذلك المكان أشبه بمستشفى مجانين حقيقي. قبل بضعة أسابيع، خطرت في بال أحدهم فكرة الشروع في رمي ورق الحمام الرطب في أرجاء المكان، وبات ذلك المكان الآن أشبه بساحة حرب.

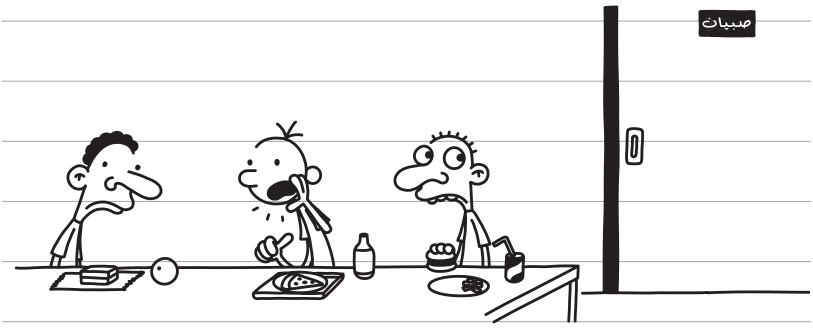


لا أستطيع التركيز في مثل هذه البيئة، ولذلك توجّب عليّ مبدئياً السيطرة على حاجتي إلى التبوّل إلى أن أعود من المدرسة إلى المنزل.

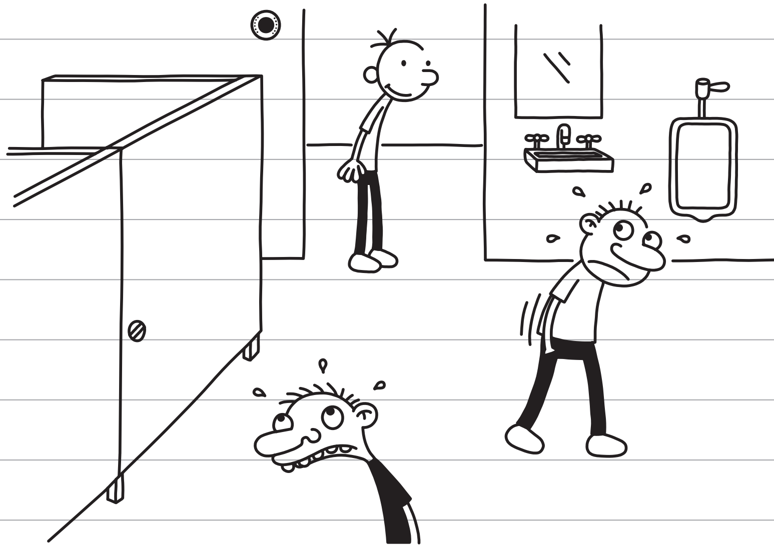
قبل يومين، حصل شيء بدّل ذلك الوضع. فقد وضع الحاجب بعض معطّرات الجو الجديدة في الحمام.



فسرت إشاعة في المدرسة، وهي أن معطرات الجو في الواقع كاميرات مراقبة لمعرفة من يقوم برمي ورق الحمام الرطب.



أعتقد أنني أخبرت الأشخاص المناسبين بهذه الإشاعة، لأنه منذ ذلك الحين، بات حمام المقهى أكثر هدوءاً من المكتبة.



استطعت ربما حلّ مشكلة الحمام في المدرسة، لكنني لا أظن أنني سأتمكن من تدبّر الحيلة نفسها في سباغ يونيون. وأشك فعلاً في قدرتي على الصمود طوال الصيف.

أعرف أنني لن أستطيع إقناع أبي بتبديل رأيه، ولذلك توجهت إلى أمي. أخبرتها أنني لا أريد الذهاب إلى مكان حيث يجبرونني على حلاقة شعري، وإنجاز تمارين الانبطاح كل يوم عند الخامسة صباحاً. تصوّرت أنها ستوافقني الرأي وستقنع أبي بالعدول عن رأيه.

لكن، بدا أن أمي لن تقدم لي أيـة مساعدة على الإطلاق.



الأربعاء

عرفت أنني أحتاج إلى فعل شيء ما بسرعة لإقناع أبي بأنني قوي ولا أحتاج إلى الذهاب إلى أكاديمية عسكرية. ولهذا، أخبرته أنني أريد الانضمام إلى كشافة الأولاد.

بدا أبي متحمساً للفكرة فعلاً، مما بعث الارتياح في نفسي.

أولاً، تعقد لقاءات الكشافة أيـام الآحـاد، ممّا يعني أنني أستطيع ترك كرة القدم.

ثانياً، لقد حان الوقت لكي أبدأ بتلقي بعض الاحترام من الأولاد الآخرين في المدرسة.



هناك فرقتان لكشّافة الأولاد في بلدتي: الفرقة 24 الموجودة في حيّنا، والفرقة 133 التي تبعد مسافة 5 أميال تقريباً. تقيم الفرقة 133 دوماً حفلات شواء وحفلات حول أحواض السباحة وأشياء مماثلة، فيما تقيم الفرقة 24 باستمرار مشاريع خدمات اجتماعية في عطلات نهاية الأسبوع. لذا، أنا حتماً من جماعة الفرقة 133.

تقضي الحيلة الآن بالتأكد من عدم اكتشاف أبي مسألة الفرقة 24، لأنه سيجبرني حينها على التسجل فيها حتماً.

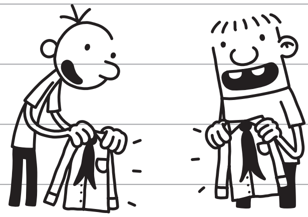
في الواقع، كنا متوجهين الليلة إلى المركز التجاري، ومررنا أمام الفرقة 24 فيما كان أعضاؤها ينظفون الحديقة العامة. لحسن الحظ، صرفت انتباه أبي في اللحظة الأخيرة.



الأحد

اليوم كان أول اجتماع لي في الكشافة، ولحسن الحظ كان مع الفرقة 133. جعلت رولي يتسجل معي أيضاً. عندما وصلنا إلى القاعة، التقينا السيد باريت، رئيس الفرقة الكشفية. طلب منا أنا ورولي قول قسَم الولاء، وإنجاز مجموعة من الأمور الأخرى، ثم انضممنا إلى الفرقة. أعطانا السيد باريت أيضاً بذلتين كشفيتين.

كان رولي سعيداً لأنه وجد البذلة الكشفية جميلة، لكنني فرحت لحصولي على قميص نظيف للتبديل.



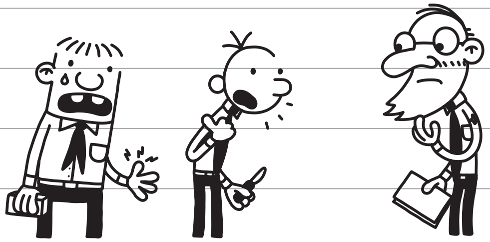
بعد أن ارتدينا الثياب الكشفية، انضممنا إلى بقية أعضاء الفرقة، وبدأنا العمل على شارات الاستحقاق. وشارات الاستحقاق هي تلك الرقع الصغيرة التي تحصل عليها عند تعلمك كيفية إنجاز كل أنواع الأمور الشجاعة.

بدأنا أنا ورولي نقلّب الصفحات في كتاب شارات الاستحقاق لرؤية ما يجدر بنا فعله.

أراد رولي فعل شيء صعب مثل الصمود في البرية أو اللياقة الشخصية، لكنني أثنيته عن ذلك، وقلت له إنه يجدر بنا البدء بشيء جميل وسهل، فاستقرّ بنا الأمر على شحذ الخشب.

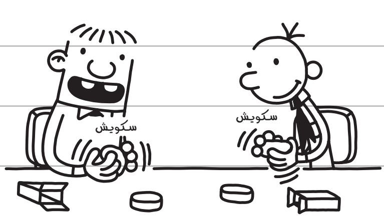
إلا أن شحذ الخشب كان أصعب بكثير مما اعتقدت. فقد احتجت إلى دهر لمحاولة نحت كتلة من الخشب وتحويلها إلى شيء ما، فيما أصيب رولي بشظية خلال خمس دقائق.

وهكذا، ذهبنا إلى السيد باريت وسألناه إذا كان هناك شيء أقل خطورة يمكننا فعله.

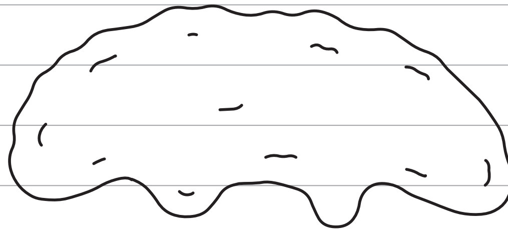


قال السيد باريت إننا إذا واجهنا مشكلة مع الخشب، فبإمكاننا استعمال الصابون عوضاً عنه. وعرفت عندئذ أنني اتخذت الخيار الصحيح عندما تسجلت مع الفرقة 133.

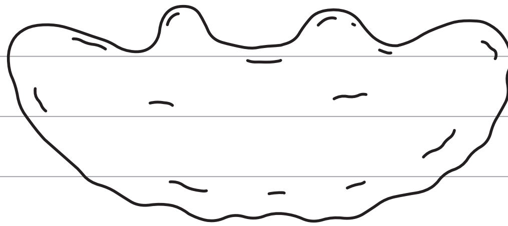
باشرنا أنا ورولي في نحت الصابون، لكنني اكتشفت بعدها شيئاً رائعاً فعلاً. فإذا جعلت الصابون رطباً كفاية، يمكنك قولبته وتحويله إلى أي شكل تريده بيديك. وهكذا، وضعنا سكّينَي الشحذ جانباً وعصرنا الصابون بأيدينا لقولبته.



أول ابتكار لي كان نعجة. سلّمتها إلى السيد باريت وشطب مربع نحت في لائحتي.



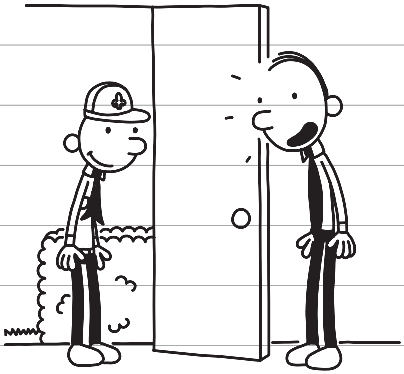
لم أعرف بالضبط ما يجدر بي فعله في النحت التالي، فقلبت النعجة رأساً على عقب وسلّمته إياها مجدداً على أنها باخرة التايتانيك.



وصدّق أو لا تصدّق، قَبِل السيد باريت بذلك أيضاً.



وهكذا، حصلنا أنا ورولي على شارتَي الشحذ، وثبّتناهما على بذلتينا الكشفيّتين. عندما عدت إلى المنزل، تأثر والدي كثيراً بما حققته. لو عرفت مسبقاً أن هذا كل ما أحتاج إليه لجعله سعيداً، لتسجلت في الكشافة قبل ستة أشهر تقريباً.

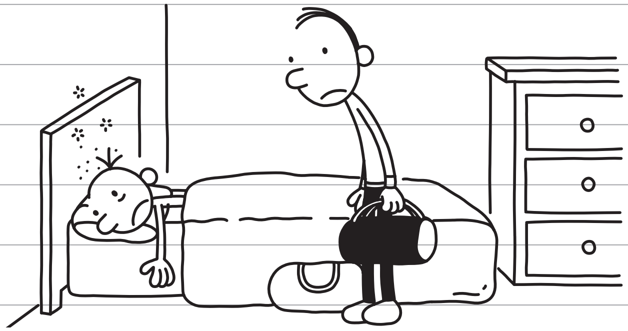


شهر مايو

الأحد

ذات يوم، أعلن السيد باريت أن فرقة الكشافة لدينا تقيم مخيماً للآباء والأبناء في عطلة نهاية الأسبوع، ولذلك سألت أبي إذا كان يودّ مرافقتي. تفاجأت كثيراً حين أدركت كم كان سهلاً التأثير بشكل إيجابي في أبي مع تلك الشارة الصغيرة، ولذلك تصوّرت أن إمضاءه عطلة نهاية أسبوع كاملة وهو يراني أنجز أموراً رائعة سيجعله متحمساً كثيراً.

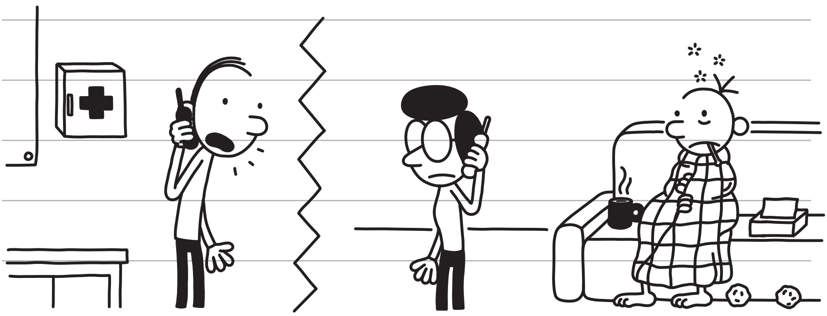
لكنني استيقظت صباح البارحة مريضاً جداً، ولم أكن قادراً على الذهاب، لكن يجدر بأبي الذهاب لأنه وافق على أن يكون السائق.



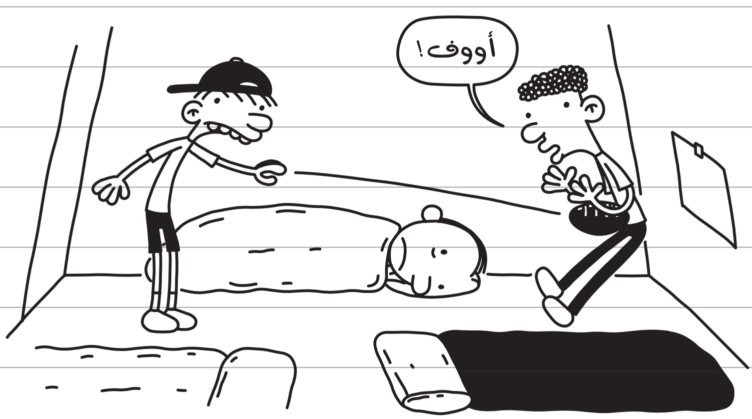
بقيت في السرير معظم اليوم، وتمنّيت لو أنني مرضت في أحد أيام الأسبوع بدلاً من عطلة نهاية الأسبوع. في العام الماضي، لم أفوّت أي يوم مدرسي، ووعدت نفسي بألا أسمح بحصول ذلك مجدداً.



تبيّن أن مخيّم الآباء والأبناء كان كارثة. فقد رنّ الهاتف عند الساعة العاشرة من ليلة البارحة، وكان أبي يتصل من قسم الطوارئ في المستشفى.



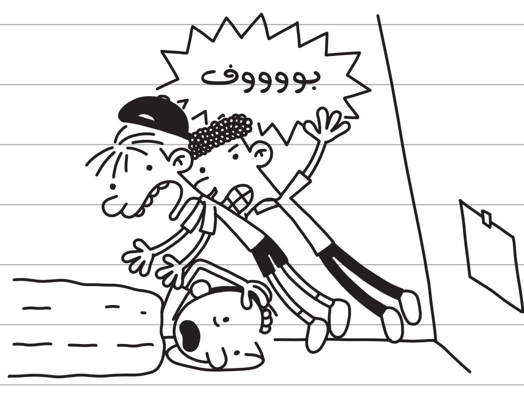
تم وضع أبي في خيمة مع الأخوين وودلي، دارين وماركوس؛ لأن والدهما لم يستطع المجيء. كان دارين وماركوس يلهوان بخشونة في الخيمة؛ رغم طلب والدي منهما الخلود إلى النوم. وفي مرحلة ما، رمى دارين كرة القدم صوب ماركوس، فأصابته مباشرة على معدته.



تبوّل ماركوس في سرواله، وأعتقد أن دارين وجد الأمر مضحكاً جداً.



حسناً، أصبح ماركوس شديد الاهتياج، وضرب دارين، ولم يفلته.



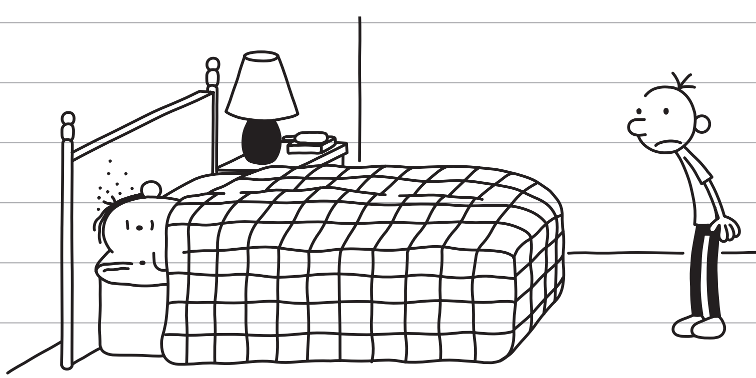
احتاج أبي إلى وقت طويل لفصل الاثنين عن بعضهما، واضطر إلى أخذ دارين إلى قسم الطوارئ بعد ذلك.

عاد أبي إلى المنزل هذا الصباح، ولم يكن سعيداً جداً لأنني أقحمته في ذلك الوضع. ثمة شيء أنبأني أنه بعد عطلة نهاية هذا الأسبوع، لن يكون نصيراً حقيقياً للفرقة 133.

الأحد

اليوم هو عيد الأم، وأنا لا أملك أي شيء لتقديمه إلى أمي.

أردت الطلب من أبي أن يأخذني إلى المتجر كي أتمكن على الأقل من شراء بطاقة أو ما شابه إلى أمي. لكن أبي لا يزال يتعافى من مخيّم الآباء والأبناء، ولا أظن أنه يتطلع لأن يُسديني أية خدمة أساساً.

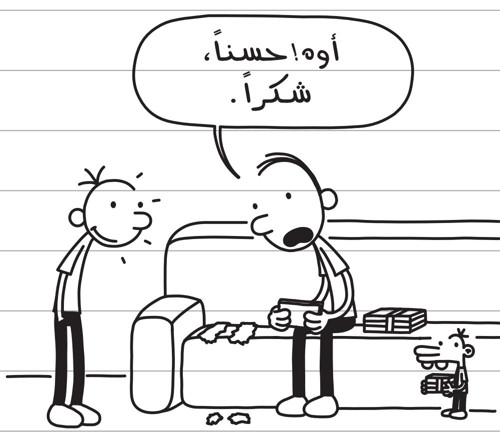


وهكذا، توجّب عليّ تحضير هدية منزلية الصنع.

في العام الماضي، حضّرت لأمي كتاب "قسائم المهام المنزلية" بمناسبة عيد الأم. تشتمل كل قسيمة على شيء مثل "جزّ مجاني للعشب في الحديقة" أو "غسل مجاني للنافذة".



قدّمت لأبي دفتر قسائم المهام المنزلية في كل عيد أب تقريباً، ونجح الأمر كثيراً. إنه وسيلة لأقوم بواجبي من دون الحاجة إلى إنفاق أي مال، ولا يستخدم أبي أبداً أياً من القسائم الموجودة في دفتره.



أما أمي فقد استخدمت كل واحدة من قسائمها في العام الماضي. لذا، لم أشأ ارتكاب الخطأ نفسه هذه السنة.



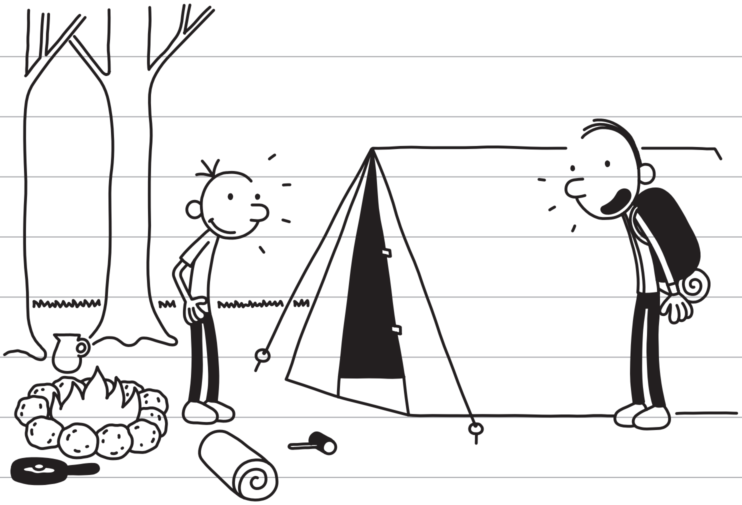
حاولت التفكير في شيء مميّز أحضره اليوم لأمي، لكن الوقت نفد مني. لذا، انتهى بي الأمر بإضافة اسمي إلى البطاقة التي حضّرها لها ماني.



الاثنين

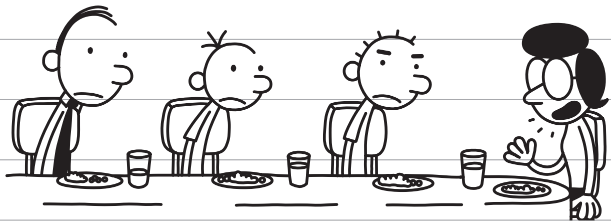
أعتقد أن أفضل طريقة لكي ينسى أبي فوضى مخيّم الآباء والأبناء هي إقامة مخيم جديد. لذا، الليلة خلال العشاء، سألت أبي إذا كان يريد الذهاب في رحلة تخييم، فقط أنا وهو.

راجعت دليل الكشافة الخاص بي، وكنت تواقاً جداً لأظهر له ما تعلمته.



حسناً، لم يتحمس أبي كثيراً لعرضي، لكن أمي رأت أنها فكرة رائعة، وقالت إنه يجدر بنا الذهاب معاً في عطلة نهاية الأسبوع هذه، وإن روديك يستطيع الذهاب أيضاً. قالت إنها ستكون تجربة "تضامن" رائعة لنا نحن الثلاثة.

لم أتحمس كثيراً لتلك الفكرة، ولم يتحمس رودريك أيضاً.



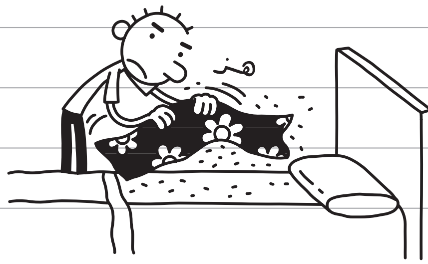
في الواقع، أحد أبرز الأسباب التي تدفعني إلى الخروج من المنزل في عطلة نهاية الأسبوع هذه هو أنني متشاجر مع رودريك.

في الليلة الماضية، كانت أمي تقص شعر رودريك في المطبخ. وحين تقص أمي عادة شعرنا نحن الصبية، فهي تضع منشفة حول أعناقنا كي لا يتساقط الشعر على كل ملابسنا. لكن أمي استخدمت البارحة أحد فساتين الحمل القديمة لديها بدل المنشفة. وعندما رأيت رودريك هكذا، عرفت أن عليّ الاستفادة من الوضع.



ركضت إلى الأعلى، وحبست نفسي في الحمام قبل أن تتاح لرودريك فرصة الإمساك بي وأخذ الكاميرا. ولم أخرج مجدداً إلا بعد أن تأكدت من أنه غادر.

إلا أن رودريك ردّ لي الكيل كيلين على أية حال. ففي الليلة الماضية، راودني كابوس بأنني أنام على وكر نمل أحمر، وكل ذلك بسببه.



أرى أننا أصبحنا متساويين الآن. لكن، إذا كان هناك أمر تعلمته بشأن رودريك فهو أنه لن ينسى الأمر بسهولة. لهذا السبب، لست متحمساً جداً للبقاء معه في خيمة طوال عطلة نهاية الأسبوع.

السبت

اليوم، انطلقنا أنا وأبي ورودريك في رحلة التخييم. اخترت مكاناً يمكن القيام فيه بالكثير من النشاطات الشجاعة.

في طريقنا إلى أرض المخيّم، تلبّدت السماء بالغيوم، ثم بدأ المطر يهطل.

لم أقلق كثيراً لأن خيمتنا مقاومة للماء، ووضبت أمي للجميع معاطف واقية من المطر. عندما وصلنا إلى موقع التخييم، كان المكان غارقاً تحت ستة إنشات من الماء.



كنا بعيدين جداً عن المنزل، ولذلك قرر أبي أن نجد مكاناً لقضاء الليل.

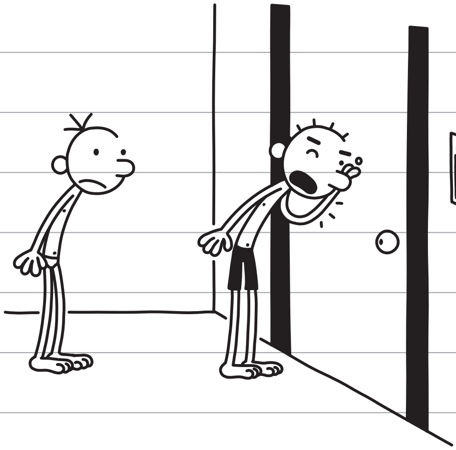
شعرت بالسوء فعلاً لأن هدف الرحلة كلها بالنسبة إليّ كان التأثير في والدي بشكل إيجابي من خلال مهاراتي في التخييم، وها نحن الآن سنبقى في غرفة فندق.

وجد أبي مكاناً، وحصل على غرفة بسريرين وأريكة قابلة للفتح. شاهدنا التلفاز لبعض الوقت، ثم بدأنا نستعد للنوم.

بعد قليل، نزل أبي إلى الأسفل إلى مكتب الاستقبال ليشكو من الصوت العالي جداً الصادر عن جهاز التدفئة، ولذلك بقيت في الغرفة بمفردي مع رودريك.

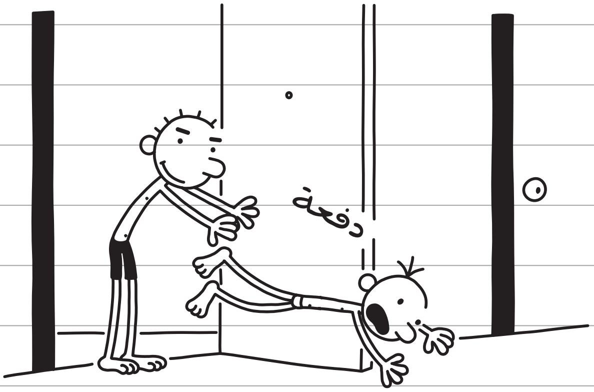
دخلت الحمام لأنظف أسناني، وعندما خرجت، رأيت رودريك يختلس النظر عبر ثقب الباب. ثم قال شيئاً جعلني أتجمد في مكاني.

قال إن هولي هيلز وعائلتها كانوا في الرواق، وإنهم موجودون في الغرفة المقابلة لغرفتنا.

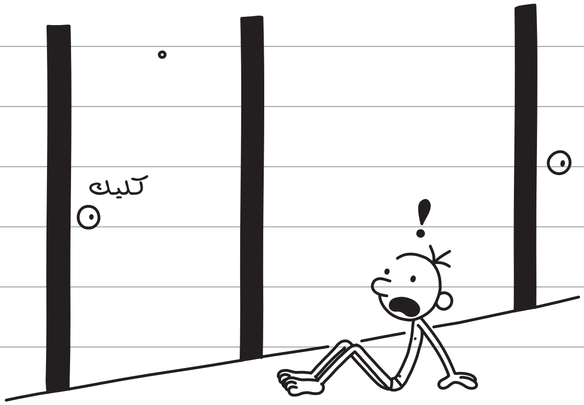


أردت التأكد من ذلك بنفسي، ولهذا أبعدته عن طريقي ونظرت عبر ثقب الباب.

كان الرواق فارغاً تماماً. وقبل أن أدرك أنها حيلة، دفعني رودريك بقوة، ووقعت خارج الباب.

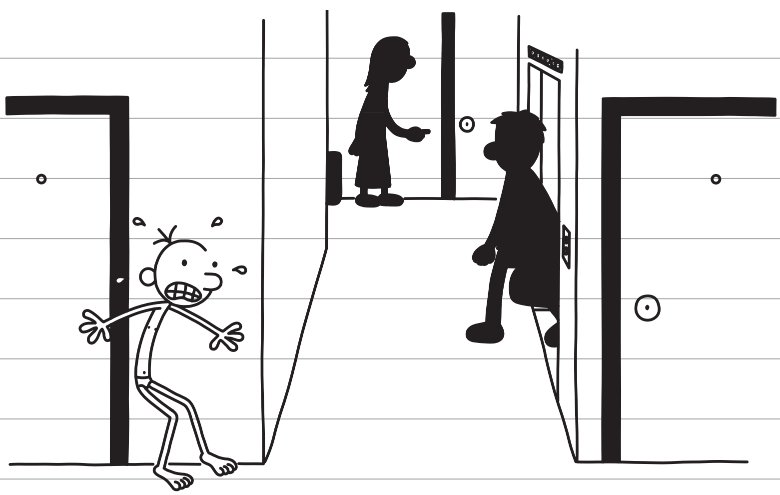


ثم أصبح الأمر أسوأ، فقد أقفل رودريك الباب خلفي، وأصبحت عالقاً في الرواق وأنا لا أرتدي أي شيء باستثناء سروالي الداخلي الضيق.



طرقت على الباب بقوّة، لكن رودريك لم يسمح لي بدخول الغرفة.

أصدرت جلبة كبيرة، وأدركت أن الأشخاص في الغرف المجاورة بدأوا يفتحون أبوابهم لمعرفة ما يحصل. وهكذا، ركضت خلف الزاوية لأنقذ نفسي من الإحراج؛ خوفاً من أن يراني أي كان. أمضيت خمس عشرة دقيقة تقريباً وأنا أتسلل عبر الأروقة، وأختبئ كلما سمعت أصواتاً.

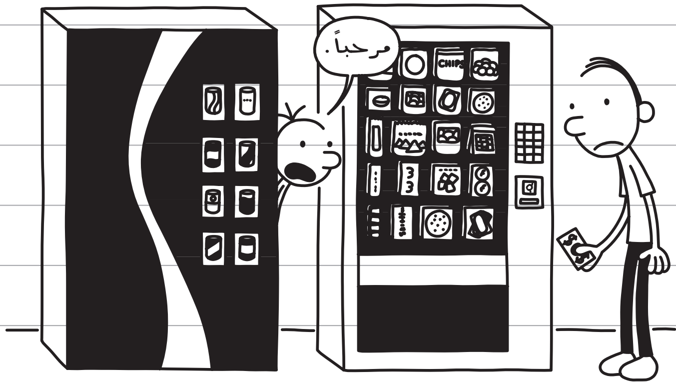


أردت العودة إلى غرفتنا والتوسل إلى رودريك للسماح لي بالدخول، لكنني أدركت حينها أنني لا أعرف رقم غرفتنا، وكل الأبواب بدت متشابهة بالنسبة إليّ.

لا أستطيع النزول إلى مكتب الاستقبال أيضاً. الخيار الوحيد المتوافر لديّ هو محاولة العثور على أبي.

ثم تذكرت أمراً: أبي مدمن على تناول الوجبات الخفيفة، وعرفت أنه سيذهب حتماً إلى آلات بيع السكاكر، فاختبأت هناك.

أقحمت نفسي بين آلة بيع الصودا وآلة بيع السكاكر وانتظرت. توجّب عليّ الانتظار لوقت طويل جداً، لكن أبي ظهر في النهاية.



لكن، هل تعرف أمراً؟ بعد رؤيتي التعابير التي بدت على وجه أبي، تمنيت نوعاً ما لو أنني نزلت إلى مكتب الاستقبال عوضاً عن ذلك.

الأحد

حسناً، بعد رحلة التخييم، أصبحت واثقاً تماماً من أنه لا مجال أبداً لكي أقنع أبي بتبديل رأيه بشأن سباغ يونيون. لذا، في هذه المرحلة، لن أزعج نفسي بالمحاولة.

أدركت أنه لا تزال هناك ثلاثة أسابيع فقط قبل أن يتم إرسالي، ولذلك أعتقد أنها فرصتي الأخيرة للتأثير في هولي هيلز. إذا كنت محظوظاً، فأنا أستطيع ربما أن آخذ معي ذكريات جميلة إلى الأكاديمية العسكرية، ولن يكون صيفي سيئاً جداً.



أحاول منذ وقت طويل التحلي بالشجاعة للتحدث إلى هولي، وقررت أن الوقت قد حان الآن.

عندما ذهبنا إلى قاعة الاحتفالات اليوم، حاولت قدر المستطاع أن نجلس مباشرة خلف عائلة هيلز. لكننا جلسنا قبلهم بصفين، وأعتقد أن هذه مسافة قريبة كفاية. خلال المرحلة التي يتصافح فيها الجميع، نفذت خطتي.

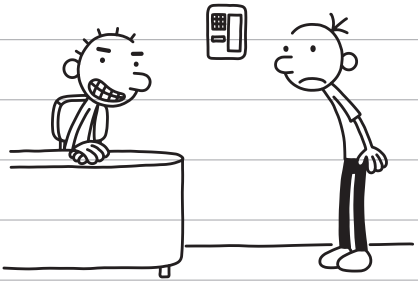


كانت مسألة المصافحة هي الخطوة الأولى في خطة من جزأين، وسيتم تنفيذ الجزء الثاني الليلة. تتمثل خطوتي الثانية في الاتصال بهولي عبر الهاتف واستعمال مسألة المصافحة لاستهلال الحديث.



خلال العشاء الليلة، أخبرت الجميع أنني أحتاج إلى إجراء اتصال هاتفي ضروري جداً، ولذلك يجدر بالجميع الابتعاد عن الهاتف. لكنني أعتقد أن رودريك عرف على الأرجح أنني سأتصل بفتاة؛ لأنه أخذ كل الأجهزة المحمولة وخبأها.

وذلك يعني أن الطريقة الوحيدة لإجراء الاتصال تقضي باستعمال مكبّر الصوت في المطبخ. لكن، لا مجال أبداً لحصول ذلك.

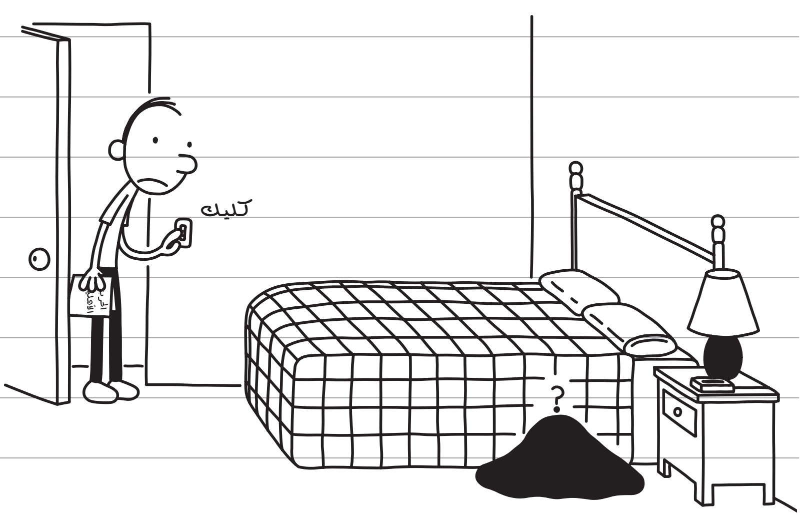


أخبرت أمي أن رودريك قد خبأ كل أجهزة الهاتف، فجعلته يعيدها إلى أمكنتها.

في النهاية، نزل رودريك إلى الطابق السفلي. لاحقاً، تسللت إلى غرفة أمي وأبي لأجري اتصالي، وأطفأت المصابيح كي لا يعرف رودريك أنني موجود هناك، واختبأت تحت بطانية. ثم انتظرت قرابة عشرين دقيقة حتى أتأكد من أنه لم يلحق بي.

لكن، قبل أن تتاح لي الفرصة لطلب رقم هولي، دخل أحدهم الغرفة وأنار المصابيح. ظننت أنه رودريك حتماً.

لكنه لم يكن رودريك، بل كان أبي.

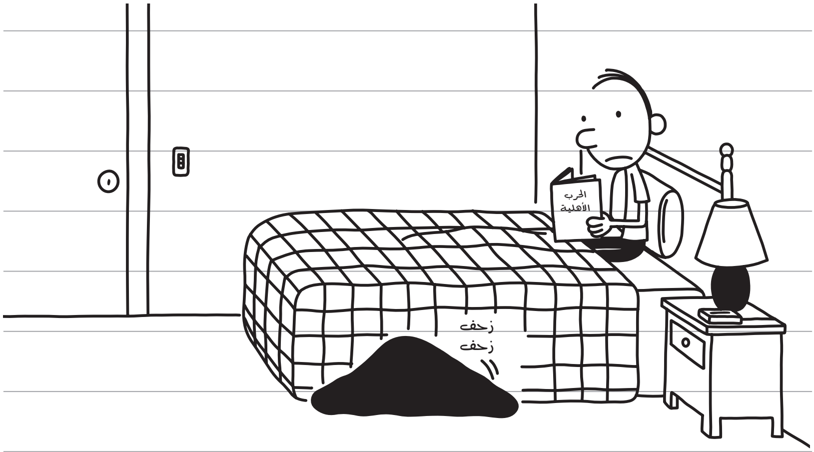


قررت البقاء جامداً تماماً وترك والدي يأخذ ما يحتاج إليه ثم يغادر.

لكن أبي لم يغادر، بل صعد إلى السرير وبدأ يقرأ كتاباً.

كان يجدر بي الكشف عن نفسي من تحت الغطاء لحظة دخل أبي الغرفة؛ لأنني لا أستطيع الآن النهوض والخروج من الغرفة وإلا فأسبب له نوبة قلبية. لذا، قررت التسلل إلى خارج الغرفة ببطء شديد.

تحركت بمعدل إنش واحد في الثانية، وتصوّرت أنني سأحتاج إلى نصف ساعة للخروج من الغرفة، لكن سيبقى هناك وقت كاف للاتصال بهولي بعد ذلك.



كنت على مسافة خمس أقدام تقريباً من باب غرفة النوم عندما رنّ الهاتف في يدي وأخافني خوفاً شديداً.



أعتقد أن أبي أوشك على التعرض لنوبة قلبية. وبعدما استعاد هدوءه، لم يكن مسروراً برؤيتي.

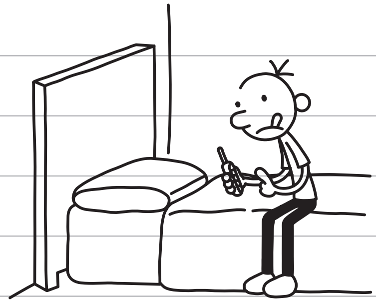
جعلني أبي أخرج من غرفته ثم أغلق الباب بقوة.

أنا واثق من أن هذه الحادثة لم تعزز مكانتي عنده، لكنني أعتقد في هذه المرحلة أن الوقت قد تأخر جداً على أية حال.

الثلاثاء

مرّ يومان على مصافحتي هولي، ولم أشأ أن يمرّ المزيد من الوقت قبل أن أتحدث إليها مجدداً.

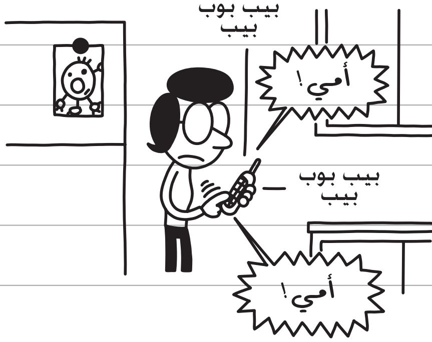
لحسن الحظ، لم يكن أبي ورودريك في المنزل الليلة، ولذلك عرفت أنني أستطيع إجراء الاتصال الهاتفي من دون أي إزعاج. تمرّنت على ما أريد قوله مليون مرة تقريباً، ثم تحليت أخيراً بالشجاعة لإجراء الاتصال.



طلبت رقم هولي، وبدأ الهاتف يرنّ. لكن، في تلك اللحظة، رفعت أمي سماعة الهاتف في الطابق السفلي.

تملك أمي تلك العادة السيئة المتمثلة في طلب الأرقام من دون التأكد مما إذا كان شخص آخر يستخدم الهاتف، وهذا ما فعلته الليلة.

حاولت إيقافها، ولكن من دون جدوى.



استمرّ الهاتف في الرنين في منزل هيلز، ورفع أحدهم السماعة؛ إنها أم هولي.

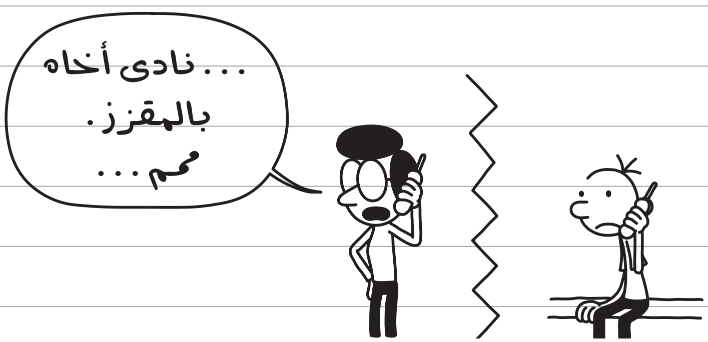
ارتبكت أمي فعلاً، لأنها لم تطلب هذا الرقم أساساً. حبستُ أنفاسي وانتظرت حتى ينتهي الأمر.



احتاجت أمي والسيدة هيلز إلى دقيقة لتعرف كل منهما من يوجد في الطرف الآخر. لكن حين عرفتا، راحتا تثرثران كما لو أنه لم يحدث أي شيء غريب مطلقاً.

شرعتا في محادثة طويلة عن لجنة الأهل والأساتذة وهيئة جمع الأموال وأمور مشابهة. لم يكن بوسعي إعادة السماعة لأن أمي ستسمع النقرة، وستعرف أن شخصاً ما كان على الخط.

في النهاية، تحوّل الحديث بين أمي والسيدة هيلز إليّ.



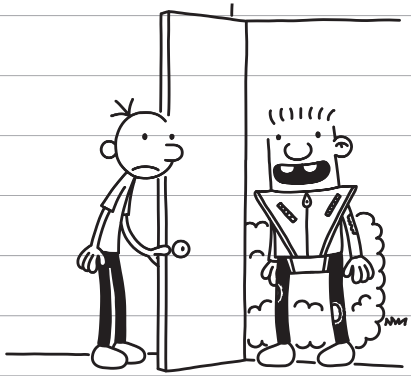
في تلك المرحلة، وضعت الهاتف جانباً وذهبت إلى السرير. أتصور أن الاتصال الهاتفي بيني وبين هولي ليس مقدّراً له أن يحصل، ولذلك أستسلم رسمياً.

الجمعة

اليوم في المدرسة، سمعت هولي تخبر عدداً من صديقاتها أنها ستلاقيهن في حلبة التزلج على العجلات الليلة، فخطرت في بالي فكرة.

بعد المدرسة، سألت أمي إذا كان بوسعها اصطحابي إلى حلبة التزلج الليلة، فوافقت، لكنها قالت إنه عليّ تدبّر أمر عودتي إلى المنزل مع شخص آخر. ولهذا، دعوت رولي للذهاب معي.

ما إن وصل رولي إلى باب منزلي، حتى عرفت أنني ارتكبت خطأ في دعوته.



فقد رفع رولي كل شعره إلى الأعلى، وارتدى ملابس تشبه ملابس مغنيه المفضل، جوشي.

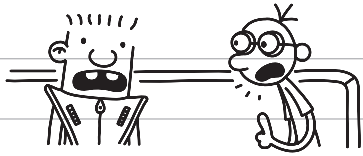
وأعتقد أنه ربّما وضع ملمع شفاه متلألئاً على فمه، لكنني لا أستطيع الجزم في ذلك. لم أكفّ عن القلق بشأن مظهر رولي، لأنني أملك مشاكلي الخاصة. فقد أضعت إحدى عدستَيّ اللاصقتين؛ ممّا يعني أنه يتوجّب عليّ وضع نظّارتي الاحتياطية. إلا أن سماكة العدسة في تلك النظارة ثلاثة إنشات تقريباً، وتبدو مضحكة.

وإذا لم أضع عدستَيَّ اللاصقتين أو نظارتي فسأصبح أعمى مثل الوطواط. أعتقد أنه يجدر بي الإحساس بالامتنان لأنني لم أكن على قيد الحياة أيام رجل الكهف؛ لأنه ما كان بوسعي حينها الصيد أو فعل أي شيء مفيد. أنا واثق من أن رفاقي في القبيلة كانوا سيتخلصون مني في أول فرصة تتاح لهم.



كان يجدر بي حينها أن أصبح رجلاً حكيماً ربّما، أو شيئاً آخر لجعل الجميع يعتقدون أن وجودي ضروري بينهم.

أثناء التوجه إلى حلبة التزلج على العجلات الليلة، أعطيت رولي بعض التعليمات بشأن كيفية التصرف إذا بدأت حديثاً مع هولي هيلز؛ فأنا أعرفه جيداً، وهو يستطيع فعلاً إفساد فرصتي معها.



تمنيت لو أنني انتظرت حتى نخرج من السيارة كي أفاتحه في الموضوع؛ لأن أمي سمعت حديثنا.

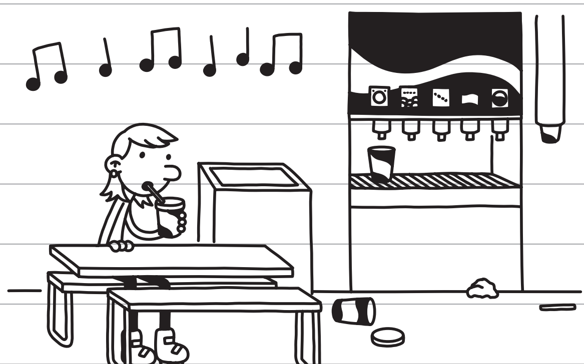


عندما وصلنا إلى حلبة التزلج، خرجت من السيارة قبل أن تتمكن أمي من قول أي شيء آخر لا أريد سماعه.

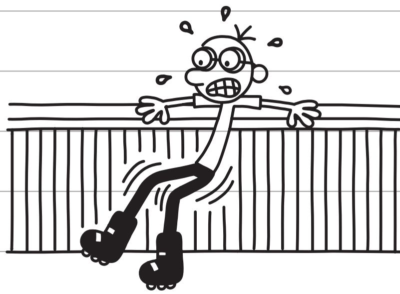
دفعنا أنا ورولي ثمن تذكرتينا، ثم دخلنا. استأجرنا المزالج وحملناها إلى المساحة المقنطرة، حيث تأملت كامل المشهد.

لمحت هولي قرب مطعم الوجبات الخفيفة. كانت مع مجموعة من صديقاتها، ولذلك لم أكن مستعداً للذهاب والتحدث إليها.

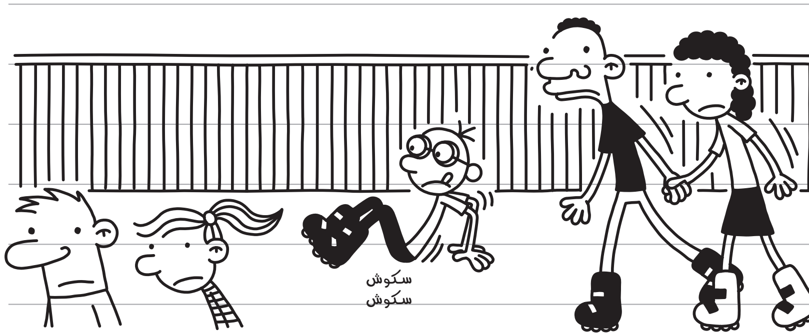
في تمام الساعة التاسعة، أُعلِنَ عن بدء "تزلج المجموعات الثنائية". كان الكثير من الأشخاص موزعين ضمن مجموعات ثنائية، وكانت هولي جالسة بمفردها أمام الطاولة، فعرفت أنها الفرصة التي أنتظرها.



بدأت أشق طريقي نحوها، لكن التنقل على مزلجَي العجلات كان أصعب كثيراً مما اعتقدت. فقد توجب عليّ معانقة الحائط كي أبقى واقفاً على قدميّ.



احتجت إلى دهر للوصول إلى حيث تجلس هولي، وأدركت أن الأغنية ستنتهي في الوقت الذي سأصل فيه إلى هولي. وهكذا، جلست على مؤخرتي وزحفت نحوها لتسريع الأمور قليلاً.



تعرضت للدهس بضع مرات، لكنني نجحت أخيراً في الوصول إلى مطعم الوجبات الخفيفة.

كانت هولي لا تزال جالسة هناك بمفردها. الوقت ينفد، ولذلك اضطررت إلى سلوك طريق مختصر عبر بركة صغيرة من الشراب للوصول إليها.

في طريقي إلى مطعم الوجبات الخفيفة، حاولت التدرب على ما أريد قوله لهولي. أدركت أنني لا أبدو في طلة بهية في الوقت الحاضر، ولذلك عرفت أنه يجدر بي قول شيء معسول جداً للتعويض عن ذلك. لكن، قبل أن تتاح لي الفرصة لفتح فمي، قالت هولي أربع كلمات غيّرت كل شيء...



بدأت أخبرها أنني غريغ هيفلي؛ الفتى صاحب نكتة "الكلب أفلته"، لكن في تلك اللحظة انتهى تزلج المجموعات الثنائية، وجاءت صديقات هولي وسحبنها معهنّ إلى الحلبة.

عدت مجدداً إلى المساحة المقنطرة، وبقيت هناك طوال الليل. لأنني – صدقني – لم أكن مطلقاً في مزاج ملائم للتزلج.



هل تعرف؟ كان يجدر بي ربما الإدراك منذ وقت طويل أن هولي لا تستحق وقتي؛ فالشخص الذي يظن خطأ أنني فريغلي هو حتماً شخص لديه مشكلة معينة.

انتهيت رسمياً من الفتيات. يجدر بي سؤال أبي لمعرفة ما إذا كانت سباغ يونيون تقبل طلبات مبكرة؛ لأنه لا جدوى فعلاً من بقائي هنا بعد الآن.

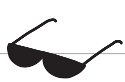
شهر يونيو

الجمعة

اليوم آخر يوم في المدرسة، وكان الجميع في مزاج جيد باستثنائي. فالجميع متشوّقون إلى الاستمتاع هذا الصيف، فيما كلّ ما ينتظرني هو التمارين الرياضية وصفوف المشي.

خلال الغداء، تبادل الجميع كتبهم السنوية للتوقيع عليها. وعندما استعدت كتابي، إليك ما وجدته في الصفحة الأخيرة –

لا تكن أحمق،
كن رائعاً.
سليك



في البداية، لم أعرف من هو "سليك"، لكنني أدركت بعدها أنه رولي. فقبل يومين، كان رولي يقف قرب خزانة ولد أكبر منه سناً، وأراد ذلك الولد من رولي التحرك بعيداً.

إليك ما قاله الولد –

وهكذا، أعتقد أن رولي يظن أن "سليك" هو لقبه الدائم أو ما شابه. آمل فقط ألا يتوقع مني قول تلك الكلمة.



قلّبت الصفحات لأرى من وقّع أيضاً على دليلي السنوي، وكان هناك توقيع جعلني أتجمّد في مكاني. إنه من هولي هيلز.

في البداية، كتبت اسمي الفعلي؛ مما يعني أنها عرفت من أكون منذ ليلة الجمعة. ثانياً، كتبت "فلنبقَ على تواصل". من الأفضل لك أن تصدّق أنني سأقبل عرضها.

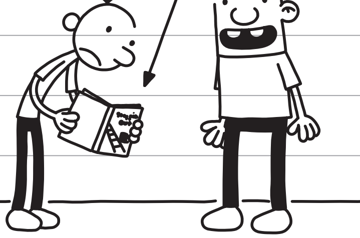
عزيزي غريخ،
أنا لا أعرفك جيداً، لكنك تبدو لطيفاً
حسبما أعتقد.

فلنبقَ على تواصل.
هولي

أعطيت رولي كتابي السنوي كي أريه ما كتبته لي هولي. لكنه أراني حينها ما كتبته على كتابه السنوي، وقد جعلني ذلك أبدو غبياً نوعاً ما.

عزيزي رولي،
أنت رائع ومرح جداً! أتمنى أن نتشارك الصف نفسه في السنة المقبلة.
ابقَ ظريفاً!

مع حبي، هولي.



بعد بضع دقائق، جال كتاب هولي السنوي بين الأصدقاء، وأتيحت لي فرصة التوقيع عليه. إليك ما كتبته:

عزيزتي هولي،

أنت لطيفة ورائعة، لكنني أعتبرك مجرد صديقة.

سليك



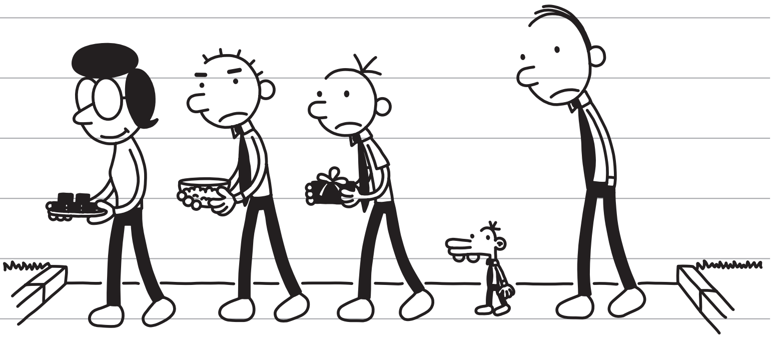
أرى شخصياً أن رولي قد أسداني خدمة كبيرة. لذا، لا أريد أن أرى قلبه يتحطم بسبب هولي هيلز؛ لأن الفتيات قاسيات أحياناً.

السبت

اليوم هو اليوم الوحيد في عطلتي الصيفية، وعليّ قضاؤه في حفلة الأشهر الستة الخاصة بذكرى ميلاد سيث سنيلا. طلبت من أمي السماح لي بالبقاء في المنزل كي أستمتع بمفردي، لكنها قالت إننا سنذهب إلى الحفلة كعائلة.

لم يزعج والدي نفسه بمناقشتها؛ لأنه عرف أنه لن يستطيع الإفلات منها أيضاً.

وهكذا، عند تمام الساعة الواحدة، عبرنا الشارع متجهين نحو منزل آل سنيلا.



حضّر آل سنيلا حفلة مرتبة هذه السنة. فقد كان هناك مهرّج يحضّر بالونات على أشكال مختلف الحيوانات، ومنصة للوثب خاصة بالأولاد.

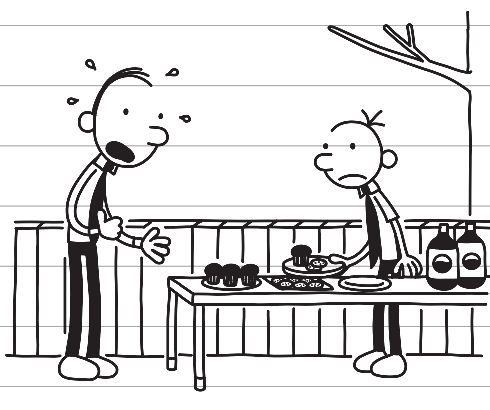
كانت هناك أيضاً فرقة موسيقية تعزف مباشرة. استاء رودريك من ذلك كثيراً؛ لأن فرقته – لودد ديبر – أرادت إنجاز المهمة، لكن آل سنيلا رفضوها.

تناول الجميع الغداء، وعند الساعة 3:30 بدأت الحفلة الرئيسة.

طلب السيد والسيدة سنيلا من كل الراشدين الاصطفاف أمام سيث، وتناوبوا جميعاً على محاولة جعله يبتسم. كان السيد هنريش أول من بدأ.



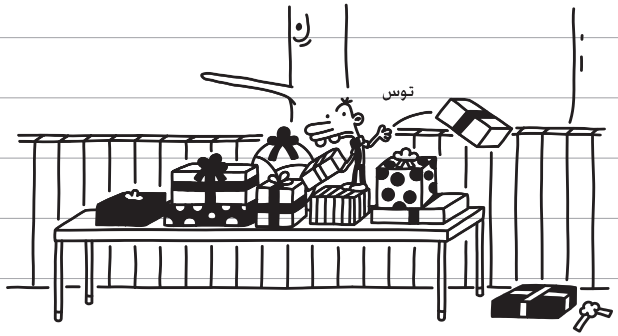
لاحظت أن أبي بدا متوتراً فعلاً وهو يقف في نهاية الصف. وبعد مرور بعض الوقت، مررت قرب أبي لأحضر لنفسي بعض الكعك، فاستوقفني، وقال لي إنني إذا استطعت إخراجه من هذا المأزق فسيدين لي بشيء رائع.



وجدت أنّ هذا الموقف مثير للسخرية؛ لأنّ أبي يطلب مني خدمة، لا سيما وأنه هو الذي سيوصلني إلى المدرسة العسكرية غداً. لذا، لا مشكلة لديّ في أن أدعه يتضايق.

لكن هذا لا يعني أنني أريد رؤية أبي وهو يتصرف مثل الأبله أمام كل الجيران. لذا، فكرت في الهروب إلى المنزل لأعفي نفسي من رؤية ذلك العار.

عندئذ، رأيت ماني في الجهة الأخرى يفتش في هدايا سيث.

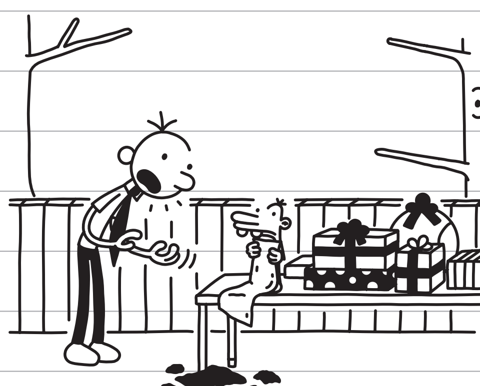


وجد ماني الهدية التي كانت من عائلتنا، ففتحها. ما إن رأيت الهدية، حتى عرفت أن الأمور بدأت تتعقد فعلاً.

إنها بطانية زرقاء محبوكة، تماماً مثل تلك التي كان ماني يملكها حين كان طفلاً. ويمكنك القول إن ماني اعتقد أنه وجد لنفسه تنغي جديدة.



ذهبت إلى ماني وأخبرته أن عليه إعادة البطانية إلى مكانها لأنها هدية للطفل، وليست له. لكن ماني لم يتخلّ عنها.



وعندما أدرك أنني سآخذ البطانية منه رغماً عنه، استدار ورماها فوق «الدرابزين».

وقعت البطانية على غصن شجرة. وعرفت أنه يجدر بي إحضارها قبل أن تكتشف أمي ما حصل، ولذلك نزلت إلى الأسفل، وبدأت أتسلق الشجرة.



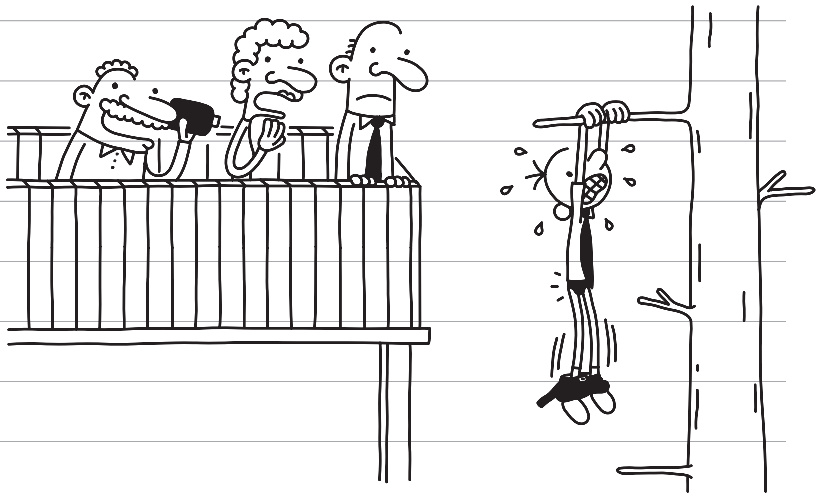
وفيما كنت على وشك الإمساك بالبطانية، انزلقت قدمي، وأصبحت عالقاً هناك وأنا متشبث بالغصن. حاولت رفع نفسي إلى الأعلى، لكنني لم أملك القوة للقيام بذلك.

كان بوسعي ربما فعل ذلك، لكن الشيء الوحيد الذي تناولته اليوم هو الشراب الغازيّ بنكهة العنب والكريما الموجودة على قطعة جاتوه، وبالتالي لم أكن أملك أية طاقة.

صرخت طلباً للمساعدة، لكنني تمنيت فعلاً ألاّ ألفت الانتباه إليّ. وعندما جاء الجميع لرؤية ما يحصل، انفك سحّاب سروالي وانزلق حتى كاحليّ.

ما كان هذا ليحصل لو كنت أرتدي سروالي الخاص. لكنني لم أغسل قطّ سروالي الرسمي بعد أن اتسخ كله بالشوكولا، ولذلك استعرت سروالاً من سراويل رودريك، وكان أكبر بمقاسين من مقاسي.

كان الوضع مخجلاً كفاية، لكنني أدركت بعدها أن هناك ما هو أسوأ؛ فقد كنت أرتدي سروالي الداخلي المزين بصورة المرأة الخارقة.



في النهاية، ركض أبي وساعدني على النزول عن الشجرة، ولكن ليس قبل أن يصوّر السيد سنيلا كل شيء بواسطة الكاميرا. وثمة ما ينبئني أنه حصل هذه المرة على لقطة جيدة للفوز بالجائزة الكبرى في برنامج «أكثر العائلات هزلاً في أميركا».

بعد ذلك، أعادني أبي إلى المنزل، وظننت أنه غاضب مني كثيراً. لكن، تبيّن لي أن حادثتي قد حصلت في الوقت الذي كان فيه أبي على وشك الوقوف أمام سيث سنيلا. وبالتالي، لقد أنقذته من أداء دوره.

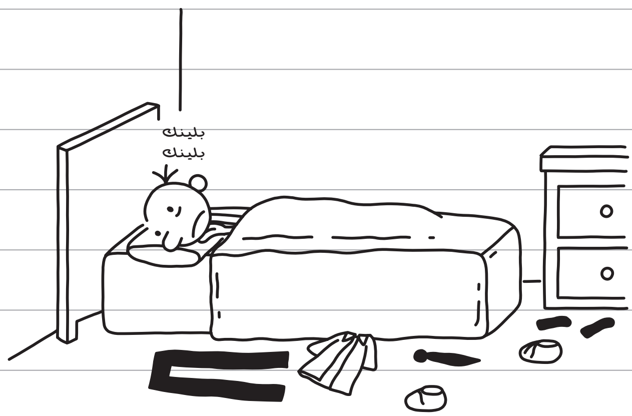
واعلم ماذا؟ يظن أبي أنني تظاهرت بكل ذلك لمجرد إنقاذه.



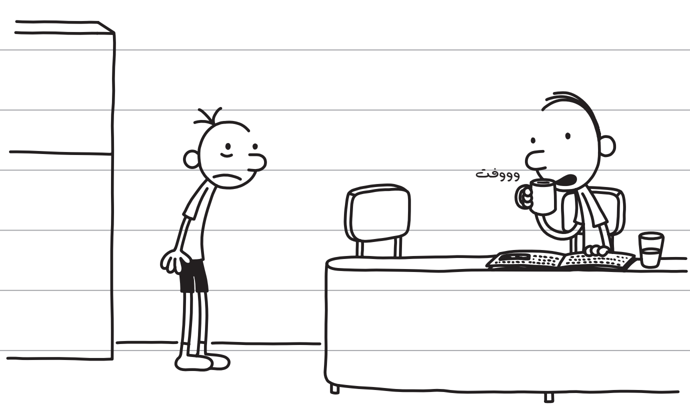
لم أشأ تصحيح معلوماته. لذا، حضّرت لنفسي وعاءً مليئاً بالبوظة، وجلست أمام التلفاز، وحاولت الاستمتاع قدر الإمكان ببقية يومي الوحيد من الحرية.

الأحد

عندما استيقظت هذا الصباح، كانت الساعة العاشرة وخمساً وأربعين دقيقة. لم أفهم سبب بقائي نائماً حتى هذا الوقت المتأخر؛ لأنه يفترض بأبي أن يوصلني إلى سباغ يونيون في تمام الثامنة.



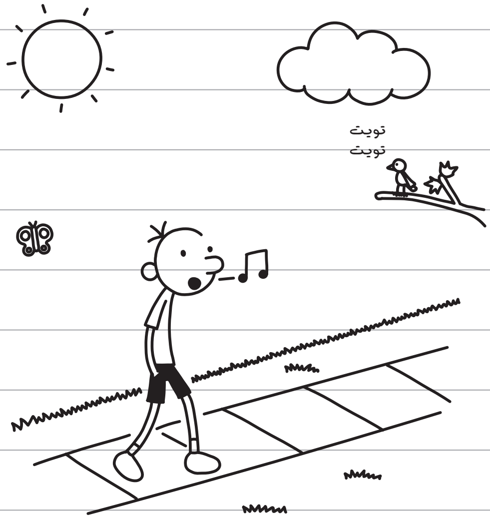
وهكذا، نزلت إلى الأسفل. كان أبي جالساً إلى طاولة المطبخ وهو يقرأ الجريدة، ولم يرتدِ ملابسه بعد.



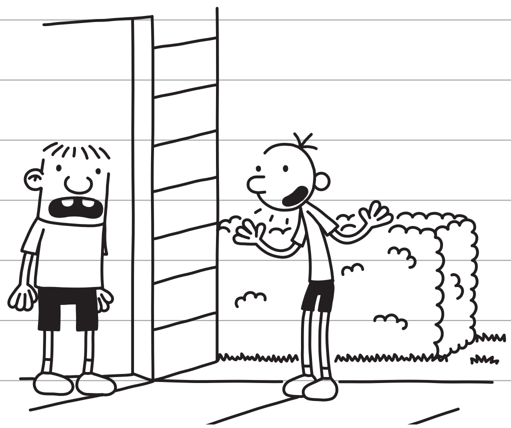
وعندما دخلت المطبخ، أخبرني أنه يمكننا "إعادة التفكير" في مسألة الأكاديمية العسكرية. وقال إنه يمكنني ربما إنجاز بعض تمارين الانبطاح بين الحين والآخر، وإن هذا سيكون جيداً بقدر برنامج التدريب الصيفي في سباغ يونيون.

لم أصدّق أذنيّ. أعتقد أن أبي يشعر بأنه يدين لي لأنني أنقذته البارحة، وهذه هي طريقته ليردّ لي الجميل.

خرجت من المنزل، وذهبت إلى منزل رولي قبل أن يبدّل أبي رأيه. وأثناء صعودي الهضبة، أدركت أنني في إجازة صيفية.



طرقت على باب رولي، وعندما أجاب، أخبرته أنني لن أذهب إلى سباغ يونيون أبداً.

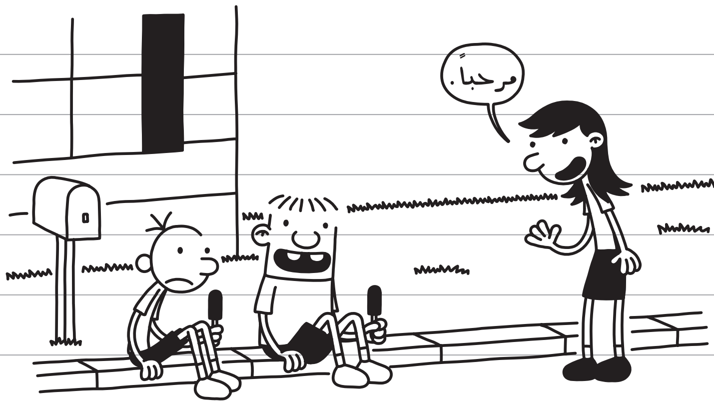


لم يعرف رولي ما كنت أتحدث عنه؛ مما يثبت لك كم هو غبي أحياناً.

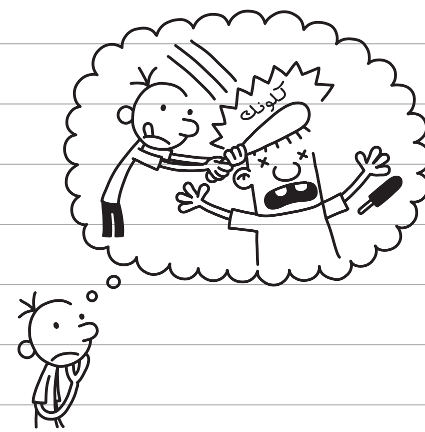
لعبنا لعبة المتاهة الملتوية 2 الخاصة برولي لبعض الوقت، ثم طردَنا والداه من المنزل، فأخذنا عودين من المثلجات، وذهبنا للجلوس على الرصيف أمام منزله.

لن تصدق أبداً ما حصل لاحقاً. فقد جاءت إلينا فتاة ظريفة فعلاً لم أرها قطّ من قبل، وعرّفت عن نفسها.

قالت إن اسمها تريستا، وإنها انتقلت للتو للإقامة في هذا الشارع.



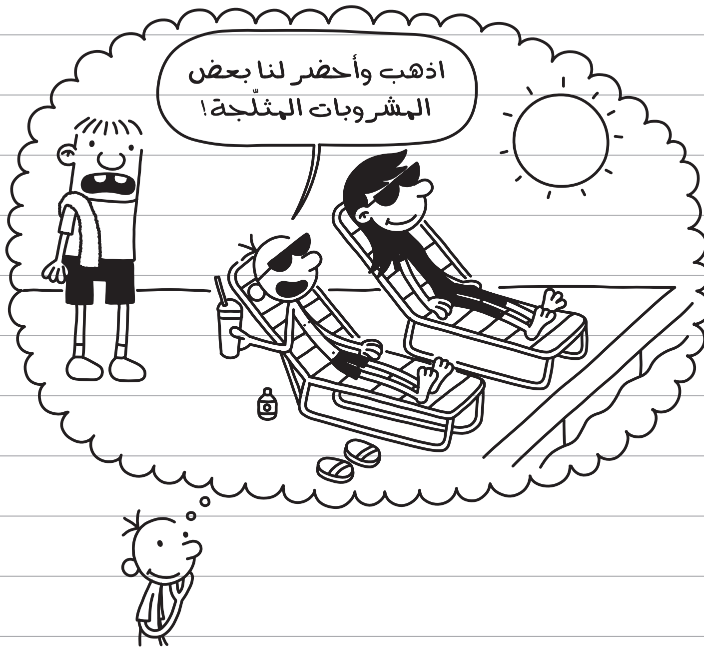
نظرت إلى رولي، وبدا لي جلياً أنه كان يفكر في ما أفكر به. لذا، احتجت إلى ثانيتين تقريباً للتوصل إلى خطة.



لكن، خطرت لي بعدها فكرة أفضل.

تملك عائلة رولي اشتراكاً في نادٍ رياضي، ويُسمح له باصطحاب ضيفين معه إلى حوض السباحة كل يوم.

لذا، قد يكون الأمر ممتعاً فعلاً.



يبدو أن الأمور بدأت تسير أخيراً لمصلحتي؛ وقد حان الوقت لذلك مثلما تعلم. لا أعرف أحداً يستحق إجازة أكثر مني. فكما قلت سابقاً، أنا واحد من أفضل الأشخاص الذين أعرفهم.

أعرف أنه من السخافة فعلاً أن أختم مذكراتي بنهاية سعيدة، لكن يبدو أن الورق قد نفد مني على أية حال. ولذلك، أعتقد أنها النهاية.

النهاية

شكر

شكراً لكل محبي سلسلة «ولد أحمق» لأنهم ألهموني وحفزوني على كتابة هذه الحكايات. شكراً لكل أصحاب المكتبات لأنهم وضعوا كتبي في متناول الأولاد.

شكراً لأفراد عائلتي على كل الحب والدعم. أمتعتني فعلاً مشاركة هذه التجربة معكم.

شكراً لكل الزملاء في «منشورات أبرامز» لأنهم عملوا بكدّ لإصدار هذا الكتاب. شكر خاص لرئيس التحرير تشارلي كوشمان، والناشر جايسون ويلز، ومدير التحرير سكوت أويرباش.

شكراً لكل شخص في هوليوود عمل بكدّ لإنجاح شخصية غريغ هيفلي، ولاسيما نينا، وبراد، وكارلا، وريلي، وإليزابيت، وثور. وشكراً لكما سيلفي وكيث على مساعدتكما وإرشادكما.

الكاتب

جيف كيني مصمم ألعاب عبر الإنترنت ومطوّرها، والكاتب الأكثر مبيعاً حسب نيويورك تايمز. في العام 2009، تمت تسمية جيف في مجلة «تايمز» على أنه واحد من أكثر 100 شخص مؤثر في العالم. أمضى طفولته في واشنطن العاصمة، ثم انتقل إلى نيو إنجلند عام 1995. يعيش جيف في جنوب ماساتشوستس مع زوجته وولديهما.